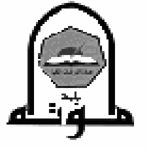


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق

إعداد الطالب
هاني عوض الزبن

إشراف
الدكتور فايز المحاسنة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـــــــة
الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابــها

جامعة مؤتة، 2010

الإهداء

إلى....

الذي قدم الكثير الكثير كي أكون والدي

إلى....

التي أنارت لي طريق العلم والمعرفة روح أمي

إلى....

سندي وذخري في الحياة أخوتي

إلى....

الصادقة.... الوفية....الرائعة إكرام

إلى....

الصغيرة التي ما بخلت علي بقلمها الصغير تسـنيم

هاني الزبـ ـن

الشكر والتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلـى أسـتاذي الدكتور فايز محاسنة، الذي تحمل جهداً وعناء في متابعة رسالتي ، وتصحيح ما اعوج منها، فكان الموجه والمرشد لي حتى خرجت نبتة طيبة، وأتقدم كذلك بالشكر الجزيـل لأعضاء وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت الذين قدموا لي العون والمساعدة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور محمد أمين الروابدة

الدكتور عادل سلمان البقاعين

الدكتور محمد أحمد أبو دلو

هاني الـــزبـن

الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة

الهمزة	>
الباء	b
التاء	t
الثاء	t
الجيم	g
الحاء	h
الخاء	h
الدال	d
الذال	d
الراء	r
الزاي	z
السين	s
الشين	s
الصاد	s
الضاد	d
الطاء	t
الظاء	z
العين	<
الغين	g
الفاء	f
القاف	k
الكاف	k
اللام	L
الميم	m
النون	n
الهاء	h
الواو	w
الياء	y

الفتحة القصيرة الخالصة	a
الفتحة الطويلة الخالصة	a
الضمة القصيرة الخالصة	u
الضمة الطويلة الخالصة	u
الضمة القصيرة الممالة	o
الضمة الطويلة الممالة	o
الكسرة القصيرة الخالصة	i
الكسرة الطويلة الخالصة	i
الكسرة القصيرة الممالة	e
الكسرة الطويلة الممالة	e

فهرس المحتويات

الملخص

جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق

هاني عوض خالد الزبن

جامعة مؤتة، 2010

يعد هذا البحث دراسة للجهود اللغوية عند أحد أشهر مؤلفي المعاجم اللغوية في القرن الثالث الهجري(محمد ابن دريد الأزدي العماني) من خلال معجم جمهرة اللغـة والذي يقع في ثلاثة أجزاء وكتاب الاشتقاق الذي يقع في جزأين، وقد احتويا على العديد من المسائل اللغوية المختلفة في ثناياهما.

ولذلك جاءت فكرة هذه الدراسة سعياً من الباحث للكشف عـن هـذه الجهـود اللغوية، كانت في ثلاثة فصول وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

تناولت في الفصل الأول المقدمة، والتمهيد الذي تحدثت فيه عن نسب ابن دريد، وحياته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ومؤلفاته وأقوال العلمـاء فيـه بـين الإشادة والطعن، ووفاته، ثم تعريفا بكتابي الجمهرة والاشتقاق.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لمصادر ابن دريد اللغوية في كتابيـه موضـع الدراسة، وقد قسمها إلى : مصادر ابن دريد من العلماء، ومصادره من الكتب.

والفصل الثالث من الدراسة كان للجهود اللغوية عند ابن دريد في كتابيه الجمهرة والاشتقاق مقسما الجهود إلى قسمين: الأول صوتي تناولت فيه أبرز القضايا الصوتية، كمخارج الأصوات، والإبدال، واللهجات، والهمز والتسهيل، والثاني صرفي: تناولت فيه بنية الكلمة اسما وفعلا، والإعلال وصيغة فعل وأفعل، والمشتقات، والحروف الزائـدة، والتصغير، والنسب، والقلب المكاني.

وختمت هذه الدراسة بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليهـا فـي دراستي، ومن ثم بسرد للمصادر والمراجع.

Abstract

The linguistic strains of Ibn Duraid in Aljamhara &Aleshtiqaq

Hani A. Al-Zaben

Mu'tah University, 2010

This research is considered a study for the linguistic efforts of one of the famous linguistic dictionaries authors in the third century A.H. (Ibn Duraid Al-Azdi Alomani). Through his books aljamhara which is consisted of three parts ,and Al-eshtiqaq that consisted of two parts. These books include much of the different linguistic themes among it's subjects.

This study seeks to reveal these linguistic strains. thus it includes three chapters, a conclusion , and a bibliography.

In the first chapter, I considered the introduction and the preface in which I talked about Ibn Duraid descent, life, characteristics, mentioning his masters, students, scientific status, books, scholars sayings between commendation &calumniation, death, then identification of the two books the study subject.

I has made the second chapter to focus on the linguistic sources of Ibn Duraid through his two books dividing it to Ibn Duraid 's sources from scholars ,and books.

The third chapter was about Ibn Duraid's efforts in Aljamhara & Aleshtiqaq, dividing it into two sections : the first section considers "phonetics" in which I discussed some phonetic themes like : Sounds exits , Exchange, Justifying, Accents, Goad, and facilitation. The second: "Morphology" in which I discussed Word-Classes, did & do perform mode ,Extra letters, Derivatives, Ancestry, Minimization, Forms, and Positional Inverting.

Finally, I concluded the study by showing the outcomes, I reached as well as the bibliography.

المقدمة

فقد قدم لنا أسلاف هذه الأمة من علماء اللغة، طائفة من المعاجم اللغوية الفريدة، ومنها معجم جمهرة اللغة، الذي تبوأ مكانة متميزة بين الدراسات اللغوية، وأصبح نبراسا يسير بهديه الدارسون، لما فيه من مسائل لغوية جمة، نمت عن إبداع متألق لصاحبه في التأليف المعجمي، وكذلك كتاب الاشتقاق الذي كاد أن يكون معجما ضخما، لاشتقاق الأسماء والأعلام والنبات والجماد وغيرها، نم عن ثقافة واسعة عند مؤلفه بأنساب العرب، وقد جاءت هذه الدراسة لإظهار أبرز الجهود اللغوية عند ابن دريد في كتابيه (الجمهرة الذي يتكون من ثلاثة أجزاء والاشتقاق الذي يتكون من جزأين)، تتبعت فيهما القضايا اللغوية في مستويين: الأول صوتي والثاني صرفي.

في البداية عرضت هذا الموضوع على أستاذي الدكتور فايز محاسنه، فوجدت منه قبولا له بصدر رحب، بعد علمه أنه لم يسبق لأحد مناقشة هذا الجانب، وأما عن الدراسات السابقة حول ابن دريد، فقد ركزت في معظمها على الجانب المعجمي عند ابن دريد، ومنها ما ركز على الجانب الأدبي، وأبرز هذه الدراسات دراسة الصاعدي، والمعنون لها بـ" خلل الأصول في معجم الجمهرة" وقد جاءت في ثلاثة فصول، حيث ركزت على المآخذ عند ابن دريد في الجمهرة، وكذلك دراسة الداودي، بعنوان "جمهرة اللغة لابن دريد وأسس النص المعجمي"، والتي ركزت على المستويات اللغوية في جمهرة اللغة بين عامي وفصيح ودخيل وغير ذلك، ودراسة الراجحي والتي كانت بعنوان "محمد بن دريد وكتابه الجمهرة"، التي تناول فيها بعض الطعون التي وجهت لابن دريد، وبعض الأخطاء التي وقع فيها ابن دريد، وخاصة في تعامله مع تاء التأنيث والمعتل، وانتقل إلى مقدمة الجمهرة الصوتية، ولكنه لم يشر إلى بعض القضايا التي قمت بتوضيحها، كتأثير المخرج في بعض الأصوات، وصفات بعض الأصوات وغيرها من التفصيلات، أما مواضع الاضطراب والخلل في الجمهرة فلم نشر إليه لكثرة ما ذكره الدارسون، إضافة إلى أن المؤتمر السابع لوحدة الدراسات والعمانية

"مؤتمر ابن دريد الأزدي" في جامعة آل البيت قد تناول في بحوثه جميع هذه القضايا الصرفية والصوتية إضافة إلى قضايا أدبية.

أما عن المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة (جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق) فهو المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الوقوف على الظواهر اللغوية وصفا وتحليلا ومقارنة مع بعض المعاجم الأخرى.

وتقع هذه الدراسة في ثلاثة فصول، وخاتمة تلاها سرد للمصادر والمراجع، تناول الفصل الأول مقدمة وتمهيدا، ذكرت في التمهيد نسب ابن دريد وحياته وناقش فيه أقوال العلماء بين المدح والذم، وتحدث عن شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته، وتعريف بكتابيه الجمهرة والاشتقاق محور الدراسة.

أما الفصل الثاني فكان للحديث عن مصادر ابن دريد في كتابيه الآنفين، من العلماء والكتب التي اعتمد عليها، وكانت طريقتنا في ذلك تتم بذكر العلم، وعدد مرات النقل عنه، ومظاهر النقل مع ضرب الأمثلة على ذلك من الجمهرة والاشتقاق.

والفصل الثالث تناولت فيه الجهود اللغوية عند ابن دريد في كتابيه، وقسمت هذه الجهود إلى قسمين: الأول صوتي: درست فيه مخارج الأصوات وصفاتها، وقضايا الإبدال واللهجات، والهمز والتسهيل، والثاني صرفي بحثت فيه موضوع الميزان الصرفي والإعلال وبنية الكلمة والمشتقات والحروف الزائدة والنسب والتصغير والجموع والقلب المكاني وما جاز فيه التذكير والتأنيث وصيغة فعلت وأفعلت الصرفية.

الفصل الأول

التعريف بابن دريد

1.1 ابن دريد؛ اسمه ونسبه:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهيه حنتم بن حسين بن حمامي ابن رافع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهـم ابـن مالك ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدا بن زهران.[(1)]، وقيل:..ابن حمـامي بـن جرو ابن واسع ابن وهب ابن سلمة بن جشم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن حاضر بن أسد ابن عدي ابن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم ابن دوس بن عدنان بن عبدا ابـن زهران، بن كعب ابن الحارث بن عبدا بن نصر بن أزد ابن الغوث.[(2)]

وأما لقب دريد الذي اشتهر به فهو "تصغير أدرد"[(3)] بضم الدال المهملـة وفـتح الراء وسكون الياء وفي آخرها دال أخرى.[(4)] وتعريف الأدرد: هو الذي ليس له سـن

---

1) انظر: الزبيدي- أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2: ص 183- 184 [وسيشار إليه لاحقا الزبيدي -طبقات النحويين]؛ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد جمهرة -أنساب العرب، تح. عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5: ص 381 [وسيشار إليه لاحقا ابن حزم الأندلسي -جمهرة أنساب العرب]؛ ابن ماكولا- الأمير الحافظ علي بن هبة ا بن ماكولا - الأكمال في رفـع الأرتيـاب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنـى والأنـساب، دار الكتـب العلميـة، ط1990/1: ج388/3 [وسيشار إليه لاحقا ابن ماكولا- الأكمال]

2) ابن النديم - الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمـضان، دار المعرفـة، بيـروت –لبنـان، ط2 1997، ص 85[وسيشار إليه لاحقا، ابن النديم - الفهرست]

3) ابن دريد، الاشتقاق (مقدمة الكتاب): 3/1

4) السمعاني، الأنساب: 473

وهو تصغير ترخيم، وسمي هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من أولـه كمـا نقول في تصغير أسود: سويد، وتصغير أزهر زهير.[1]

2.1 مولده ونشأته:

ولد ابن دريد بالبصرة، في سكة صالح[2]، وقيل بعمان[3]، ولكن الأرجح أنه ولد بالبصرة لإجماع المصادر على ذلك، وقد كانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين[4] في خلافة المعتصم، إلا أنه ورد في مقدمة كتاب الملاحن أن ابن دريد ولد سنة خمـس وعشرين ومائتين كما ذكر العتبي عن العكلي قوله" قال دخلت على ابن دريد قبل موته

---

1) انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر- وفيات الأعيـان وأنباء أبناء الزمان–، تح. إحسان عباس، دار صادر- بيـروت، ط1977، ج4/ ص328 [وسيشار إليه لاحقا ابن خلكان -وفيات الاعيان]؛ اليافعي المكي، الإمام أبو محمد عبـد ا بن أسعد بن علي بن سليمان - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان –، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علـي بيـضون – دار الكتـب العلمية –بيروت –لبنان، ط1997/1، ج2/ص213[وسيشار إليه لاحقا اليـافعي المكـي - مرآة الجنان].

2) انظر: ابن النديم، الفهرست: 85 ؛ المرزباني، الإمام أبو عبد ا -معجـم الـشعراء تصحيح وتعليق ف.كرنكو، دار الجيل بيروت، ط1/ ص377 ؛ الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد 195/2-196

3) انظر: الفيروزابادي، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب- البلغة في تاريخ أئمـة اللغـة، ضبط وتعليق وتقديم بركات يوسف عبود، المكتبة العصرية صيدا- بيـروت، ط2001/2، 158[وسيشار إليه لاحقا الفيروزابادي- البلغة].

4) انظر: ابن النديم، الفهرست: 85؛ القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحـسن علـي بـن يوسف أنباه الرواة على أنباه النحاة- تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكـر العربـي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1 1986، 93/3[وسيشار إليه لاحقا القفطي- أنباه الرواة]؛ اليماني- إشارة التعيين: 304

فسمعته يقول: ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعـشرين ومـائتين"[1] وتذكر المصادر أنه أقام بالبصرة ثم انتقل منها إلى عمان، وأقام بها مدة من الزمن، ثم انتقل بعد ذلك إلى جزيرة ابن عمارة فسكنها مدة[2]، وقد كان انتقاله عن البـصرة مـع عمه الحسين عند ظهور ثورة الزنج وقتلهم الرياشي، واستمر مكوثه في عمان اثنتـي عشرة سنة[3]، ثم تنقل في جزائر البحر وفارس أقام فيها، وأخيرا ورد إلى بغداد –مدينة السلام- بعد أن أسن وأقام فيها إلى أن توفي.[4] وفي أثناء تنقله في البلدان تعرف ابـن دريد على ابني ميكال – وكانا يومئذ على عمالة فارس- وعمل لهما كتاب الجمهـرة، وقلداه ديوان فارس، وكانت تصدر كتب فارس عن رأيـه، ولا ينفـذ الامـر إلا بعـد توقيعه[5]، وقد أفاد منهما إفادة عظيمة وخاصة أنه مدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم[6]، ثم انتقل بعد ذلك من فارس إلى بغداد سنة ثمان وثلاثمئـة بعـد عزل ابني ميكائيل وانفصالهما إلى خرسان، وقد أمر المقتدر أن يجرى عليه كل شهر

---

1) ابن دريد، الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي- الملاحـن، تـصحيح وتعليـق وتذييل- أبو اسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري، دار الكتب العلمية، بيـروت- لبنـان، ط1/ 1987: ص11[وسيشار إليه لاحقا ابن دريد- الملاحن].
2) انظر: ابن النديم – الفهرست: 85 ؛ الحموي- معجم الأدباء: 2490/6
3) ابن خلكان - وفيات الأعيان: 325/4 ؛ البغدادي، عبد القادر بن عمر- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تقديم ووضع هوامش محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بـديع يعقـوب، منشورات محمد علي بيـضون، دار الكتـب العلميـة- بيـروت- لبنـان، ط1998/1، ج3/ص114[وسيشار إليه لاحقا البغدادي -خزانة الأدب].
4) انظر: ابن النديم، الفهرست: 85؛ المرزبـاني- معجـم الـشعراء: 377؛ الخطيـب البغدادي، تاريخ بغداد: 195
5) انظر: الفيروزابادي - البلغة: 158؛ البغدادي- خزانة الأدب: 115
6) ابن شهبة، الإمام تقي الدين بن قاضي بن شهبة الأسدي الشافعي، طبقات النحاة واللغويين، تح. محسن عياض، مطبعة النعمان – النجف، ط 1974، ص 8[وسيشار إليه لاحقـا ابـن شهبة -طبقات النحاة]؛ البغدادي - خزانة الادب: 115

خمسين دينارا، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته [1]، وذكرت بعض المصادر أنـه نزل على علي بن محمد الخواري وعرف به المقتدر.[2]

كما يذكر الذهبي "أن عبد ا بن ميكال كان على إمرة الأهواز للمقتدر، فأحضر ابن دريد لتأديب ولده إسماعيل، فقال مقصورته المشهورة، فوصله بجوائز منها ثلاثمائة دينار من خاصة الصبي وحده"[3] كما تشير المصادر إلى أنه تأدب بالبصرة وعلم اللغة وأشعار العرب وقرأ على علماء البصرة[4]، وحصل من النحو واللغة أوفـر نـصيب وأعظم قسم.[5] وكان أهله وقيل أبوه من رؤساء عمان ومن ذوي اليسار [6].

3.1 صفاته وأخلاقه:

أورد العلماء الذين ترجموا لابن دريد مجموعة من الصفات التي امتاز بها ومن أشهر هذه الصفات:

---

1) انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك - الوافي بالوفيات، إعتناء س.ديـدرينغ، دار فرانز شتايز شتوتفارت، ط 1992، ص340 [وسيشار إليه لاحقـا الـصفدي -الـوافي بالوفيات] ؛ اليافعي المكي- مرآة الجنـان –: 212؛ ابـن خلكـان - وفيـات الاعيـان: 326/4

2) انظر: المرجع نفسه: 340، ابن خلكان - وفيات الأعيان: 4/ 326

3) الذهبي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان- تاريخ الإسـلام ووفيـات المشاهير والاعلام، تح. عبد السلام تـدمري، دار الكتـاب العربـي، ط1 1992، ج24/ ص89[وسيشار إليه لاحقا الذهبي- تاريخ الإسلام]

4) انظر: الحموي - معجم الادباء: 2490/6؛ القفطي-إنباه الرواة: 3 / 98

5) الفيروزابادي - البلغة: 158

6) انظر: المرزباني- معجم الشعراء: 377؛ الـسمعاني - الأنـساب: 473/2؛ ابـن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي -المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،، دراسة وتح. محمد عبد القادر عطا ومصطفى عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1992/1: 13 /330 [وسيشار إليه لاحقا ابن الجوزي المنتظم]

1.3.1 الكرم والسخاء:

لقد كان ابن دريد يتسم بالكرم والسخاء البارزين فقد قيل فيه أنه "سمح الأخـلاق له نجدة في شبابه، وشجاعة، وسخاء، وسماحة"(1)، وقد ذكر الزبيدي أنه كان ينفق كـل ما يقع في يده بقوله:" كان أبو بكر بن دريد- رحمه ا - لا يمسك شيئا، وينفـق كـل شيء يقع بيده، ويتوجه إليه"(2)، وقيل عنه "أنه كان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سـخاء وكرما"(3).

2.3.1 سعة الحفظ:

امتاز ابن دريد بسعة حفظه، ومدحه العلماء في هذا الجانب، حتى قـال أحـدهم عن حفظه:" وكان أبو بكر واسع الحفظ جدا ما رأيت أحفظ منه، كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها، وما رأيت قط قرىء عليه ديوان شـاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له".(4)

وكذلك ما ذكره أبو الطيب اللغوي عن حفظ ابن دريد بقوله" وهو الذي انتهـى إليه [علم] لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علما، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكـر بـن

---

1) المرزباني- معجم الشعراء: 378
2) الزبيدي -طبقات النحويين: 184
3) انظر: الصفدي - الوافي بالوفيات: 340؛ اليافعي المكـي- مـرآة الجنـان: 212؛ البغدادي- خزانة الأدب: 3/ 115
4) انظر: الخطيب البغـدادي -تـاريخ بغـداد: ج2/ ص196، الـسمعاني – الأنـساب: 473/2، الحموي - معجم الأدباء- 6/ 2491

دريد"[1] ومما يدل على سعة حفظه كذلك تأليفه كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجـاب عنـه حفظا".

3.3.1 الوفاء للعلم:

وخير ما يمثل ذلك، تأليفه لمجموعة كبيرة من الكتب سنأتي على ذكرهـا عنـد الحديث عن مؤلفات ابن دريد، وتصدره للعلم ستين سنة.[2] حتى قيل فيه أنـه "أعلـم الشعراء وأشعر العلماء"[3] كما ذُكر عنه أنه كان "رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ في اللغة والأنساب وأشعار العرب، وهو غزير الشعر كثير الرواية" [4]

4.1 شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ ابن دريد على يد عدد من العلماء الأجلاء، وأصحاب المؤلفـات، وتتلمـذ على يديه مجموعة من التلاميذ، وقد أحصاهم محقق كتاب الاشتقاق.[5]

5.1 مرضه ووفاته:

يشار إلى أن سبب وفاة ابن دريد أنه أصيب بمرض الفالج، فقد عرض له فـي التسعين من عمره، وسقي له ترياق فبرئ منه، وصح ورجع إلى أفضل أحواله، ولـم ينكر من نفسه شيئا، ورجع إلى إسماع تلامذته، وإملائه عليهم، ثم عاوده الفـالج بعـد

---

1) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي - مراتب النحويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، اشراف فاطمة خليل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القـاهرة، ط2، ص135-136[وسيشار إليه لاحقا أبو الطيب اللغوي - مراتب النحويين]
2) الحموي - معجم الأدباء: 2491/6
3) انظر: الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد: 196/2؛ القفطي- إنباه الرواه: 94
4) انظر: المرزباني- معجم الشعراء: 378؛ السمعاني- الأنساب: 473/2
5) ابن دريد- الاشتقاق 5/1

حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله، وإن لم يصل إليه، و قال تلميذه أبو علي القالي:" كنت أقول في نفسي: إن ا – عز وجل- عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة، حين ذكر الدهر:

مارست من لوهوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه، أو يسأل بالمال، والداخل بعيد منـه، وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل، يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا، وقال أبو علي: "وعاش بعد ذلك عامين". [1]

ويذكر ابن الوردي في كتابه أن ابن دريد "أصيب بالفالج مرتين مات في الثانية، وكان يتألم من دخول الداخل وإن لم يصل إليه"[2]

أما وفاته فقد ذكرت المصادر أنه توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة [3]، فـي خلافة القاهر با [4]، وقيل في السنة التي خلع فيها القاهر با تعالى، أبـو منـصور محمد بن المعتضد، وبويع فيها الراضي با تعالى أبو العباس محمد بن المقتدر بـا تعالى، [5] وكانت وفاته ببغداد.[6]

---

1) انظر: ابن خلكان- وفيات الأعيان: 326/4؛ الصفدي- الوافي بالوفيات: 340-341،
2) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير- تاريخ ابن الوردي –المطبعة الحيدرية– النجف، ط2- 1969، 366/1-367 [وسيشار إليه لاحقا ابن الوردي – تاريخ ابن الوردي]
3) انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شـرح وتقديم. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1 1986، 4/ 360 [وسيشار إليه لاحقا المسعودي- مروج الذهب]
4) المرجع نفسه: 360/4
5) ابن الأنباري- نزهة الألباء: 193
6 انظر: المسعودي- مروج الذهب: 360/4؛ التنوخي- نشوار المحاضرة: 209/2؛ القفطي- أنباه الرواة: 98/3

وانفرد صاحب نشوار المحاضرة أنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة[1]، كما نجد بعض المصادر قد حدد يوم وفاته فذكر:"إنه مات في يوم الأربعاء، لثنتـي عـشرة ليلة بقين من شعبان، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة [2] ودفـن ابـن دريـد بـالمقبرة المعروفة بالعباسية، من الجانب الشرقي، في ظهر سوق السلاح.[3]

وخلاصة ذلك أن ابن دريد عاش قرابة ثماني وتسعين سنة، مع أنه ذكـر فـي طبقات النحويين ووفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردي، أنه عاش ثلاثا وتسعين سـنة لا غير.وهذا مستبعد.[4]

6.1 مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

يعد ابن دريد، صاحب مكانة علمية مميزة، حتى قيل فيه: "أعلم الشعراء وأشعر العلماء"[5] وقال فيه المسعودي صاحب مروج الذهب: " وكان ممن قد برع في زماننـا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب، فطورا يجزل، وطـورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شـعره قـصيدته المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال"[6]

---

1) التنوخي- نشوار المحاضرة: 210/2
2) انظر: الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد: 197/2؛ ابن الأنبـاري- نزهـة الألبـاء: ص193؛ ابن الجوزي- المنتظم: 331/13
3) انظر: ابن النديم- الفهرست: 85-86، الحموي- معجم الأدباء- 2490/6
4) انظر: الزبيدي- طبقات النحويين: 184؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، 328/4، ابـن الوردي – تاريخ ابن الوردي: 1 /255
5) انظر: الخطيب البغـدادي- تـاريخ بغـداد: 196/2؛ ابـن الجـوزي- المنـتظم: 330/13؛ الحموي - معجم الأدباء: 2491/6
6) المسعودي- مروج الذهب: 4 /360

وذكر صاحب طبقات النحويين عن لغته وشعره، فقال " أعلم الناس في زمانـه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها، وله أوضاع جمة"، [1] كما ذكروا عنه كذلك أنـه كان " رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والأنساب، وأشعار العرب، وهو غزيـر الشعر كثير الرواية"[2]، وعندما توفي ابن دريد قيل عنه " مات علـم اللغـة والكـلام، بموت ابن دريد والجبائي"[3] وقد قال فيه أحمد بن يوسف الأزرق:" ما رأيت أحفظ من ابن دريد، وما رأيته قرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظـه لـه"[4]، وذكر الأزرق أيضا أن ابن دريد كان واسع الحفظ جدا، وله قصيدة طنانة يمـدح بهـا الشافعي -رحمه ا - ويذكر علومه [5]

ومدحوا كذلك يقظته، وانتباهه، وحرصه على العلم كذلك، وذلك بما حدثه أبـو أحمد الحسن بن عبد ا العسكري أنه قال:" كنا في مجلس ابن دريد، وكـان يتـضجر ممن يخطئ في قراءته، فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ، ويكثر الخطأ، وابـن دريـد صابر عليه، فتعجب أهل المجالس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا، فإن في وجهه غفـران

---

1) الزبيدي- طبقات النحويين / 184
2) انظر: المرزباني- معجم الـشعراء: 378؛ الخطيـب البغـدادي- تـاريخ بغـداد: 195/2، القفطي - أنباه الرواة: 93/3.
3) انظر: الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد: 197/2؛ السمعاني- الأنساب: 474/2؛ ابن الأنباري- نزهة الألباء: 194
4) انظر: المرجع نفسه ج2/ 88؛ الذهبي، الحافظ الذهبي- العبرفي خبر من غبر، تح. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 12/2؛ الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان- سير أعلام النبلاء، تـح.إبـراهيم الزيبـق، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط1: 15 /97[وسيشار إليه لاحقا الـذهبي- سير أعلام النبلاء]
5) الذهبي- تاريخ الإسلام: 89/24

ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ قال له: هات يا من ليس في وجهه غفـران ذنوبه، فعجبوا من سمعه مع علو سنه"(1)

أما الطعن فيه فقد كثر وخاصة من معاصريه، حتى وجدنا السيوطي يدافع عـن ابن دريد عندما تعرض لما ذكره العلماء عنه من قدح وذم بقوله: إن كلام الأقـران لا يقدح، لشدة التهجم الذي لاقاه ابن دريد من الطـاعنين، وأول هـؤلاء الطـاعنين أبـو منصور الأزهري صاحب معجم تهذيب اللغة، الذي وصفه بأنه افتعـل فـي العربيـة وأدخل فيها ما ليس من كلام العرب فقد قال فيه:" وممن ألف في عصرنا الكتب فوسـم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العـرب في كلامهم(أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) صاحب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسماء وكتاب الملاحن، وحضرته في داره ببغداد غير مرة، فرأيته يروي عـن أبـي حاتم والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفـة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به، ولم يوثقه في روايته"(2).

وهناك إشارات كثيرة إلى أن ابن دريد كان يشرب النبيذ، ومنها أنه كانت تهدى له دنان النبيذ، وكان يتصدق ببعضها، وهذا ذكرناه في قصة سابقة حينما تحـدثنا عـن كرم ابن دريد وسخائه. وقد أوردت بعض المصادر أقوالا تطعن في رواية ابن دريـد،

---

1) انظر: الحموي- معجم الأدباء: 6، 2497؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن -بغيـة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبـراهيم، دار الفكـر-دمـشق، ط1979/2، 1 /79 [وسيشار إليه لاحقا السيوطي- بغية الوعاة]؛ الداؤودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد- طبقات المفسرين، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان 2/ 125[وسيشار إليه لاحقـا الـداؤودي- طبقات المفسرين]

2) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد- معجم تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، ط1، بيروت -لبنان: 51/1.[وسيشار إليه لاحقا الأزهري- تهذيب اللغة]

وذلك ما ذكره القفطي في أنباه الرواة قولهم:"إنه كان يتسامح في الرواية عن المـشايخ، فيسند في كل واحد ما يخطر له"[1]

ونظم بعضهم من أمثال نفطويه أشعارا لذم ابن دريد منها قوله:

ابن دريد بقـرة	**وفيه عي وشَـره**
ويدعي من حمقه	**وضع كتاب الجمهرة**
وهو كتاب العين	**إلا إنّه قد غيّـره** [2]

واتُهم كذلك في قدرته اللغوية على التصريف، فقد ورد في البصائر والذخائر قولهم " أبا سعيد قال:كان أبو بكر ضعيفا في التصريف والنحو خاصة، وفي كتاب الجمهـرة خلل كثير، قلنا له: فلو فصلت بالبيان عن هذا الخلل، وفتحت لنا بابا من العلم، فقـال: نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منا إلى كشفها، وانتهى الكلام، فلمـا نهـضنا مـن مجلسه، قال بعض أصحابنا: قد كان ينبغي أن نقول له:حراسة العلم أولى من حراسـة العالم، وفي السكوت عن أبي بكر إجلال، ولكن خيانة للعلم" [3]

وقدح فيه ابن جني، واتهمه باضـطراب التـصنيف ووصـم الجمهـرة بالخلـل والاضطراب، وبين ابن جني كيف تعامل معها فقال" أما كتاب الجمهرة ففيه اضطراب التصنيف، وفساد التصريف، مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولمـا

---

1) القفطي - أنباه الرواة: 95/3

2) انظر: الحموي- معجم الأدباء: 2496/6؛ الـسيوطي - بغيـة الوعـاة –428/1، الداؤودي- طبقات المفسرين: 2/ 125

3) التوحيدي، أبو حيان (علي بن محمد بن العباس)- البصائر والذخائر، تـح.وداد القاضـي، دار صادر –بيروت، ط1 1988، 9 /20[وسيشار إليه لاحقـا ا التوحيـدي - البـصائر والذخائر]

كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته؛ ثم إنه لما طال علي أومأت إلى بعضه وأضربت ألبتة عن بعضه"[(1)]

ويفسر السيوطي قول ابن جني هذا بقوله:" مقصوده الفساد من حيث أبنية الصرف، وذكر المواد في غير محالها كما تقدم في العين؛ ولهذا قال:أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، يعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف وإن كان طويل الباع في اللغة ثم يعلل قول ابن جني بقوله"وكان ابن جني في التصريف إماما، لا يشق غباره، فلذا قال ذلك"[(2)] أما ما قاله الأزهري في ابن دريد، فرد عليه السيوطي بقوله" معاذ ا ، هو بريء مما رمي به، ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته، وسأذكر منها في هذا الكتاب(أي المزهر) ما يعرف منه ذلك" [(3)]

كما علل السيوطي طعن نفطويه بابن دريد " بأن هناك منافرة عظيمة بينهما إذ أن ابن دريد هجا نفطويه بقوله:

لو أنزل الوحي على نفطويه　　　لكان ذاك الوحي سخطا عليه

وشاعر يدعى بنصف اسمه　　　مستأهل للصفع في أخدعيه

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح"[(4)]

---

1) ابن جني، إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جني- الخصائص، تح. عبد الحكيم بن محمد؛ المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر- الحسين: 205/3 [وسيشار إليه لاحقا ابن جني- الخصائص]
2) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق وضبط وتصحيح. محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1987، 93/1[سيشار إليه لاحقا السيوطي- المزهر]
3) المرجع نفسه: 1/ 93
4) المرجع نفسه: 93/1 – 94

7.1 كتبه ومؤلفاته:

خلف ابن دريد مجموعة من الكتب القيمة، وقد أحصاها محقق كتاب الاشتقاق[1]، في ترجمته لابن دريد، وقد وردت متناثرة في كتب من ترجم له، وهذه الكتب هـي: أدب الكاتب، والاشتقاق، والأمالي، والأنباز، والأنواء، والبنين والبنـات، وتقـويم اللـسان، والتوسط، وجمهرة اللغة، والخيل الصغير، والخيل الكبير، ورواد العـرب، والـسرج واللجام، والسلاح، وغريب القرآن، و فعلت وأفعلت، واللغات في القرآن، وكتـاب مـا سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا، والمتناهي في اللغة، والمجتنى،والمطر، والمقتـبس، المقتنى، المقصور والممدود، وكتاب الملاحن، والوشاح.

1.7.1 معجم الجمهرة:

يعد معجم الجمهرة لابن دريد المعجم الثالث في الترتيب بعد معجم العين، وهـو معجم لغوي، بين فيه ابن دريد سبب تأليف هذا المعجم بقوله: "إني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في الأدب وتثاقلهم عن الطلب، وعداوتهم لما يجهلـون، وتـضييعهم لمـا يعلمون، ورأيت أكرم مواهب ا لعبده سعة في الفهم، وسلطانا يملك به نفسه، ولُبا يقمع به هواه، ورأيت ذا السن من أهل دهرنا لغَلَبة الغباوة عليه، وملَكة الجهل لقياده، مضيعا لما استودعته الأيام مقصرا في النظر فيما يجب عليه حتى كأنه ابن يومه ونتيج ساعته، ورأيت الناشئ المستقبل ذا الكفاية والجدة مؤثرا للشهوات صادفا عن سـبل الخيـرات، حبوت العلم خزنا على معرفتي بفضل إذاعته وجللته سترا مع فرط بصيرتي بما فـي إظهاره من حسن الأحدوثة الباقية على الدهر، فعاشرت العقلاء كالمسترشد، ودامجـت الجهال كالغبي، نفاسة في العلم أن أبثّه في غير أهله أو أضعه حيـث لا يعـرف كنـه قدره..."[2]

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 15/1
2) ابن دريد، الجمهرة: 39/1

وكان ابن دريد صنف كتاب الجمهرة للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد ا بن ميكال أيام مقامه بفارس، فأملاه عليه إملاء، وقد أشار لذلك ابن دريد بقوله: "حتى تناهت بي الحال إلى صعبة أبي العباس إسماعيل بن عبدا بن ميكال، أيده ا بتوفيقه، فعاشرت منه شهابا ذكياً وسباقا، مبرزا وحكيما متناهيا وعالما متقنا، يستنبط الحكمة بتعظيم أهلها، ويرتبط العلم بتقريب حملته، ويستجر الأدب بالبحث عن مظانّه، لم تطمح به خُيلاء الملْك ولم تستفزه شِرةُ الشباب، فبذلت له مصون ما أكننت، وأبديت مستور ما أخفيت، وسمحت بما كنتُ به ضنينا، ومذلتُ بما كنت عليه شحيحا، إذ رأيت لسوق العلم عنده نَفاقا ولأهله لديه مزية، وإنما يدخر النفيس في أحرز أماكنه، ويودع الزرع أَخْيَل البقاع للنفع، فارتجلت الكتاب المنسوب إلى جمهرة اللغة "[(1)].

وأما عن سبب تسمية معجم الجمهرة بهذا الاسم فقد أشار ابن دريد إلى ذلك بقوله: "وإنما أعرناه هذا الاسم لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر"[(2)]

ويعد معجم الجمهرة ابداعا لابن دريد حيث نجده مع أنه قد اتهم بأنه نقله عن العين إلا أن هناك اختلافا فقد بناه على النظام الألف بائي في حين أن بناء العين كان على النظام الصوتي، وفي ما ذكره سابقا دلالة على أنه كان يحاول التسهيل على طالب العلم في وضعه لمعجم الجمهرة.

2.7.1 كتاب الاشتقاق:

تحدث محقق كتاب الاشتقاق عن هذا الكتاب فذكر أن اسمه "الاشتقاق" وسماه الأزهري في مقدمة التهذيب "كتاب اشتقاق الأسماء، وياقوت أسماه كتاب "اشتقاق أسماء القبائل"، وعن سبب تأليفه فقد ذكر ابن دريد أن مما حفزه على تأليف هذا الكتاب هو أن

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 40/1
2) المرجع نفسه: 41/1

العرب كانت لهم في جاهليتهم مذاهب في أسماء أبنائهم وعبيدهم واتلادهم، فاستشنع قوم إما جهلا أو تجاهلا تسميتهم كلبا وكليبا وأكلب، وخنزيرا وقردا وما أشبه ذلك، فطعنوا من حيث لا يجب الطعن، فرأى ابن دريد أن يبين لهؤلاء القوم مذهب العرب في هـذه التسمية مبينا أسبابها وعلاّتها، معرجا في ذلك على الاشتقاق، وذكر في ذلـك جـواب العتبي حين سئل: ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسـمت عبيـدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.

ويتضمن كتاب الاشتقاق، الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال وبسط القول في المادة اللغوية التي اشتقت منها هذه الأسماء، وتفسير الآثار الدينية والأدبيـة التـي تَمت بصلة إلى تلك المواد، وبيان أنساب قبائل العرب وبطونهـا وأفخاذهـا وتـشعب بعضها من بعض[1]

1) ابن دريد – الاشتقاق: 31/1

الفصل الثاني
مصادر ابن دريد اللغوية

1.2 مصادره من العلماء:

تكشف لنا كتب ابن دريد عن مجموعة من العلماء الأجلاء، الذين أفاد منهم في كتبه، والذين كان لهم الدور الكبير في إغناء مؤلفاته ومن هؤلاء العلماء:

الأخفش (أبو الخطاب):[1]

وقد أفاد ابن دريد من الأخفش في ثلاثة وعشرين موضعا في الجمهرة، حتى تكررت في الجمهرة مصطلحات (قال الأخفش[2]، جاء بها أبو الخطاب[3]، أنشدنا الأخفش[4]...الخ، ومن مظاهر أخذ ابن دريد عن الأخفش قوله" نُتِجت الناقةُ وأنتجها أهلها، وهي ناتج ونَتوج؛ ولم يقولوا منتج، والاسم: النتاج، وأنتجت، إذا ذهبت على وجهها فولدت حيث لا يعرف موضعها. وذكر لي أبو عثمان أنه سمع الأخفش يقول: نَتَجتُ الناقة وأنتجتُها بمعنى واحد"[5]

---

1) انظر ترجمته: الحموي - معجم الأدباء: 2858/6؛ السيوطي- بغية الوعاة: 109/2
2) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن - جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1987، ج49/1 (وسيشار إليه لاحقا ابن دريد- الجمهرة)
3) المرجع نفسه: 2/ 683
4) المرجع نفسه: 91/1
5) المرجع نفسه: مادة نتج 385/1

أو أن يذكر ابن دريد في مواضع أنه لا يدري ما صحة ما جاء به الأخفش وأنه لم يأت به أحد غيره وذلك كقوله" ذُكر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: الخُنْخُـوف: طائر، وما أدري ما صحته، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره"[1]

أو يذكر أنه ليس بثبت في مواضع منها قوله " العقْس فعل ممات ومنه اشـتقاق عوقس وهو ضرب من النبت؛ قال ذلك أبو الخطاب، وليس بثبت".[2]

ابن اسحاق(ت151هـ): [3]

وقد أخذ عنه ابن دريد في موضعين في الجمهرة، وكلاهما قـصة حـول المـادة اللغوية التي يتحدث عنها أحدهما قوله" الرِمِدد والرمِدِداء: الرماد. وذكر ابـن إسـحاق صاحب السيرة في خبر عاد أنه ناداهم منـادٍ مـن الـسماء لمـا اختـاروا الـسحابة السوداء(اخترت رمادا رمِدِداً، لا تبقي من عاد أحدا، لا والدا ولا ولدا)"[4]

الأصمعي(ت216هـ):[5]

كثر في الجمهرة ترداد المرويات عن الأصمعي، فقد ذكـره فـي أكثـر مـن أربعمائة موضع، حتى أننا لنجد الجمهرة قد أكتظ فيها مصطلحات(قال الأصـمعي[6]، ذكر عن الأصمعي[7]، خالف الأصمعي الناس في هذا[1]، هكذا يقول الأصمعي[2]، لـم

---

1) المرجع نفسه: مادة خنف 106/2
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة عقس 840/2
3) انظر ترجمته: الحموي- معجم الأدباء: 221/6؛ الزركلي، خير الـدين- الأعـلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستـشرقين، دار العلـم للملايين، بيروت-لبنان، ط16، كانون الثـاني/ 2005، ج28/6[وسيـشار إليـه لاحقـا الزركلي- الأعلام]
4) ابن دريد – الجمهرة: مادة رمد: 639/2.
5) ترجمته: ابن النديم- الفهرست: 78-79، ابن خلكان - وفيات الأعيـان: 170/3-175
6) ابن دريد –الجمهرة: 77/1
7) المرجع نفسه: 263/1

يتكلم فيها الأصمعي [3]...إلخ ذلك من المصطلحات)، وهذه تضاف إلى المواضع التـي أخذ فيها ابن دريد عن الأصمعي عن طريق ابن أخيه عبد الرحمن أوردناه عند الحديث عن عبد الرحمن.

ومن مظاهر أخذ ابن دريد عن الأصمعي قوله " قال الأصمعي: التر:الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه، وهو عندهم معرب واسمه بالعربية الإمام"[4].

أو أننا نجده ينقل عن الأصمعي قصة عن المادة التي يتحدث ومنها قوله:" حـك الشيء بيده يحكه حكًّا. قال الأصمعي: دخل أعرابي البصرة فآذاه البراغيـث، فأنـشأ يقول:[5]

ليلةُ حك ليس فيها شَك   أحك حتى ساعدي مُنفَك

أسهرني الأسيود الأسك "[6].

ولم يغفل قضية (فعلتُ وأفعلتُ) الصرفية التي نجد الأصمعي يقف موقفا حازما من هذه القضية، فتارةً يصر على أفعلتُ ويرفض فعلتُ، يقول ابن دريد "وحدت المرآة وأحدت، إذا تركت الطيب والزينة بعد زوجها. وأبى الأصمعي إلا أحدت فهي محِد ولم يعرف حدت"[7].

وما دفعه الأصمعي كثير ومثاله ما ورد بقوله" الصعل والصعلة مـن قـولهم: ظليم أصعل ونعامة صعلاء، وهو صغر الرأس ودقّة العنق، ودفع الأصمعي هذا وقال:

---

1) المرجع نفسه: 539/1
2) المرجع نفسه: 528/1
3) المرجع نفسه: 929/2
4) ابن دريد –الجمهرة: مادة ترر: 78/1
5) ورد الرجز في ابن منظور، لسان العرب في مادتي حكك، وسكك.
6) المرجع نفسه: مادة حكك 1: 101/
7) المرجع نفسه: مادة حدد: 95/1

لا يقال إلا ظليم صعل ونعامة صعلة ونخلة صعلة أيضا"[1].وفي مواضع أخرى نجد أن الأصمعي يدفعها ثم يعود فيجيز.

وينقل ابن دريد عن الأصمعي بعض القواعد اللغوية أو الصوتية كقوله في باب اليـاء والراء" قال أبو حاتم، قال الأصمعي، "بر":ابن، والنبط يجعلون الظـاء طـاء، فكـأنهم أرادوا ابن الظل، ألا تراهم يقولون الناطور وإنما هو الناظور" [2].

وقد يخطىء ابن دريد الأصمعي، كقوله " بنو بجلة: بطن مـن العـرب. قـال الشاعر:[3]

وآخر منهم أجررتُ رمحي وفي البجلي مِعبلة وقيع

وهذا مما خطىء فيه الأصمعي. قال:بجلي. قال أبو بكر: أراد الأصمعي بجلـي من بجيلة، وعنى الشاعر بني بجلة من بني سليم"[4]. وكذلك نجد أن الأصمعي يعيـب بعض الأبيات التي وردت، أو يعيب تفسير الآخرين لها.

أو أن الأصمعي يخالف الناس في قضية كقول ابن دريد " محاش الرجل: الذين يجتمعون إليه من قومه وغيرهم. وهما بطنان من بني عذرة. وخالف الأصمعي النـاس في هذا، وقالوا: إنما سموا محاشا لأنهم محشوا بعيراً على النار، أي اشتووه، واجتمعوا عليه فأكلوا وتحالفوا"[5]

كما أن ابن دريد كان قد خصص بابا من المصادر وغيرها من النـوادر، عـن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه، ذكر فيه قضايا وردت عن الأصمعي، وأخذ عنه في أبواب الحروف التي يقوم بعضها مقام بعض، وأسماء قداح الميسر التي اتفـق عليها الأصمعي وغيره، وخصص بابا أسماه باب ما أتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة وما

---

1) المرجع نفسه: مادة صعل: 2/886- 887
2) ابن دريد –الجمهرة: 2/1122
3) البيت في ديوان عنترة: 285
4) المرجع نفسه: مادة بجل: 1/269
5) المرجع نفسه: مادة محش: 1/539

تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت، وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره، وذلـك في الجزء الثالث من الجمهرة.

أما في كتاب الاشتقاق فقد أخذ ابن دريد عن الأصمعي في تسعة وعـشرين موضـعا، ومن مظاهر أخذه قوله: " والغائرة: نصف النهار. يقال غورنا بموضع كذا وكـذا، أي قلنا به وقال الأصمعي: تقول العرب: غوروا بنا فقد أرمضتمونا"[(1)].

أو أنه كما ذكرنا في الجمهرة لا يدري إلى ما نسب الشيء، أو لا يـدري مـم اشتقاقه كقوله:" والرقميات: النبل، قال الأصمعي: لا أدري إلام نُسِبت"[(2)]، وفي اشتقاق بعض المفردات أخذ ابن دريد عن الأصمعي كذلك فقال:" وكان الأصمعي يقول: اشتقاق غامد من قولهم: غمدت الركى، إذا كثر ماؤها"[(3)]

ابن الأعرابي (ت230هـ):[(4)]

ذكر ابن دريد ابن الأعرابي في موضع واحد في الجمهرة بقوله"عاشوراء: يـوم سمي في الإسلام ولم يعرف في الجاهلية، قال أبو بكر: وليس في كلام العرب فاعولاء ممدودا إلا عاشوراء، هكذا قال البصريون، زعم ابن الأعرابي أنـه سـمع خَـابوراء، أخبرني بذلك حامد بن طرفة عنه، ولم يجيء بهذا الحـرف أصـحابنا، ولا أدري مـا صحته"[(5)].

أبو حاتم السجستاني(ت255هـ):[(6)]

---

1) ابن دريد – الاشتقاق: 18/1
2) المرجع نفسه: 72/1
3) المرجع نفسه: 492/2
4) الحموي - معجم الأدباء: 2530/6
5) ابن دريد –الجمهرة: مادة عشر: 727/2
6) ترجمته: الحموي - معجم الأدباء: 403/3-404؛ ابن خلكـان - وفيـات الأعيـان 430/2

وقد استعان ابن دريد بشيخه السجستاني في مائتين وخمسة وثلاثين موضعا في جمهرة اللغة، حتى وردت فيها مصطلحات(أخبرني أبو حاتم[1]، أنشدني أبو حـاتم[2]، سألت أبا حاتم[3]....الخ)، وكانت مظاهر استعانة ابن دريد بأبي حاتم كغيره فهو يأخـذ عنه بعض المفردات غير العربية، ومنه قول ابن دريد في باب ما تكلمت بـه العـرب فأُعرب" وقال أبو حاتم: الزنديق فارسي معرب، كان أصله زنْده كر، أي يقول بـدوام بقاء الدهر. قال أبو بكر: زنْده: الحياة والكر:العمل بالفارسية"[4]

وفي بعض المواد يذكر ابن دريد أنها لم تسمع إلا عن أبي حاتم كقوله " ثـادق: موضع معروف.وقال أبو بكر:وسألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال: لا أدري"[5]

كما أن ابن دريد يذكر أبا حاتم مصححا لبعض المواد ومن ذلك قوله" والجِلْف: الغليظ الجافي والمصدر الجلافة. قال أبو حاتم:هذا غلط، إنما سـمي الأعرابـي جِلْفـا تشبيها بالشاة المسلوخة، يريد أن جوفه هواء، لأنه يقال: شاة مجلوفة، أي بلا رأس ولا أكارع" [6].

وفي مواضع من الجمهرة نجد ابن دريد يسأل شيخه السجستاني فيجيبه، وذلـك كقوله " قالوا: تَضحك الضبع: تحيض وسألت أبا حاتم عن هذا فقال: متى صح عنـدهم أن الضبع تحيض؟ وقال يا بني، إنما تكشر للقتل إذا رأتهم كما قالوا: يضحك العير، إذا انتزع الصليانة، وإنما هو يكشر"[7]

---

1) ابن دريد –الجمهرة: 49/1
2) المرجع نفسه: 349/1
3) ابن دريد- الجمهرة: 1329/3
4) المرجع نفسه: 490/1
5) المرجع نفسه: مادة ثدق: 419/1
6) المرجع نفسه: مادة جلف: 487/1
7) المرجع نفسه: مادة ضحك: 546/1

وفي أخرى نجد أبا حاتم يدفع ما قاله الناس ومنه قول ابن دريد " ودفع أبو حاتم قول الناس: رأس مفطّح وأفطح، وقال:إنما هو مفرطح بالراء"[(1)]،

أما ما أخذه ابن دريد عن أبي حاتم في كتاب الاشتقاق فلم يتجاوز خمسة عـشر موضعا ومن أمثلة ذلك قوله" أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجـستاني قـال: قيـل للعتبي:ما بالُ العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسـمت عبيـدها بالأسـماء المستحسنة، فقال لأنها سمت ابناءها لأعدائها وسمت عبيدها لأنفسها"[(2)].

الحسين بن دريد(عمه) [(3)]

أخذ عنه في موضع واحد في الجمهرة وتكرر ذلك في كتـاب الاشـتقاق وهـو قوله:" الرحم والرحم واحد، وتقول: رحمته رحمة ورحما ومرحمة أيـضا. وا عـز وجل، الرحمن الرحيم، قال أبو عبيدة: هما اسمان مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم، قال أبو بكر: خبرني عمي الحسين بن دريد عن أبيه عـن أبـن الكلبـي عـن أبيـه قال:الرحمن اسم ا تبارك وتعالى لا يدعى به غيره، والرحيم صفة لأن العرب تقول: كن بي رحيما، ولم تقل:كن بي رحمانا"[(4)]

الخليل بن أحمد الفراهيدي:[(5)]

وقد أفاد أبن دريد من الخليل بن أحمد الفراهيدي فيما يزيد عـن سـتة وسـتين موضعا، في معجم الجمهرة، وتكررت مصطلحات "قال الخليل[(6)]، دفعه الخليل وقـال

---

1) المرجع نفسه: مادة فطح: 549/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 4/1
3) لم أعثر له على ترجمة.
4) انظر: ابن دريد –الجمهرة: مادة رحـم: 523/1-524، ابـن دريـد- الاشـتقاق: 58/1.
5) انظر ترجمته: الحموي- معجـم الأدبـاء- 1260/3 ؛ الـسيوطي -بغيـة الوعـاة: 557/1-558
6) ابن دريد –الجمهرة: 41/1

مصنوع[1]، كان الخليل ينشد[2].. الخ"، فكانت مظاهر أخذ ابـن دريـد عـن الخليـل متنوعة، حتى قيل أن معجم الجمهرة هو نقل لمعجم العين ومما نقله ابـن دريـد عـن الخليل قوله " والويج تعرض على سنام الثور، ويشد بها القُدان، هكذا قال الخليل"[3] وأحيانا نجد ابن دريد يذكر أنه لم يأت بها غير الخليل، أو لم يسمع عن غيـره، كمـا ذكر ابن دريد قوله " والرتّ، والجمع رتوت وهي الخنازير الذكور، زعموا، ولم يجيء بها أحد غير الخليل"[4]، وفي مواضع نجد ابن دريد يعد ما ذكر عن الخليل غلطا مـن الليث، ويشكك فيما ذهب إليه الخليل أو أنه نقلت عن الخليل بطريقة الخطا، حيث يقول: "والشدف: الشخص؛ رأيت شَدفا، أي شخصا. ولا تنظرن إلى ما جاء به الليـث عـن الخليل في كتاب العين في باب السين، فقال: سدف في معنى شدف، فإنما ذلك غلط من الليث عن الخليل"[5].

وأخذ عن الخليل في مخارج وصفات الأصوات، ومنه قوله" قال الخليل: لـولا بحة في الحاء لأشبهت العين، فلذلك لم تأتلفا في كلمة واحدة، وكذلك الهـاء، ولكنهمـا يجتمعان في كلمتين لكل واحدة منهما معنى على حده، نحو قولهم: حي هـل، وكقـول الآخر: هيهاؤه، وحيهله، فحي كلمة معناها هلم، وهلا حثيثا، وكذلك في الحديث: "فحي هلا بعمر"[6]

وفي مواد أخرى يذكر ابن دريد أن الخليل دفعها، وقال أنها مصنوعة كقوله في باب الجيم والدال" والدعسجة: السرعة والعجلة؛ دفعه الخليل وقال: هو مصنوع"[7].

---

1) المرجع نفسه: 1136/2
2) المرجع نفسه: 347/1
3) المرجع نفسه: مادة ويج: 499/1
4) ابن دريد –الجمهرة: مادة رتت: 1/ 78
5) ابن دريد – الجمهرة: مادة شدف 651/2
6) المرجع نفسه: 47/1
7) المرجع نفسه: 1136/2

أما في كتاب الاشتقاق فإن ابن دريد أخذ عن الخليل في عشرة مواضع تقريبـا، ومن مظاهر أخذه ذكر بعض القواعد الصرفية عن الخليل، كقوله في اشـتقاق(قُنفُـذ)" واشتقاق قُنفُذ من فعل ممات، وهو قُنعل وزعم الخليل أن كل اسم رباعي في كلامهـم ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول فُعلُل وفُعلَل مثل جندب وجندب"[(1)]

وفي موضع آخر قال ابن دريد:" قال الخليل:إذا كان ثاني الاسم على فُعلَل نـون أو همزة فأنت فيه بالخيار بين الفتح والضم"[(2)].

أبو الفضل الرياشي (257هـ):[(3)]

أفاد ابن دريد من الرياشي في الجمهرة في سبعة مواضع، منها قوله " وثـادق: موضع معروف. قال أبو بكر: وسألت أبا حاتم عن اشـتقاق ثـادق. فقـال: لا أدري. وسألت الرياشي فقال: إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم"[(4)]

وقد ينقل بعض القصص حول المادة حيث يقول" وأخبرني الرياشي عـن أبـي رجاء عن الواقدي قال: لما خد خالد ابن الوليد الأخدود يوم بطاح لبني تميم، وأوقد عليه نارا ليحرقهم جيئ بامرأة من بني تميم، فلما أشرفت على الأخدود نكصت ثم قالت:

يا موتُ عِم صباحا إذ لم أَجِد رواحا كافَحتُه كِفاحا

ثم ألقت نفسها في النار"[(5)]

أبو زيد الأنصاري(ت215):[(6)]

وقد أفاد ابن دريد من أبي زيد في أكثر من مائة وخمـسة عـشر موضـعا فـي الجمهرة، وكانت مظاهر الإفادة تقارب إلى حد كبير، ما ورد عن سـابقيه، فتكـررت

---

1) المرجع نفسه: 144/1
2) ابن دريد – الجمهرة: 170/1
3) انظر: الزبيدي- طبقات النحويين: 97؛ الحموي- معجم الأدباء: 1483/4
4) ابن دريد – الجمهرة: مادة ثدق419/1
5) المرجع نفسه: مادة كفح554/1
6) انظر ترجمته: ابن النديم – الفهرست: 77 ؛ الحموي- معجم الأدباء: 1359/3

مصطلحات " قال أبو زيد[1]، أجاز أبو زيد[2] ذكر أبو زيد[3] قد تكررت بكثـرة فـي الجمهرة، وأكثر ما أخذ ابن دريد عن أبي زيد معاني المفردات مثـل قولـه "والثلـة: الصوف، وقال أبو زيد الثلة: القطيع من الضأن خاصة"[4]

وفي بعض المواد يخطئ ابن دريد أبا زيد كقوله" وقد ذكر عن أبي زيد أنه قال المعوز:الثوب الجديد. قال أبو بكر: وهذا غلط على أبي زيد"[5]

وأفرد ابن دريد بابا من اللغات عن أبي زيد،، في الجزء الثالث مـن الجمهـرة ركز فيه بشكل كبير على قضية (فعلت وأفعلت) الصرفية ومنه قوله" وقال أبـو زيـد: العرب تؤنث السراويل، وهي اللغة العالية، فمن ذكّر فعلى معنـى الثـوب، ويؤنثـون العقاب فمن ذكر فعلى معنى الطائر، ويؤنثون الدلو فمن ذكر فعلـى معنـى الـسجل، ويؤنثون الذراع فمن ذكر فعلى معنى العضو"[6]

أما في كتاب الاشتقاق فقد أخذ ابن دريد عن أبي زيد الأنـصاري فـي خمـسة مواضع، وكانت مظاهر الأخذ تفسير اشتقاق كلمة ومثاله كما في اشتقاق الرباب وقبائلها ورجالها قوله" والمزنة: السحابة البيضاء أكثر ما تنسب والجمع مزن، وذكر أبو حـاتم عن أبي زيد أن العرب تقول: فلان يتمزن على قومه، أي يتفضل عليهم"[7]

عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي[8]

---

1) ابن دريد - الجمهرة: 84/1
2) المرجع نفسه: 169/1
3) المرجع نفسه: 325/1
4) المرجع نفسه: مادة ثلل 84/1
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة وزع: 818/2
6) المرجع نفسه: 1309/3
7) ابن دريد - الاشتقاق: 180/1
8) انظر: ابن النديم- الفهرست: 61/1 ؛ القفطي- أنباه الرواة: 161/2

وقد أخذ ابن دريد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي فيمـا يقـارب ثمانيـة وثلاثين موضعا في الجمهرة، وكان جميع ما ذكره عن عبد الرحمن، كان قد نقله عـن عمه الأصمعي، ومن مظاهر قوله " والبنّة: الرائحة الطيبة، وربما سميت مرابض الغنم بنَة، وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي:[1]

وعِيدٌ تُخرِج الآرام منه وتكْره بنّة الغنم الذئاب.

يريد: وعيد يلهي الذئاب عن رائحة الغنم"[2]

كما ذكر في الجزء الثالث من الجمهرة بابا من المصادر وغيرها من النوادر عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه. أما في كتاب الاشتقاق فقد ذكر عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي مرة واحدة وهي قوله:" وقال أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي: المحراب الغُرفة"[3]

أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت209): [4]

أفاد ابن دريد من أبي عبيدة معمر بن المثنى في مائتين وعشرين موضعا فـي جمهرة اللغة، وأغلب هذه المواضع كان هناك تركيز واضح على تفسير الآيات القرآنية التي وردت في الجمهرة عن طريق أبي عبيدة، إضافة إلى الجوانـب الأخـرى التـي تكررت عند غيره من العلماء، كما أن ابن دريد أكثر من ذكر الآيات القرآنيـة التـي استعان بتفسيرها عن طريق أبي عبيدة كما ذكرنا سابقا ومن أمثلة ذلك قول ابن دريـد" وكل شيء أطلقته من رباط أو آسار فقد فككته. وفسر أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه (فك رقبة)[5] أي إطلاقها من الرقّ بالعتق"[6]

1) البيت للاسود بن يعفر في ديوانه: ص 294 وفي الصحاح واللسان مادة بنن
2) ابن دريد - الجمهرة: مادة بنن76/1
3) ابن دريد- الاشتقاق: 75/1
4) انظر: ابن النديم- الفهرست: 76 ؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان: 234/5-235
5) سورة البلد آية 13
6) ابن دريد –الجمهرة: مادة فكك: 161/1

ونقل عنه كذلك بعض الألفاظ المعربة، ومنها قول ابن دريد" الخير: ضد الشر، ورجل خير، إذا كان فيه خير، ورجل ذو خَير، إذا كان كثير الخير، زعم أبو عبيدة أنه فارسي معرب"[(1)]، ونجد ابن دريد يذكر أن أبا عبيدة خلّط في بعض المواد كقولـه" والرحـق أصل بناء الرحيق قالوا: هو الصافي. وفي التنزيل(من رحيقٍ مختوم)[(2)]، وخلط فيه أبو عبيدة فلا أحب أن أتكلم فيه"[(3)].

وقد خصص ابن دريد بابا لما يكون الواحد والجمع فيه سواء في النعوت ومنه قوله:" قال أبو عبيدة: يقال رجل لبيب في معنى ملب"[(4)]، كما خصص ابن دريد أبوابـا من النوادر تتحدث عما جاء في القوس وصفاته عن أبي عبيدة معمر بن المثنى(صفات القسي وصفات الأوتار، وصفات السهام، وباب من النوادر في صفة النـصال، وبـاب صفة النعل، كما أنه ذكره في باب ما يتكلم به بالصفة وتلقى منه الصفة فيفضي الفعـل إلى الاسم كقوله:"وقال أبو عبيدة:كِلتُك وكِلت الك، وزنتك ووزنت الك"[(5)].

أما في كتاب الاشتقاق فإن ابن دريد أخذ عن أبي عبيدة فـي سـبعة وعـشرين موضعا، ومن ذلك قوله" والكُلاب موضع بالدهناء بين اليمامة والبـصرة، كانـت فيـه وقعتان؛ إحداهما بين ملوك كِندة الإخوة والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم يذكر ذلك أبو عبيدة في كتابه الأيام"[(6)]

وفي مواضع آخر يرفض تفسير أبي عبيدة للأبيات كقوله" وفـسر أبـو عبيـدة البيت:

وأشهد من عوفٍ حلولاً كثيرة يحجون سِب الزبرقان المزعفَرا

---

1) المرجع نفسه: مادة خير: 594/1
2) سورة المطففين/ آية 25
3) ابن دريد –الجمهرة: مادة رحق: 519/1
4) المرجع نفسه: 1253/3
5) المرجع نفسه: 317/3
6) ابن دريد- الاشتقاق: 21/1

تفسيرا لا أحب أن أذكره"[1]

وفسر آيات قرآنية كقوله:"وذكر أبو عبيدة أن قوله جل ثناؤه(ولدان مخلدون)[2] أي مسورون، لغة يمانية"[3].

أبو عثمان الأشنانداني:(ت288هـ).[4]

أفاد ابن دريد من شيخه أبي عثمان الأشنانداني في واحد وثلاثين موضعا، ومن مواضع ذلك قوله في باب الخاء مع الفاء في الرباعي الصحيح "والقَنْفَخ: ضرب من النبت، زعموا، وليس بثبت. وسمعت أبا عثمان مرة يقول: القَنْفْخ: الداهية، ولم أسمعها من غيره"[5]

أو أنه لا يدري ما صحة ما ذكره الأشنانداني ومن ذلك قوله في باب ما جاء على مفعنال ومفعال "قال الشاعر:[6]

قد أدعنْكرت بالسوء والفُحش والأذى ۝ أُسيماؤك ادعنكار سيلٍ على عمرو

هذا البيت لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد، ولا أدري ما صحته"[7]

أما في كتاب الاشتقاق فقد أخذ ابن دريد عن أبي عثمان في موضع واحد هو قوله" وحنجود إن كانت النون والواو زائدتين فهو من الحجد، والحجد ليس من كلامهم، لأن جنحودا في وزن عنقود وصنبور وأشباه ذلك؛ فإذا حذفنا الزوائد من عنقود فيصير

---

1) المرجع نفسه: 123/1
2) سورة الواقعة- آية 17
3) ابن دريد –الجمهرة: 163/1
4) انظر ترجمته: الحموي- معجم الأدباء: 385/3-386 ؛ السيوطي- بغية الوعاة: 591/1
5) ابن دريد –الجمهرة: 1146/2
6) ورد البيت في ابن منظور، اللسان (مادة دعكر)
7) ابن دريد- الجمهرة: 1218/2

من العقد والإشتباك، وله أصلٌ في كلام العرب، وسألت أبا عثمان الأشـنانداني عنـه فقال: لا أدري مما اشتُق"[1]

أبو عمرو بن العلاء(ت154): [2]

وقد أفاد ابن دريد من أبي عمرو ابن العلاء في جمهرته في أكثر مـن ثمانيـة وعشرين موضعا، وكانت طريقة أخذه، تشبه أخذ ابن دريد عن العلمـاء الـذين سـبق ذكرهم في هذا الفصل، إضافة إلى ورود مصطلحات "كان أبو عمرو يقول[3]، ذكر عن أبي عمرو[4]، عن أبي عمرو[5]،...الخ.

ومن مظاهر ذلك أنه ينقل عنه بعض القراءات، ويشرك فيها عالما آخر مع أبي عمرو بن العلاء، فيقول قرأ بها أبو عمرو، أو قرأ بها أبو عمرو ومجاهد، أو أن يسأل أبا عمرو عن معنى قوله تعالى فيجب، أو يذكر أن أبا عمرو أعجب بقراءة معينة وكل ما سبق يورده ابن دريد خدمة للمادة اللغوية التي يتحدث عنها ومثال ذلك قوله: "والجِبل من الناس: الجماعة، وكذلك الجبل والجبل والجِبِل، وقد قرئ بهما: قرأ أبو عمرو (جبلاً كثيرا)[6]"[7]

---

1) ابن دريد– الاشتقاق: 213/1
2) انظر ترجمته: الحموي- معجم الأدباء: 2704/6؛ ابـن خلكـان- وفيـات الأعيـان: 243-235/5
3) الجمهرة- ابن دريد: 148/1
4) المرجع نفسه: 197/1
5) المرجع نفسه: 777/2
6) سورة يس/ آية 62
7) الجمهرة- ابن دريد: مادة جبل: 269/1

ابن الكلبي (ت 204 هـ):[1]

أخذ ابن دريد عن ابن الكلبي في جمهرة اللغة في ثلاثة وسبعين موضعا، وكانت طريقة أخذه تتمثل في أننا نجده في بعضها ينقل عنه بعض اللغات، وفي أخرى يـذكر ابن الكلبي مع كتابه الأصنام، ويروي أشعارا تتعلق بالمادة اللغوية، أو قصصا تدعم ما ذهب إليه، أو أن يبين سبب تسمية، أو مناسبة مثل حتى كثر في جمهرة ابـن الكلبـي الأخذ عن ابن الكلبي.

ومن أمثلة ما نقله ابن دريد عن ابن الكلبي قوله " وذهب فلان ضلّة إذا لم يـدر أين ذهب. وكذلك دمه ضلّة، إذا لم يثأر به. قال ابن الكلبي: قتل ابنا الحارث بن أبـي شمر جميعا يوم عين أباغ، وقتل المنذر يومئذ، فحملا على بعير وعولي بالمنذر فقـال الناس:لم نر كاليوم عكمي بعير، فقال الحارث:"وما العلاوة بأضل" أي بدونهما"[2]

كما إننا نجد ابن دريد يعارض ويغالط ابن الكلبي، كما في قوله " قال ابن الكلبي لا نعرف أحدا في الجاهلية سمي حسنا وحسينا، وهذا غلط لأن بطنين من طيئ، يقـال لهما بنو حسن وبنو حسين أبناء ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ"[3]

ومواطن دفعها ابن الكلبي، ومن ذلك قوله " والمدان: صنم: زعموا، ودفع ذلـك ابن الكلبي، وله فيه حديث.وإليه ينسب بنو عبد المدان بطن من العرب"[4].

أما ما نقله ابن دريد عن ابن الكلبي في كتاب الاشتقاق، فكان في مـا يقـارب خمسة عشر موضعا، وكانت مظاهر أخذه، تشبه إلى حد كبير ما أخذه عنه في معجـم الجمهرة، ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد في كتاب الاشتقاق" فأما هذا الطيب الذي يسمى

---

1) انظر ترجمته: ابن النديم- الفهرست: 108/3-109؛ الزركلي- الأعـلام: 87/8-88
2) الجمهرة- ابن دريد: 147/1
3) المرجع نفسه: مادة حسن: 535/1
4) المرجع نفسه: مادة مدن: 684/2

الساهرية فمنسوب إلى امرأة من بنات ملوك العرب في الـدهر الأول، كـان اسـمها ساهرة، هكذا يقول ابن الكلبي"[1].

أبو مالك الأنصاري[2]:

أخذ ابن دريد في الجمهرة عن أبي مالك الأنصاري في أكثر من واحد وسـبعين موضعا، وأغلب ما أخذه ابن دريد عن أبي مالك هو معاني الكلمات، ومن ذلـك قولـه "والدأداء: الفضاء من الأرض، عن أبي مالك. وتدأدأ القوم: إذا ازدحموا"[3]

أو أنه يذكر بأن ما جاء به أبو مالك لم يعرفه أصحاب ابن دريد ومن ذلك قوله" والجهث، زعموا: مصدر جهث الرجل يجهث جهثا، إذا استخفّه الغضب، هكذا قال أبو مالك، ولم يعرفه من أصحابنا أحد"[4]

يونس بن حبيب:(ت182هـ)[5]

وقد أفاد ابن دريد من يونس بن حبيب في الجمهرة في أكثر من تسعة وثلاثـين موضعا، في الجمهرة، ومن مظاهر أخذ ابن دريد عن يونس قوله " والسيف معـروف: وحامله سياف، وقد قالوا: سائف، كما قالوا رامح وناشب. وذكر أبو عبيدة وأحسبه عن

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 67/1
2) لم أعثر له على ترجمة.
3) الجمهرة- ابن دريد: مادة دأدأ: 227/1
4) المرجع نفسه: مادة جهث: 416/1
5) انظر ترجمته: الحموي- معجم الأدباء: 2850/6-2851 ؛ ابـن خلكـان- وفيـات الأعيان- 247/7-249

يونس أيضا، أن اشتقاق السيف من قولهم: ساف ماله، إذا هلك، فلما كان السيف سببا للهلاك، سمي سيفا، ولم يقل هذا غيرهما"[(1)]

وفي مواطن يؤكد ابن دريد أنه لم يأت بالمادة إلا يونس ومنها قوله "والصنتيت في معنى الصنديد. هكذا يقول يونس ولم يقله غيره"[(2)]

وفي كتاب الاشتقاق نجده أخذ عنه في ستة مواضع كانت إما لمعنى مفردة أو وزنها كقوله:"وذكر يونس النحوي أن قولهم: استلم فلان الحجر الأسود، هو افتعل من السلمة"[(3)]، أو أنه ينسب إلى يونس وحده كقوله:" ذكروا عن يونس أنه كان يقول: أرقم وأرقمة للأنثى من الحيات وأسود وأسودة، ولم هذا غيره"[(4)]

أما **العلماء الذين أخذ عنهم ابن دريد في كتاب الاشتقاق** ولم يتطرق لهم في الجمهرة، وهم مجموعة قليلة منهم السكن بن سعيد، أخذ عنه في موضعين، كلاهما قصة، حول سبب تسمية بعض أسماء القبائل، إحداهما قول ابن دريد"حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن العباس بن هشام الكلبي، عن خراش قال: خرج وائل بن ساقط وامرأته تمخض وهو يرد أن يرى شيئا يسمي به، فإذا هو ببكر قد عرض له فرجع وقد ولدت غلاما، فسماه بكرا، ثم خرج خَرجة أخرى، وهي تمخّض فرأى عنزا من الظباء فرجع وقد ولدت غلاما، فسماه عنزا- وهو مع خثعم بالسراة وبالكوفة وفلسطين. ثم خرج خرجة أخرى فإذا هو بشُخيص قد ارتفع له ولم يتبينه نظرا فسماه الشخيص،. ثم خرج خرجة أخرى وهي تمخض فغلبه أن يرى شيئا فسماه تَغِلِب"[(5)]

ومنهم أيضا أبو طلحة موسى بن عبد ا الخزاعي في موضعين تتحدث عن قصص حول اشتقاق الأسماء، منها قول ابن دريد عند حديثه عن أبي سلمة بن عبد

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة سيف: ج850/2
2) المرجع نفسه: مادة صيت: 1032/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 35/1
4) المرجع نفسه: 71/1
5) المرجع نفسه: 6/1

الأسد، الذي كان رضيع رسول ا -صلى ا عليه وسلم- أرضعتهما ثويبة مولاة أبـي لهب، وأرضعت حمزة بن عبد المطلب " حدثنا أبو طلحة موسى بن عبد ا الخُزاعـي في إسناده قال:رئي أبو لهب بعد موته في المنام فسئل.فقال: ما رأيت بعدكم روحـا إلا إني سقيت في هذه، وأشار إلى القَلْت التي تحت إبهامه. يعنـي بعِتْـق ثُويبـة وابنهـا مسروح"(1)

وأخذ عن القحدمي في موضع واحد، في اشتقاق رجال بني أسـيد فقـال ابـن دريد:"ومن مواليهم: فيروز، الذي يقال له فيروز حصين، نسب إلى مـولاه الحـصين، وهو صاحب نهر فيروز بالبصرة، قتله الحجاج في العذاب، ولم يكن بالبـصرة مـولى أنبل من فيروز.وزعم القَحدمي أن فيروز صاحب نهر فيروز، من موالي ثقيف"(2)

وأخذ عن عيسى بن عمر في موضع واحد، عند حديثه عن رجال طيئ قـول ابن دريد:" ومنهم الربيع بن مرى بن أوس، وكان شريفا مذكورا، ولي الحمى بظهـر الكوفة، ولاه الوليد بن عقبة، وكان لولاية الحمى قدر في ذلك الزمان(ومرى): تصغير مرء، والجمع مرؤون. أخبر بذلك عيسى بن عمر عن رؤبة"(3)

2.2 **مصادره من الكتب:**

أخذ ابن دريد فيه كتابيه الجمهرة والاشتقاق عن مجموعة من الكتب، والتي كان ظهورها بارزا عنده، ومن هذه الكتب:

كتب ورد ذكرها عند ابن دريد في الجمهرة:

---

1) المرجع نفسه: 102/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 216/1
3) المرجع نفسه: ج383/2

كتاب الأنباز لأبي عبيدة: في موضع واحد كذلك، هو قوله " والمغْث: من قولهم: مغثتُ الشيء أمغثه مغثا، إذا مرسته ولينته، ورجل مغِث ومماغث إذا كـان ممارسـا للأمور. قال أبو عبيدة في كتاب الأنباز: كان لقب عبيدة بن الحارث ماغثا"[1]

كتاب خلق الإنسان: للأصمعي في موضع واحد فقط، هو قول ابن دريد "جبـر العظم جبورا وجبره ا جبرا، وهذا من أحد ما جاء على فعلته ففعل. قال الراجز:[2]

قد جبر الدين الإله فجبر وعوز الرحمن من ولى العوز

والمصدر الجبور: قال الشاعر:[3]

فِراقٌ كقْيص السن فالصبر إنّه لكلّ أنُاس عثْرةٌ وجبور

ويروى: كقيض، بالضاد المعجمة، قال أبو بكر: من رواه بالصاد أراد الانصداع، ومن رواه بالضاد المعجمة، أراد الإنكسار، والقيض أجود، وهذا البيت فـي كتـاب خلـق الإنسان عن الأصمعي"[4]

كتاب سيبويه: في أربعة مواضع منها قوله في باب ما جاء على فعاِلِل مما ألحق بالخماسي للزوائد التي فيه، وإن كان الأصل غير ذلك، " وأدابر: القاطع لأرحامه، هكذا قال سيبويه في الأبنية أخبرني به الأشناندانى عن الجرمي"[5]

كتاب السيرة لابن إسحاق: في موضع واحد أيضا، ذكرناه عند الحـديث عـن مصادر ابن دريد من العلماء عند ابن إسحاق، كتاب العين للخليل بن أحمد: وهذا ذكره ابن دريد في الجمهرة في موضعين.

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة مغث: 428/1
2) البيت للعجاج في ديوانه: ص4
3) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: 138/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة جبر: 265/1
5) المرجع نفسه: 1213/2

كتاب الفرق لأبي حاتم: في موضع واحد هو قوله " ونَم الذباب إذا ذرق ينِم ونْما ونيما.وأنكر أبو حاتم هذا ولم يعرفه ولا البيت الذي أحتج به، على أنه قد جـاء فـي كتاب الفرق؛وأنشد بيتا واستضعفه أيضا:

وقد ونَم الذباب عليه حتى كأن ونَيمه نُقَطُ المِدادِ" [1]

كتاب المجاز لأبي عبيدة: في موضعين أحدهما هو قوله " واقنع الرجل إذا رفع رأسه شاخصا فهو مقنِع، وكذلك فسره أبو عبيدة في كتاب المجـاز فـي قولـه جـل ثناؤه(مقنعي رؤوسهم)[2] "[3]

كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم: في موضع واحد، هو قوله في باب ما جـاء على فِعل "قال أبو بكر: نون أبو حاتم في كتاب المذكر والمؤنث دِفرى ومِعزى"[4]

كتاب المراغي: في موضع واحد في باب من النوادر" قال: وتقول: فعلت ذاك غِياظك وغِياظتك؛ كذا في كتابي وكتب جماعة، وفي كتاب المراغي: غِياظَك وغِناظَك وبعـده: وغنظه إذا كربه"[5]

كتاب معاني الشعر للأشنانداني: في موضع واحد، في أبواب من النوادر بيتا من الشعر هو:

ألم تَرني رددتُ علي عـدِي وقـد جعـلتْ هوادِيها بغـالا

قَرونَته وبنتُ الأرض تقضي على ما أستودفَ القوم السحالا

قال أبو بكر: هذان البيتان من معاني الأشنانداني وتفسيرهما يطول ومعناهـا: رددت عل عدي نفسه في وقت الهاجرة، وبنت الأرض: المقلة التي يقسم عليها الماء، والسخال يعني جلود السخال التي فيها الماء واستودف مثل استقطر"[1]

---

1) المرجع نفسه: مادة ونم: 992/2
2) سورة إبراهيم: آية 43
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة قنع: 943/2
4) المرجع نفسه: 1230/3
5) ابن دريد- الجمهرة: 1297/3

كتاب المغازي لابن إسحاق: في موضع واحد هو قوله " ذكر ابن إسـحاق فـي كتاب المغازي أن رجلين من العرب خرجا في يوم بدر، فصعدا الجبـل لينظـر لمـن الدبرة منهما، فقال أحدهما فدنت منا سحابة سمعنا فيها حمحمة الخيل وسـمعنا قـائلا يقول:إقدم خَيزوم، بكسر الهمزة فأما صاحبي فأنصدع قلبه، وإما أنا فكدت أهلـك، ثـم تماسكت فقيل بعد ذلك:أن حيزوما فرس جبرئيل-عليه السلام- قال أبو بكر: ففي حديث المغازي إقدم، بكسر الهمزة، والوجه ما أنبأتك به من فتح الهمزة"[2]

كتاب النبات لأبي حاتم: في موضع واحد، هو قوله "والـضرف: التـين؛ لغـة يمانية، ذكر ذلك أبو حاتم في كتاب النبات"[3]

كتاب النسب لابن الكلبي: أشار إليه في موضع واحد هو قوله في باب ما اتفق أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت قوله" غمد سـيفه وأغمـده، لغتـان فصيحتان، هكذا قال أبو عبيدة. قال أبو حاتم: هذا غلط: لا يقال: غَمد سيفه. قلت فـبم سمي غامد أبو قبيلة ؟ قال: من قولهم: غَمدت الركي، إذا كثر ماؤها. قلت له: فإن ابن الكلبي يقول في كتاب النسب إنه كان بيت قوم من عشيرته أمر فأصلح بينهم، وتغمد ما كان بينهم، أي ستره وغطاه، فقال:

تغمدتُ شراً كان بين عشيرتي فأسمانَي القَيلُ الحضوري غامدا" [4]

كتاب النوادر لأبي مالك: في موضعين أحدهما ما ذكره في تفسير كلمة في بيت من الشعر: يطفن بفُحال كأن ضِبابه بطون الموالي يوم عيد تَغَدت

الفُحال: فُحال النخل، هو ذكرها، فأما للحيوان ففحل خفيف، وإذا خرج طلعها تام فهـو ضبابها هذا عن أبي مالك من النوادر"[5]

---

1) المرجع نفسه: 1274/3-1275، والأبيات في معاني الشعر 30-31
2) المرجع نفسه: مادة قدم: 676/2
3) المرجع نفسه: مادة ضرف: 750/2
4) ابن دريد- الجمهرة: 1258/3
5) المرجع نفسه: مادة ضبب: 72/1

كتاب الهمز لأبي زيد: وقد أخذ عنه ابن دريد في موضع واحـد هـو قولـه " واستخذأ الرجل، إذا استرخى، ذكره أبو زيد، وترك الهمز جائز، وقد ذكره أبو زيد في كتاب الهمز مهموزا"(1).

كتاب الأيام لأبي عبيدة: في موضع واحد أوردناه سـابقا عنـدما تحـدثنا عـن مصادره من العلماء في كتاب الاشتقاق.

كتاب المغازي لابن إسحاق: في موضع واحد وكانت قصة حول حديثـه عـن تسمية رجال بني جمح، تتعلق بأمية ابن خلف فيقول ابن دريد" وكان ابن إسحاق يحدث عن عبد الرحمن بن عوف في المغازي: أنه لما هزم المشركون قال عبـد الـرحمن: فسلَبتُ ادراعا فحملُته، فإذا أمية آخذٌ بيد ابنه علي – وكان عبد الرحمن فـي الجاهليـة يسمى عبد عوف – فقال لي يا عبد عوف! فلم أكلمه، فقال لي: يا عبد الرحمن ! فقلت ما تشاء فقال: هل لك في أن تأسرني وابني فنحن خير لك من ادراعك. فألقيت ادراعي وأخذت بأيديهما فلقينا بلالا، وكان أمية يعذب الناس بمكة، فقال: أمية بن خلـف رأس الكفر! فاعتورهما بأسيافهم حتّى قتلوهما. فكان عبد الرحمن يقول: ذهبت ادراعي وقُتِل أسيري"(2)

---

1) المرجع نفسه: مادة خذو: 582/1

2 ابن دريد –الاشتقاق: 129/1

الفصل الثالث

الجهود اللغوية عند ابن دريد

1.3 الجهود الصوتية

1.1.3 الأصوات عند ابن دريد وعددها:

يحاول هذا الجزء من الرسالة إلقاء الضوء على موضوع الأصوات العربية وعددها وصفاتها والذي نجد فيه ابن دريد قد اختلف في بعض الجزئيات عمن سبقه من اللغويين، وعند الرجوع إلى معجم الجمهرة لابن دريد نجد في مقدمته القيمة، حديثا مفصلاً عن مخارج الأصوات وصفاتها وعلاقة الأصوات بعضها ببعض، وما يتفق منها وما يختلف، مستخدما لفظ الحرف للدلالة به على الصوت، وقد علل سبب اهتمامه بأصوات الكلام أنه " أول ما يحتاج إليه الناظر في هذا الكتاب -الجمهرة - ليحيط علمه بمبلغ عدد أبنيتهم المستعملة والمهملة معرفةُ الحروف المعجمة التي هي قطب الكلام ومحرنجمه بمخارجها ومدارجها وتباعدها وتقاربها، وما يأتلف منها وما لا يأتلف، وعلة امتناع ما امتنع من الإتلاف، وإمكان ما أمكن"[(1)]

وقد تكلم ابن دريد عن عدد حروف العربية وعدها تسعة وعشرين حرفا على مذهب من عدها كذلك وذلك بقوله " إن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً"،[(2)] موافقا بذلك سيبويه الذي عدها تسعة وعشرين حرفا[(3)] ومخالفا للمبرد الذي عدها ثمانية وعشرين حرفا[(4)]، وكان الاختلاف في عددهن قد أتى بسبب الهمزة التي عدها ابن دريد حرفا غير الألف التي قال فيها " أما الحرف التاسع

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 41/1

2) المرجع نفسه: 41/1

3) سيبويه، الكتاب: 431/4

4) المبرد –المقتضب: 328/2

والعشرون فجرس بلا صرف "[1] ويقصد بذلك الألف، وقصد بقوله: " مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً " أن الألف ترجع إلى الهمزة لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولم تعد في الحروف المعجمة، فإن كانت كلمة أولها ألف صارت همزة لحركتها وانتقالها إلى حال الهمزة، ولذلك قالوا في الألف ما قالوا "[2]

كما أشار ابن دريد إلى الحروف التي يختص بها العرب دون غيرهم بقوله " منهما حرفان مختص بهما العرب دون الخلق، وهما الظاء والحاء. وزعم آخرون أن الحاء في السريانية والعبرانية والحبشية كثيرة، وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب، ومنها ستة أحرف للعرب ولقليل من العجم، وهن العين والصاد والضاد والقاف والطاء والتاء، والباقي فللخلق كلهم من العرب والعجم "[3]

ويشير ابن دريد في جمهرته إلى ظواهر لهجية ناتجة عن نطق أصوات العربية بطرق مختلفة، الأمر الذي من شانه أن ينتج أصواتاً جديدة فيقول " وهذه الحروف تزيد على هذا العدد، إذا استعملت فيها حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها " [4]

ومن هذه الأصوات التي على هذه الشاكلة الباء التي كالفاء حيث يقول " فمن تلك الحروف التي بين الباء والفاء، مثل بور إذا اضطروا إليه قالوا: فور"[5]، وهذه الباء من الأصوات المركبة كما يقول مرعي " والباء التي كالفاء يكون لفظها بين الباء والفاء، ليست باء خالصة ولا فاء خالصة، بل إن هذا الصوت صوت مركب أي يبدأ بصوت الباء وينتهي بصوت الفاء فيلفظ بفْ "[6]، ولعل هذا الصوت نتج عن مخالطة العرب

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 45/1

2) المرجع نفسه: 1 /45

3) المرجع نفسه: 41/1

4) المرجع نفسه: 41/1

5) المرجع نفسه: /42

6) مرعي- المصطلح الصوتي: ص 54

للعجم كما يقول ابن عصفور" وكأن الذين تكلموا بهذه الحروف خالطوا العجم فأخـذوا من لغتهم"[(1)]

وكذلك الحرف الذي بين القاف والكاف، كما يقول ابن دريد" ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم والكاف، وهي لغة سائرة في اليمن مثل جمل إذا اضـطروا قالوا: كمل بين الجيم والكاف"[(2)]، وكذلك الجيم التي كالشين، لقول ابن دريـد " ومثـل الحرف الذي بين الياء والجيم، وبين الياء والشين مثل غلامي، فـإذا اضـطروا قـالوا غلامج، فإذا اضطر المتكلم قال غلامش "[(3)]

وقد ذكر ابن دريد بعض قبائل التي تستخدم مثل هذه الأحرف بقوله " فأما بنـو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاة فتلفظ كافا، فيقول للقوم: الكوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهذه لغة معروفة في بني تميم قال الشاعر:

ولا أكول لِكدر الكوم كد نضجت   ولا أكول لباب لدار مكفول "[(4)]

وأشار إلى بعض القبائل التي تحول الياء المشددة جيماً بقوله " والياء المـشددة تُحول جيماً فيقولون بهزج وكوفج كما قال الراجز:

خالي عويفُ وأبو علجّ   المطعمان اللحم بالعشج

وبالغداةِ فِلقَ البرنج "[(5)]

وأشار كذلك إلى ياء النسبة حيث يحولها البعض جيما " وكـذلك يـاء النـسبة يجعلونها جيماً فيقولون: غلامج فإذا اضطروا قالوا: غلامش، فيجعلونها بـين الـشين والجيم، وهذه لغة تعرف في كاف مخاطبة المؤنث يقولون غلامش، أي غلامك يا أمرآة إذا خاطبوا المرأة قال راجزهم:

---

1) ابن عصفور – المقرب: 667/2
2) ابن دريد- الجمهرة: 42/1
3) المرجع نفسه: 42/1
4) المرجع نفسه: 42/1 ورد البيت في أبي الأسود الدؤلي، الديوان /353
5) المرجع نفسه: 42/1، وقد ورد هذا البيت عند سيبويه، الكتاب، وفي ابن جني، المنصف.

تضحك مني أن رأتني أحترس

ولو حرشتِ لكشفت عن جِرش

عن واسع يغرق فيه القَنْفَـرش

أي على حِرك، فجعل كاف المخاطبة شيناً، وانشد أبو بكر لمجنون ليلى:

فعينَاش عيناها وجِيدش جِيدها سوى عن عظم الساق منش دقيق.

أراد عيناك وجيدك ومنك وأن، وإذا اضطر هذا الذي هذه لغته قال: جيدش وغلامـش، بين الجيم والشين " (1)

أما جعل الياء المشددة جيماً فهذا من العجعجة في لغة قـضاعة، يقولـون فـي تميمي: تميمج، وقيل أن هذا خاص بفقيم من تميم "(2)، وكذلك الياء المخففة تقلب عندهم جيما، وقد ذكر عنها أبو الطيب اللغوي"قال أبو عمرو: وهم يقلبون الياء الخفيفة أيـضاً إلى الجيم. قال الفراء وذلك في بني دبير من بني أسد خاصة(3)

ويرى رمضان عبد التواب أن " الذي يسهل إبدال الياء جيماً، هو اتحادهـا فـي المخرج وهو الغار أو سقف الحنك الصلب وكونهما مجهورتين، ولهذا السبب لا نعجب حين نرى الصوتين، يتبادلان في اللهجات العربية القديمة والحديثة، فالعجعجة إبـدال الياء جيما عند قضاعة يقابلها عند تميم إبدال الجيم ياء نحو الصهريج في الصهري.(4)

مخارج الأصوات

عند الرجوع إلى كتب اللغة القديمة ومعاجمها نجد أصحابها قـد حـددوا مخـارج الأصوات، ومنهم ابن دريد الذي قسم مخارج الأصوات إلى قـسمين، وكـان تقـسيمه مخالفا لما جاء عند الخليل، ثم وضع تحت كل قسم مجموعة أجناس، فجـاءت عنـده مخارجها أربعة عشر مخرجا باعتباره اللام والنون والراء من مخرج واحد في حـين

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 43/1
2) الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص / 68
3) أبو الطيب اللغوي - الإبدال، 260/1
4) عبد التواب- فصول في فقه العربية: ص132

عدها بعضهم في ثلاثة مخارج. أما التقسيمات التي وضعها ابن دريد فكانت على النحو الآتي:

أولاً: الحروف المصمتة: وقد ذكر ابن دريد أنها " اثنان وعشرون حرفاً ثلاثة منها معتلات وتسعة عشر حرفاً صحاحا " [(1)] وهي مصمتة صحيحة ومصمتة معتلة.

الحروف المصمتة الصحاح وتشمل:

1- **حروف الحلق**: ذكرها ابن دريد مرتبة على ستة مدارج في المخرج، بقوله" فمن المصمتة الصحاح حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والحاء والعين والغين والخاء مأخذهن من أقصى الحلق إلى منتهاه، أما فالهمزة منهن فمن مخرج أقصى الأصوات، والهاء تليها وهي من موضع النفس، والحاء أرفع، وهي أقرب حرفٍ يليها والعين تتلو الحاء في المدرج والارتفاع، والخاء ارفع منها، وهي تلي العين والغين على مدرج الخاء إلا إنها أسفل منها " [(2)]

ومذهب سيبويه أن هذه الأصوات من مخرج الحلق، ومن مواضع ثلاثة في الحلق: هي أقصى الحلق: للهمزة والهاء والألف ووسط الحلق للعين والحاء وأدنى الحلق من الفم للغين والخاء " [(3)]، وقد وردت عند المحدثين في ثلاثة مخارج حسب تقسيماتهم فمن الطبق: الغين والخاء ومن الحلق: الحاء والعين ومن الحنجرة: الهمزة والهاء[(4)]

وبهذا فإن ابن دريد لم يختلف عن سيبويه في تحديد مخارج حروف الحلق، في حين أننا وجدناها عند المحدثين في ثلاثة مخارج متقاربة، والاختلاف جاء من العين التي ذكرها ابن دريد بعد الحاء، في حين أن سيبويه ذكر العين قبل الحاء، وكذلك الخاء التي وضعها ابن دريد قبل الغين وجاءت عند سيبويه بعد الغين، أما عند المحدثين

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 43/1
2) المرجع نفسه: 43/1 ـ 44
3) سيبويه- الكتاب: 405/2
4) مرعي- المصطلح الصوتي: 66 ـ 68

فالحاء قبل العين، ونلحظ كذلك اهتمام ابن دريد في ترتيب هذه الأصوات في مخرجهـا وكأنه يشير إلى أنها تخرج من مواضع متعددة ضمن حدود المخرج الذي حدده وهـو الحلق.

وأما عن سبب تسمية الأصوات المصمتة بهذا الاسم فيذكر ابن جني "أنـه قـد صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة "[(1)]

2- **حروف أقصى الفم من أسفل اللسان**: وهي القاف والكاف ثم الجيم والشين [(2)]، وقد اقترب ابن دريد من الخليل الذي وضع القاف والكاف من مخرج اللهـاة، والجـيم والشين من شجر الفم[(3)]

وقد خالف سيبويه الذي عد القاف من مخرج أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والكاف من مخرج من أسفل موضع القاف من اللسان قليلاً، ومما يليـه مـن الحنك الأعلى، والجيم والشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.[(4)]

أما عند المحدثين فالكاف من مخرج الطبق والقاف من اللهاة والشين والجيم من الغار[(5)]، وبهذا فإن ابن دريد لم يحدد مخارج هذه الأصوات كما ورد عند سيبويه ولكنه اقترب من الخليل في تحديده لهذه الأصوات، وفي دراسات المحدثين جاءت في ثلاثـة مخارج متقاربة.

3ـ **حروف وسط اللسان**: وهي السين والزاي والصاد (مما هو منخفض).[(6)] ذكرهـا الخليل كما هي (الصاد والسين والزاي) من مخرج واحد هو أسلة اللسان[(7)] أما عند

---

1) ابن جني -سر صناعة الاعراب: ج65/1
2) ابن دريد- الجمهرة: 44/1
3) الفراهيدي– العين،: 58/1
4) سيبويه- الكتاب: 405/2
5) مرعي- المصطلح الصوتي: 66 ـ 68
6) ابن دريد- الجمهرة: 43/1
7) الفراهيدي- العين: 58/1

سيبويه فهي مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا(1)

وعند المحدثين من الأسنان واللثة مع طرفي اللسان ومقدمه، (2) وبهذا فإن ابـن دريد حين وصف مخرجها من وسط اللسان لم يكن دقيقاً إلا إذا كان قصده ممـا هـو منخفض الاتجاه لطرف اللسان، وهي عند الخليل وسيبويه والمحدثين من طرف اللسان مع الأسنان.

4ـ **حروف أدنى الفم**: وهي التاء والطاء والدال وأدنى منها مما هو شاخص إلى الغار الأعلى: الظاء والثاء والذال والضاد، وهذه الأصوات عند الخليل مـن مخـرجين مخرج النطع (سقف غار الحنك الأعلى): الطاء والتاء والدال (3)، ومخرج اللثـة: الظاء والذال والثاء (4)، وعند سيبويه من مخرجين الأول مما بين طـرف اللـسان وأصول الثنايا الظاء والدال والتاء، والثاني مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايـا (الظاء والذال والثاء)(5)، وعند المحدثين كذلك من مخـرجين:الأول الأسـنان مـع طرف اللسان: الذال والثاء والظاء، والثاني الأسنان واللثـة مـع طرفـي اللـسان ومقدمه: الدال والتاء والضاد والطاء(6)

وبرز الاختلاف مع سيبويه والخليل في مخرج الضاد حين عدها ابن دريـد مـن حروف أدنى الفم (أدنى الفم مما هو شاخص إلى الغار ولم يختلـف عمـا ورد عنـد المحدثين الذين وصفوه مع الدال والتاء والطاء، إلا أنه وضعه مع الثاء والظاء والذال،

---

1) سيبويه – الكتاب: 405/2
2) مرعي -المصطلح الصوتي: 64
3) ابن دريد- الجمهرة: 43/1ـ 44
4) الفراهيدي- العين: 58/1
5) سيبويه – الكتاب: 405/2
6) مرعي - المصطلح الصوتي: 64

وقد وضعها الخليل مع الجيم والشين من شجر الفم [(1)]، في حين برز الاختلاف بوضع سيبويه الضاد في مخرج أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس[(2)]

حروف مصمتة معتلة من جنس الفم مما مخرجه إلى الهواء من الشفتين: وهي "الواو والياء" وأضاف الهمزة حين اعتبرها تارة من الحروف المصمتة الصحاح بقوله فمن " الصحاح حروف الحلق وهي: الهمزة والهاء... [(3)]

ونجد ابن دريد يعدها تارة أخرى من المعتلات في معرض حديثه عـن الألـف الساكنة بقوله: " لا يكون إلا ساكناً أبداً، فمن أجل ذلك لم يبدأوا بـه فـإذا احتجـت أن تحركه إلى لفظٍ أحد الحروف المعتلات: الياء والواو والهمزة [(4)]، وقد ذكر الخليـل أن الواو والياء والهمزة من الأصوات الجوفية الهوائية، وسبب تسميتها بذلك أنه لا يتعلـق بها شيء أي تنتهي بانقطاع هواء الفم"[(5)]، ومخرج الياء عند سيبويه من وسط اللـسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، ومخرج الواو من الشفتين وعند المحدثين الـواو مـن الشفتين والياء من الغار [(6)]

وبهذا نجد فإن ابن دريد اختلف عن غيره من القدماء وجمع بين ما ذكره الخليل وما ذكره سيبويه عن مخرج الواو والياء، وعند المحدثين مختلفة عن ابن دريد.

ثانياً: الحروف المذلقة: ولها جنسان:

1- **جنس الشفة**: وهي الفاء والميم والباء، وأسفلهن الفاء ثم الباء ثم المـيم [(7)]، وعنـد

---

1) الفراهيدي- العين: 58/1
2) سيبويه- الكتاب: 405/2
3) ابن دريد- الجمهرة: 43/1
4) المرجع نفسه: 45/1
5) الفراهيدي- العين: 58/1
6) سيبويه- الكتاب: 405/2
7) ابن دريد- الجمهرة: 45/1

الخليل أن الفاء والميم والباء من الشفتين [1]، وعند سيبويه من مخرجين فالفاء مـن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والباء والميم مما بين الشفتين [2]، ونجـد المحدثون يشيرون إلى مخرج الفاء من الشفة والأسنان في حين أن مخـرج البـاء والميم من الشفتين [3]، وبهذا فإن ابن دريد اتفق مع الخليل في هذا المخرج واختلاف مع سيبويه وعما جاء به المحدثون في مخرج هذه الأصوات.

2- **جنس بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى:** وهي الراء والنـون والـلام [4]، وقد بين الخليل أن هذه الأصوات مخرجها من ذولق اللـسان وسـماها الذلقيـة [5] ووضعها سيبويه في ثلاثة مخارج: الأول من حافة اللسان من أدناها إلـى منتهـى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والنـاب الرباعية والثنية مخرج اللام، والثاني: من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايـا مخرج النون والثالث من مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء[6]، وعند المحدثين أن هذه الأصوات مخرجها اللثة[7]، وقـد اقترب ابن دريد من الخليل في تحديد هذا المخرج وأصواته، وقد أشار ابن دريـد إلى غنتها بقوله" وهن ممتزجات – الراء والنون واللام- بصوت الغنة لأن الغنـة صوت من أصوات الخيشوم، والخيشوم مركب فوق الغار الأعلى وإليه يسمو هـذا الصوت[8]

1) الفراهيدي- العين: 58/1
2) سيبويه- الكتاب: 405/2
3) مرعي- المصطلح الصوتي: 63
4) ابن دريد- الجمهرة: 45/1
5) الفراهيدي-العين: 58/1
6) سيبويه- الكتاب: 405/2
7) مرعي-المصطلح الصوتي: 65
8) ابن دريد- الجمهرة: 45/1

وعن سبب تسميتها مذلقة يقول ابن دريد:" سمعت الاشناندانى يقـول: سـمعت الاخفش يقول: سميت الحروف مذلقة عملها في طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً على اللسان [1]

ويشير ابن دريد إلى أن بناء الخماسي مثل فرزدق وسفرجل يجب أن يحتـوي على حرف أو حرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان، فإن جـاء بناء يخالف ذلك مثل دعشَق وضعثج، فإنه ليس من كلام العرب، وأما الثلاثي فيجـوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة مثل خدع لفصل ما بين الخاء والعـين بالدال[2]، ومثل هذا الكلام ورد عند الخليل ما يؤكد تأثر ابن دريد بالخليـل فـي هـذه القضايا.

صفات الأصوات عند ابن دريد: أما عن صفات الأصوات فقد قسمها إلى:

1- **الحروف المهموسة:** وقدعرفها ابن دريد بقوله: " سميت مهموسة لأنه اتّـسع لهـا المخرج فخرجت كأنها متفشية وتضم (الهاء والحاء والكاف والخاء والسين والشين والتاء والصاد والثاء والفاء)[3]، وعند سيبويه أن الصوت المهموس" حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه "[4]، وقد ربـط المحـدثون الـصوت المهموس بالوترين الصوتيين فعرفوه بأنه " الصوت الـذي يكـون فيـه الـوتران الصوتيان متباعدتين "[5]، والأصوات المهموسة عندهم هي (الهاء والحاء والكـاف والخاء والسين والشين والتاء والصاد والثاء والفاء والهمزة والقاف والطاء.

وبذلك لم يتفق ابن دريد مع القدماء في الأصوات المهموسة، وكأنه قصد باتساع مخرجها تباعد الوترين الصوتيين، و يختلف عما ورد عند المحدثين فـي أن الهمـزة

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 45/1
2) المرجع نفسه: 49/1-50
3) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
4) سيبويه- الكتاب: 405/2
5) أنيس-الأصوات اللغوية: ص20

والقاف والطاء فقد عدها المحدثون من الأصوات المهموسة، في حين أنها عند ابن دريد ليست مهموسة.

2- **الحروف المجهورة:** وقد عرفها ابن دريد بقوله " سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع لها فلم يسمع لها صوت وهي (الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والزاي والدال والذال والطاء والظاء والباء والواو والميم) [(1)]، وقد عرف سيبويه الصوت المجهور بقوله " حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري فيه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت [(2)]، وعند المحدثين" الصوت المجهور:هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان [(3)]، وهي عند المحدثين نفسها عند القدماء عدا (الهمزة والقاف والطاء)، التي وردت كما ذكرنا سابقاً عند المحدثين مع الأصوات المهموسة.

3- **الحروف الرخوة:** قال عنها ابن دريد: " سميت رخوة لأنها تسترخي في المجاري " وهي الهاء والحاء والكاف والخاء والسين والشين والعين والغين والصاد والضاد والظاء والذال والثاء والفاء والزاي " [(4)]، والصوت الرخو عند سيبويه: هو الذي أجريت فيه الصوت إن شئت"[(5)] وفي تعريف ابن دريد للأصوات الرخوة نجد فيه اختلافا عن سيبويه.

والأصوات الرخوة عند سيبويه " الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء "[(6)]، وهي عند المحدثين: "الثاء

1) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
2) سيبويه- الكتاب: 405/2
3) أنيس- الأصوات اللغوية: 20
4) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
5) سيبويه- الكتاب: 405/2
6) المرجع نفسه: 405/2

الظـاء والحـاء والعين والذال والهاء والخـاء والغـين والـشين والـسين والـزاي والصاد"[1]

وبهذا نجد ابن دريد خالف ما ورد عند سيبويه في العين والكاف فقد عد سيبويه الكاف من الأصوات الشديدة، والعين من الأصوات المتوسطة، وعند المحدثين الكـاف من الأصوات الشديدة. أما العين فقد جاءت عند المحدثين مع الأصوات الرخوة، وكذلك صوت الضاد فقد عده المحدثون صوتا شديدا، في حين أننا وجدنا ابن دريد يشير إلـى أنها من الأصوات الرخوة.

4- **الحروف الشديدة:** وعرفها ابن دريد بقوله" مما تقدر أن تشدده إذا لفظت به وهـي الطاء والشين والجيم وغير ذلك "[2]، وقد عرف سيبويه الصوت الشديد بأنه" الـذي يمتنع الصوت أن يجري فيه وهي، الهمزة والقاف والكاف والجيم والطـاء والتـاء والدال والباء"[3]، وعرف المحدثون" الصوت الشديد بأنه: الصوت الذي يتكون نتيجة لحودث انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين في نقطة المخرج، ثم يتبعـه انفتاح مفاجئ فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً وهي (الهمزة والباء والتاء والدال والضاد والطاء والقاف والكاف)[4] وفي هذا خلل في وضع الشين مع الأصـوات الرخوة والأصوات الشديدة، وهو صوت رخو، وكذلك الجيم الذي يجمع بين الـشدة والرخاوة.

5- **حروف المد واللين**: قال عنها ابن دريد: " سميت لينة لأن الصوت يمتد فيها فيقـع عليها الترنم في القوافي، وإنما احتملت المد؛ لأنها سواكن اتسعت مخارجها حتـى جرى فيها الصوت وهي الواو والياء والإلف " [5]، وقد ذكر سيبويه أن حروف المد

---

1) مرعي- المصطلح الصوتي: 109 -110
2) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
3) سيبويه- الكتاب: 406/2
4) مرعي- المصطلح الصوتي: 109
5) ابن دريد- الجمهرة: 46/1

واللين هي الواو والياء؛ لأن مخرجها يتسع للصوت أشد من اتساع غيرها إن شئت أجريت الصوت ومددت [1]

كما أشار إليها المحدثون تحت مسميات متعددة " الأصوات اللينـة والأصـوات الطليقة وأصوات العلة وأصوات المد: وهي التي يخرج الهواء أثناء حدوثها حراً سلساً من غير أن يعترض طريقه إلى خارج الفم عائق ما"[2]

6- **الحروف المطبقة**: تطرق ابن دريد إلى الأصوات المطبقة فقال:" إنك إذا لفظت بها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها وهـي: الـضاد والـصاد والظـاء والطاء[3]، وقد عرفها سيبويه بأنها التي" إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبـق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعـه إلـى الحنـك والصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف وهـذه الحـروف الضاد والصاد والظاء والطاء [4]

وذكرت عند المحدثين أنها تكون " بتفخيم الصوت وتغليظه، نتيجة اتساع الفراغ بين وسط اللسان، والحنك الأعلى عند ارتفاع مؤخرة اللسان ومقدمه أثناء النطق وهـي الضاد والصاد والظاء والطاء [5]، كما أن اللسان ينطبق عند النطق بهذه الأصوات إلى الحنك الأعلى بدرجات مختلفة، فالضاد ينطبق فيها اللسان بشكل مقعر مـع الرجـوع للوراء، والصاد ينطبق فيه اللسان مع تصعد أقصى الـسان وطرفـه نحـو الحنـك، ورجوع اللسان للوراء قليلا، وكذلك الطاء والظاء ينطبق فيهما اللسان على الحنك مـع رجوع اللسان إلى الوراء قليلا[6]

---

1) سيبويه- الكتاب: 406/2
2) المطلبي- في الأصوات اللغوية: ص24
3) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
4) سيبويه- الكتاب: 406/2
5) مرعي- المصطلح الصوتي: 119
6) أنيس- الأصوات اللغوية : 48-51

وقد أشار ابن دريد إلى صفة التفشي للشين في أثناء حديثه عن القاف والكـاف واللتين لا تأتلفا في كلمة واحدة إلا بحواجز، وتدخل القاف والكاف على الشين لتفـشيها فيقول" إنها تدخل على الشين -أي القاف والكاف - لتفشي الشين وقربها مـن عكـدة اللسان بل هي مجاورة للعكدة إلى الفم، فجاء في كلامهم قشّ وشـك وكـش وشـج[(1)]، والتفشي صفة خاصة بصوت الشين حيث أنه عند النطق بهذا الصوت يتفـشى الهـواء وينتشر داخل الفم وخارجه [(2)]

قواعد صوتية عند ابن دريد تتعلق بتأثير المخرج في تأليف الكلمة:

إن الأصوات إذا تقارب مخارجها ثقل نطقها على اللـسان حيـث يقـول:" إن الحروف إذا تقارب مخارجها كانت أثقل على اللـسان منهـا إذا تباعـدت، لأنـك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفَتـّـه جرساً واحداً وحركات مختلفة " [(3)]

أشار ابن دريد إلى التأثير الذي يحدثه المخرج في تأليف المفردات إذ أن تباعد الأصوات يؤدي سهولة في النطق وحسنا في التأليف، فيقول:" اعلـم أن الحـروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحـدا وحركـات مختلفة.وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن وجه التأليف" [(4)]

لا يجتمع في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد (مخرج) فـي كلمـة واحـدة لصعوبة ذلك حين يقول ابن دريد "اعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف مـن جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك عليهم، وأصعبها حروف الحلق"[(5)]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 44/1
2) مرعي- المصطلح الصوتي: 120
3) ابن دريد- الجمهرة: 46/1
4) المرجع نفسه: 46/1
5) المرجع نفسه: 46/1

يمكن أن يجتمع حرفان في كلمة حين يقول" أما حرفان فقد اجتمعا في كلمة مثل أخ بلا فاصلة واحد وعهد...الخ "[1]

في حالة اجتماع حرفين من جنس واحد يبدأوا بالأقوى ثم الألين: يقول ابن دريد" غير أن من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدأوا بالأقوى من الحرفين ويؤخروا الألين كما قالوا: ورلَ ووتر فبدأوا بالتاء على الدال والراء على اللام، والتاء على والدال فإنك تجد التاء تنقطع بجرس قوي، وتَجد الدال تنقطع بجرس لين، وكذلك الراء تنقطع بجرس قوي وتجد اللام تنقطع بغنة، ويدلك على ذلك أيضا أن اعتياص اللام على الألسن اقل من اعتياص الراء، وذلك للين اللام "[2]

الثلاثي من الأسماء والثنائي يجوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلالقة مثل خدع.[3]

أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة، وأقلها استعمالاً الظاء ثم الذال ثم التاء الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم الغين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم لثقلها على ألسنتهم.

استخدم مصطلحي الجرس والجنس، وبين أن هناك جرسا قويا وجرسا ضعيفا لبعض الأصوات.

2. 1.3 **الإبدال:**

تعريفه: يعد موضوع الإبدال من الموضوعات التي تطرق لها لغويو العرب قديما وحديثا، وقد عرفوه وتحدثوا عن أسبابه، وصنفوا فيه الكتب، ككتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي، وكتاب الإبدال لابن السكيت، وكتاب الإبدال للزجاج وعن تعريفه فعند أبي

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 47/1
2) ابن دريد- الجمهرة: : 49/1
3) المرجع نفسه: 50/1

الطيب بأنه: " إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة"[1]. وعند ابن يعيش أنه: "هو أن تقيم حرفا مكان حرف من موضعه "[2] وعند الخضري "جعل حرف مكان آخر مطلقا، فيشتمل القلب لأن كلا منها يتغير في الموضع إلا أن القلب خاص بحروف العلة والهمزة، والإبدال عام"[3].

وأشار إليه الثعالبي بقوله: "من سنن العرب، إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مدح فلان ومده، وخزم وحزم، وصقع الديك وسقع، وفاض: أي مات، وفاظ. وفلق ا الصبح وفرقه..."[4]، وفصل الحملاوي بين الإبدال والإعلال فذكر أن الإبدال: " هوجعل مطلق حرف مكان آخر، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس"[5].

أما جورجي زيدان فقد ذكرأنه يقع في الحروف المتقاربة المخرج بقوله:" الإبدال إقامة حرف مقام حرف في الكلمة، ويحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة"[6]، وبهذا فإن الإبدال هو إقامة حرف مكان آخر لعلة.

أنواع الإبدال: للإبدال نوعان تحدث عنها اللغويون:

1- **الإبدال القياسي**: وهو ما يحدث في صيغة افتعل ومشتقاتها وذلك إذا وقعت مكان فاء افتعل أحد حروف الإبدال التي ذكرها اللغويون وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والزاي والدال والذال كما يقول ابن جني: "إن تقع فاء افتعل صادا أو ضادا أو ظاء أو طاء، فتقلب تاؤه طاء نحو اصطبر واضطرب واطرد واظطلم...، وأن تقع فاء (افتعل) زايا أو دالا أو ذالا، فتقلب تاؤه لها دالا كقولهم: ازدان، وادعى، أو

---

1) أبو الطيب- الإبدال: 9/1
2) ابن يعيش- شرح الملوكي في التصريف: ص 213
3) الخضري- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 295/2-296
4) الثعالبي- فقه اللغة وسر أسرار العربية: ص 280
5) الحملاوي، أحمد- شذا العرف في فن الصرف: ص135
6) زيدان، جورجي - الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية،: ص60.

ادكر، واذكر"[1]، كما ذكر ابن دريد أن" تاء الإفتعال عند الطاء والظـاء والـزاي والضاد وأخواته تحول إلى الحرف الذي يليه حتى يبدأوا بالأقوى في لفظ واحد وقوة واحدة[2]

الإبدال اللغوي (اللهجي): وهو ظاهرة لغوية صوتية، تعني إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة، أي هو جعل حرف مكان آخر لغير ضرورة لفظيـة، فتروى للكلمة صورتان تدلان على المعنى نفسه، وهذا الإبدال يمكن أن يكـون إبـدالا لهجيا (أي أنه شاع في قبيلة معينة، فأصبح ينسب إليها أو أن يكون سمع وشاع دون أن ينسب إلى قبيلة بعينها"[3]، وهذا النوع من الإبدال أشار إليه القدماء ومنهم أبو الطيـب اللغوي الذي قال فيه: "ليس المراد بالإبدال أن تتعمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، واستدل على ذلك بأن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمـة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة، و بالصاد مرة وبالسين أخرى، إنما يقول هذا قوم وذلك آخرون"[4].

مسوغات الإبدال:

1- **التماثل**: وهو أن يتحد حرفان مخرجا وصفة، كالباءين.

2- **التجانس**: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفان صفة كالدال والطاء.

3- **التقارب**: ويكون بأن:

أ- يتقارب الحرفان مخرجا ويتحدا صفة: كالحاء والهاء.

ب- يتقارب الحرفان مخرجا وصفة: كاللام والراء.

ج- يتقارب الحرفان مخرجا ويتباعدا صفة: كالدال والشين.

د- يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجا: كالشين والسين.

---

1) ابن جني- الخصائص: 93/2
2) ابن دريد – الجمهرة: 50/1
3) مرعي- المصطلح الصوتي: 172
4) أبو الطيب -الإبدال: 1/ 22

4- **التباعد** ويكون بأن:

أ- يتباعد الحرفان مخرجا ويتحدا صفة: كالنون والجيم.

ب- يتباعد الحرفان مخرجا وصفة: كالميم والضاد.[1]

صور الإبدال عند ابن دريد: تناول ابن دريد ظاهرة الإبدال في معظم أصوات العربية، وقد اختصرنا ذلك على بعض منها تجنبا للإطالة

1- إبدال الهمزة هاء:

ذكر العكبري: " وأما إبدال الهمزة من الهاء فقد جاء ذلك في حروف ليست بالكثيرة، والوجه في إبدالها أن مخرجيهما متقاربان، إلا أن الهاء خفية والهمزة أبين منها فأبدل الخفي من البين فمن ذلك مياه والأصل فيه موه، لقولك في جمعه أمواه ومياه"[2].ويذكر ابن يعيش أنهم: "قد أبدلوا الهاء من الهمزة إبدالا صالحا على سبيل التخفيف إذ أن الهمزة حرف خفيف مستثقل، والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان"[3].

ومن صور هذا الإبدال عند ابن دريد مادة هرق: "هرقت الماء فإنما هي همزة قلبت هاء"[4]، وقوله أيضا: "بعض أهل اللغة قال: مهيمِن أصله مؤيمِن، فكأن هذه الهاء عنده همزة، يقال: فلان مهيمن على بني فلان- أي قيم بأمورهم"[5]، وقد ذكروا أن: "هراق ماء وأراقه، وهرشت وأرشّت، وهم أهل عبد ا وآل عبد ا "[6]، ومسوغ هذا

---

1) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 217

2) العكبري -اللباب في علل البناء والإعراب،: 298/2

3) ابن يعيش- شرح الملوكي: 304-306

4) ابن دريد- الجمهرة: 797/2

5) المرجع نفسه: 1272/3

6) الزجاجي- الإبدال والمعاقبة والنظائر: ص29

الإبدال أنه لما كان مخرج الهمزة والهاء من الحلق، وكانت صفة الهمزة الجهر والشدة وصفة الهاء الهمس والرخاوة[(1)]، فقد جاز الإبدال بينها من باب التجانس.

2- **إبدال الهمزة واواً**: وهذا الإبدال ذكر فيه ابن يعيش أن: " إبدال الواو مـن الهمـزة مطرد وغير مطرد، قالوا في آخيتُه (واخيتَه)، فالواو بدل من الهمزة"[(2)].

وفي موطن آخر يقول: "من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء لا غير: نحو وشاح وإشاح"[(3)]، ومن مواطن هذا الإبدال في الجمهرة قول ابـن دريـد" وِشاح، والجمع وشُح، حرز تتوشح به المرآة وهذيل تقول: إشاح في معنى وِشـاح "[(4)]، وفي موضع آخر يقول:" ورخت الكتاب وأرختُه، ومتى ورّخ الكتاب وُأرّخ، أي متـى كُتب"[(5)]

وقد عد غالب المطلبي أن هذا الإبدال خاص بقبيلة تميم حيث تبدل الهمزة مـن كل واو مكسورة في الأدوات التي على بناء فِعال وفِعالة في لهجة تميم، ومنـه قـولهم إسادة في وسادة وإشاح وشاح، ويضيف هذا الإبدال خارج عن ظاهرة تخفيف الهمزة إذ انه إبدال صوت صحيح من صوت صحيح آخر وتخفيف الهمزة يحدث في حركات المد الطويلة (الألف والواو والياء الساكنة)، أما هنا فقد كان في الواو المتحركة التي هـي حرف صحيح وليس بحركة " [(6)]، وقد قرأ أبو عمرو(أقتـت) وصـلاً ووقفـاً بـواو مضمومة في مكان الهمزة مع تشديد القاف، وأبو جعفر بواو كذلك مع تخفيف القـاف والباقون بهمزة مضمومة مع تشديد القاف"[(7)]

---

1) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 278
2) ابن يعيش- شرح الملوكي: 266
3) المرجع نفسه: 296
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة وشح: 540/1
5) المرجع نفسه: مادة ورخ: 594/1
6) المطلبي- لهجة تميم وأثرها في العربية الوحدة: ص90
7) القاضي- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ص 332

واعتماداً على مسوغات الإبدال السابقة فإن التقارب في الصفة هو ما سوغ هذا الإبدال حيث " مخرج الهمزة من الحلق، والواو من الشفتين[1]، ولكن صـفة الهمـزة: الجهر والشدة والاستفال وصفة الواو الجهر والرخاوة والاستفال.

3- إبدال الباء والميم:

ورد عند ابن دريد على هذا قوله " سميت مكة بكة لازدحام النـاس بهـا "[2]، وقوله كذلك " اللازب واللازم سواء، وكل شي تداخل بعضه في بعض واختلط فقد لَزِبَ لَزباً ولُزوباً، ومنه الطين اللازب، وا أعلم مـن قولـه جـل وعـز: (مـن طـين لازب)[3]"[4]، وقوله أيضاً في الاشتقاق " شَمَرذى وشَبَرذى، تجعل المـيم بـاء، وهـو الرجل المشمر في كلّ ما أخذ فيه "[5]

وقد أشار الزجاجي لمثل هذا الإبدال بقوله " مكة وبكة، وقال ا تعالى " للـذي ببكة مباركاً " وقال " ببطن مكة "[6]، وأما عن مسوغه فهو التجـانس حيـث أن البـاء والميم من الشفتين، ولكن صوت الباء من صفاته الشدة والميم صفتها التوسط.[7]

4ـ إبدال التاء والثاء:

ورد " الثغر: ثغر الإنسان يقال اثغر الغلام، إذا نبث ثغره واتّغر إذا ألقى ثغره. وكان الأصل اثتغر في وزن افتعل فقلبت الثاء تاء ثم أدغمت التاء في التاء "[8]

---

1) مرعي- المصطلح الصوتي: 63
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة بكك: 378/1
3) سورة الصافات: آية11
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة لزب: 334/1 – 335
5) ابن دريد- الاشتقاق: 560/2
6) الزجاجي- الإبدال: 37
7) مرعي- المصطلح الصوتي: 63
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة ثغر: 421/1

والكتابة الصوتية تبين أن ما حدث في هذه الصيغة هو نوع من المماثلة الرجعية فقد اجتمعت الثاء ومخرجها الأسنان مع طرف اللسان وصفتها الرخاوة مع التاء التـي مخرجها الأسنان واللثة مع طرفي اللسان ومقدمه، وصفتها الشدة فأثرت التاء في الثـاء التي تسبقها وقلبتها إلى تاء وادغمت التائان على النحو الاتي:

tagara→ >ittagara → Ittagara →Ittagara

اتّغر(مرحلة الإدغام) - اتتغر - اثتغر - ثغر

ومن الإبدال السماعي (اللهجي) قول ابن دريد "الحِفت: لغة في الحِفـث وهـي القِبة"[1]، وقوله أيضاً "عتّه بالكلام يعته عتّاً، إذا وبخه ووقمه. وقال أبو بكر: عت وعث بالتاء والثاء جميعاً " [2]، ولعل مسوغ الإبدال اللهجي في هذا هو التقـارب حيـث أن مخرج التاء من الأسنان واللثة مع طرف اللسان ومقدمه، والثاء من الأسنان مع طرف اللسان[3]، وصفة التاء الهمس والشدة، وصفة الثاء الهمس والرخاوة.

5ـ التاء والدال:

وهذا الإبدال أيضاً ورد عند ابن دريد قياسياً في وزن افتعل وسماعياً (لهجيـا)، ومن صور الإبدال القياسي عند ابن دريد قوله " ادخرت ادخاراً، وهـو افتعلـت مـن الذخر، والأصل فيه اذتَخرت، فقلبوا التاء دالاً لقرب مخرجها منها، وادغموا الذال فـي الدال، وكذلك يفعلون في نظائرها مثل ادكر ونحوه" [4]

وقد أشار القدماء لمثل هذا الإبدال فقد ذكر سيبويه " أما الدال فتبدل من التـاء في افتعل، إذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها، والذال إذا كانت بعدها التاء في هذا

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة حفت: 386/1
2) المرجع نفسه: مادة عتت: 79/1
3) مرعي- المصطلح الصوتي: 64
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة ذخر: 581/1

الباب بمنزلة الزاي "[1]، ويضيف صاحب شرح الشافية عن ادغام التائين بعـد القلـب قوله " في قلب التاء دالاً بعد الذال المعجمة وبعد القلب الإدغام اكثر من تركه"[2]

أما في الدراسات الحديثة فإن ما حدث في مثل هذا هو نوع من المماثلة حيـث جاورت التاء الذال مباشرة والذال مجهورة والتاء مهموسة فجهرت بفعل قانون المماثلة لتصبح دالاً، وهذه مماثلة تقدمية لأن الصوت الأول أثر في الثاني. وصوت الدال أصبح مجاوراً لصوت الذال. وهو مجهور مثله، ولكنه يتميز عليه بموقعه الاقوى فيه ويقلبـه دالاً أخرى، وهذه مماثلة رجعية، لآن الثاني أثر في سابقيه "[3]

والكتابة الصوتية توضح ما حدث:

> iddahara← >iddahara ← >idtahara ← dahara

ذخر ـ اذتخر(افتعل) ـ اذدخر(إبدال التاء دالا) ـ اددخر(قلب الذال دالا) ـ ادخر(الإدغام)

وأما الإبدال السماعي فمن مواضعه قوله " المصت: مثل المصد سواء: مـصتَ الرجل المرآة ومصدها إذا جامعها "[4]، وبين ابن يعيش أن الذي حملهـم علـى هـذا الإبدال هو التجانس، وتقريب الصوت بعضه من بعض على أن أبدلوا من التاء دالاً في غير افتعل، وذلك نحو دولج وتولج، كأنهم رأوا التاء مهموسة، والواو مجهورة، فأبدلوا من التاء الدال، لأنها اختها في المخرج وأخـت الـواو فـي الجهـر لمجانـسة بـين الصوتين"[5]

---

1) سيبويه- الكتاب: 239/4- 240
2) الاستربادي- شرح شافية ابن الحاجب، 227/3
3) شاهين- المنهج الصوتي للبنية العربية: ص68
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة مصت: 401/1
5) ابن يعيش- شرح الملوكي: 326

6ـ إبدال الثاء والفاء:

ومن المواضع التي ورد فيها مثل هذا الإبدال قول ابن دريـد " الحفالـة: مثـل الحثالة، وهو حطام التبن، وربما قيل لُعكر الدهن أو الطيب: الحفالة والحثالة أيضاً"[1]، وفي موضع آخر من الجمهرة يقول: " اللثام رد المرآة قناعها على أنفهـا، وكـذلك رد الرجل عمامته على أنفه قال الأصمعي: اللثّام واللفام واحد، وفصل أبو حاتم فقال اللثام على الأنف واللفام على الفم "[2]

وهما بمعنى واحد حيث" الحفالة والحثالة: الرديء من كل شيء، قال أبو عبيدة: الحفالة والحثالة واحد، وهو من التمر والشعير وما أشبههما: القُشارة "[3] ومما ذكـره ابن دريد في الاشتقاق على هذا الإبدال قوله " فَروان: فعلان مـن الفـروة، والفـروة والثروة واحد. ويقال فلان ذو فروة وثروة أي ذو مال، وفروة الرأس: جلدته "[4]

ورد المطلبي هذا الإبدال إلى اختلاف اللهجات حيث " إن التاء في لهجـة تمـيم تقابل الفاء في لهجة الحجاز في طائفة من الالفاظ، حين يقال في تميم تلثم لثاماً مقابـل أهل الحجاز تلفم تلفما ولفاماً " [5]، وأضاف" إن تغيير نطق الصوت في اللفظة من الثاء إلى الفاء قد يغير المعنى بعض التغيير كما في لثام التميمية ولفام الحجازية حين افترقا في المعنى افتراقاً جزئياً "[6]

ومسوغ هذا الإبدال التقارب في الصفة والتباعد في المخرج حيث مخرج الثاء الأسنان وطرف اللسان، والفاء الشفة مع الأسنان[7]، وصفتها الهمس والرخاوة.

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة حفل: 554/1
2) المرجع نفسه: مادة لثم : 432/1
3) ابن السكيت- الإبدال: 125
4) ابن دريد- الاشتقاق: 210/1
5) المطلبي- لهجة تميم: 110
6) المرجع نفسه: 110
7) مرعي- المصطلح الصوتي: 64

7- الحاء والهاء:

وقد ورد عند ابن دريد في مواضع منها قوله" الكّده مثل الكّدح سواء، فُلاِن يكده لدنياه، ويكدح مثله "[(1)]، وكذلك قوله " المده مثل المدح سواء: مدهتُه بمعنى مدحتـه، قُلبت الحاء هاء، وهم يفعلون ذلك كثيراً "[(2)]، وفي الاشتقاق " بنو صاهلة فاعلـة مـن الصهيل، ويقال في صوته صهل وصحل، إذا كان فيه شيبه بالبحوحة"[(3)]

ومسوغ هذا الإبدال هو التقارب في المخرج والاتحاد في الصفة حيث مخـرج الحاء من وسط الحلق مما يلي الصدر، والهاء مخرجها من أقصى الحلق[(4)]، وصـفتها الهمس والرخاوة والإستفال.

8- الزاي والصاد:

وقد ذكر في هذا الإبدال ابن دريد أنه " إذا أسكنت الصاد ضعفت فيحولونها في بعض اللغات زاياً، فإذا تحركت ردوها إلى لفظها: مثل قولهم فلان يزدق في قوله، فإذا قالوا: صدق قالوها بالصاد لتحركها، وقد قرئ "(حتى يزدر الرعاء)[(5)] بالزاي"[(6)]

ومن مواضعه في الجمهرة قول ابن دريد:" لغة من قال الحزد في معنى الحصد، حزدتُ الشي. في معنى حصدت "[(7)]، وقد بين ابن دريد قاعدتها بقوله" تجعل الزاي مع الدال والقاف إذا اجتمعت في الكلمة صاداً، فيقولون القَصد والقَزد وأكثر ما يفعلون ذلك

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة كده: 681
2) المرجع نفسه: مادة مده: 685/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 177/1
4) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 278
5) سورة القصص: آية 23
6) ابن دريد- الجمهرة: 51/1
7) المرجع نفسه: مادة حزد: 502/1

إذا كانت الزاي ساكنة فإذا تحركت جعلوها صادا[1]، وذكر أبـو الطيـب اللغـوي أن" اللحياني قال: يقال هو ِلزقَ الحائط أي بلصقه"[2]

وأشار سيبويه لهذا الإبدال تحت مسمى المضارعة فقال " سمعنا العرب الفـصحاء يجعلونها زاياً خالصة، وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي الفصد الفـزد. وإنمـا دعاهم أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحدٍ، وليستعملوا ألـسنتهم فـي ضرب واحد"[3]

أما ما حدث في مثل هذه الألفاظ فهو نوع من المماثلة المدبرة الجزئيـة المتـصلة حيث أثرت الدال المجهورة في الصاد المهموسة فقلبتها إلى صوت مجهور هو الـزاي والكتابة الصوتية تبين ذلك.

يصدق yasduk ← يزدق yazduk

الحصد aLhasdu ← الحزد aLhazdu.

ومسوغه التجانس فمخرج الزاي والصاد هو من الأسنان واللثة مع طرفي اللسان ومقدمه[4]، والاختلاف جاء في الصفة حيث أن الزاي مجهور والصاد مهموس.

9ـ السين والصاد:

يقول ابن دريد عن هذا الإبدال" إن السين إذا اجتمعت في كلمة مع الطاء أو مع القاف أو مع الحاء فأنت مخير إن شئت جعلتها صاداً وإن شئت جعلتها سيناً، وليس هذا في كل الكلام، قالوا: سراط وصراط، وسقر صقر "[5]، ويضيف عن سـبب إبـدالها " وأبدلوا السين صاداً لأنها اقرب الحروف إليها لقرب المخرج، ووجـدوا الـصاد أشـد أرتفاعاً وأقرب إلى القاف والطاء، وكذلك إن أدخلوا بين السين والطاء والقـاف حرفـاً

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة قزد: 643/2
2) أبو الطيب- الإبدال: 131/2
3) سيبويه- الكتاب: 429/4
4) مرعي- المصطلح الصوتي: 64
5) ابن دريد- الجمهرة: 51/1

حاجزاً أو حرفين لم يكثروا وتوهموا المجاورة في البناء فأبدلوا، قالوا فـي الـسويق: الصويق، وكذلك إذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة "[1]

ومن مواضع هذا الإبدال في الجمهرة قوله " الصبخَة: لغة في السبخَة، والـسين أعلى"[2]، وفي موضع آخر يقول ابن دريد " والسّراط والـصراط بالـسين والـصاد: الطريق القاصد " [3]، وقد ذكر أبو الطيب ذلك بقوله " السبخة والـصبخة، والـسراط والصراط: الطريق ومنه قوله تعالى "اهدنا الصراط المستقيم"[4]

ويشير الصالح إلى أن إبدالها موقوف على السماع بقوله "وقد نبهوا فـي إبـدال السين صاداً أن ذلك موقوف على السماع فكل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خـاء أو قاف أو طاء جاز فيها صاد مثل يساقون ويصاقون "[5]

وهي ظاهرة تميمية لكنها لم تشمل تميماً كلها، حيث عزاها اللغويون إلـى بنـي تميم عند أربعة أحرف (الطاء والقاف والغين والخاء) إذا كن بعد السين، ومسوغها أن هذه الحروف مجهورة مستعلية والسين مهموسة مستفلة فكُـره الخـروج منهـا إلـى المستعلي، لأن ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين صاداً؛ لأن الصاد تـوافـق الـسين فـي الهمس، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء[6]، وذكر ابن جني ذلك" بأن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاداً وذلك كقولك في سقت: صقْت، في الـسوق: الصوق، وفي سملق وسويق: صملق وصويق"[7]، وفي (الصراط، صراط) قـرأ قنبـل ورويس بالسين فيهما حيث وقفا، وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صـوت الـزاي

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 51/1
2) المرجع نفسه: مادة صبخ: 290/1
3) المرجع نفسه: مادة سرط: 714/2
4) أبو الطيب -الإبدال: 183/2- 187، سورة الفاتحة: آية 6
5) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 227
6) المطلبي- لهجة تميم: 92
7) ابن جني- الخصائص: 94/2

حيث وقفا كذلك. وقرأ خلّاد مثل خلف في الموضع والأول خاصة وهو " اهدنا الصراط المستقيم " في هذه السورة. والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن.[1] وبـذلك فـإن مسوغ هذا الإبدال هو التقارب فمخرج السين والصاد واحد هو الأسـنان واللثـة مـع طرفي اللسان ومقدمه[2]، وصفتهما الهمس والرخاوة.

10- التاء والطاء:

ومما ورد في الجمهرة على هذا الإبدال قول ابن دريد" غَلِتَ في الحساب مثـل غَلِطَ سواء، هكذا يقول الأصمعي، وقال بعض أهل اللغة: لا يقال غَلِتَ إلا في الحساب وحده، والغَلَط في غيره أيضاً. وقال أبو عبيدة: غَلِط في كلامه وغَلِت في حسابه ورجل غُلوت من الغلط "[3]، و كذلك قوله " هتَع الرجل الينا، إذا أتى مـسرعاً، مثـل هطَـع وأهطع سواء"[4]، وقد ذكروا أن" غَلِتَ وغَلِطَ هوالغلت والغلط. وقال رؤبة: إذا اسـتدر اليوم الغلوت أي الغلوط "[5]

ومسوغ هذا الإبدال هو التجانس حيث أن مخرجهما من الأسنان واللثة مع طرف اللسان ومقدمه[6]، وأما صفة التاء فهي الهمس والشدة وصفة الطاء الجهر والشدة.

وأما الإبدال في صيغة افتعل ما ورد في الاشتقاق "مطّلِب أصله مطتاب في وزن مفتعل فقلبوا التاء طاء لقرب المخرجين وأدغموا الطاء في الطاء فقالوا مطّلـب وهـو

---

1) القاضي- البدور الزاهرة: 13
2) مرعي- المصطلح الصوتي: 64
3) ابن دريد-الجمهرة: مادة غلت: 404/1
4) المرجع نفسه: مادة هتع: 404/1
5) الزجاجي- الإبدال: 45
6) مرعي- المصطلح الصوتي: 64

مفتعل من الطلب "، [1] وقوله أيضاً سمي(المصطلق) لحسن صوته كأنه مفتعـل مـن الصلق "[2]

وعند ابن جني أن هذا الإبدال مختص بأصوات معينة في صيغة افتعل بقولـه" ومن ذلك فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء فقلب لها تاؤه طـاء. وذلـك نحـو اصطبر، واضطرب واطّرد. فهذا تقريب من غير أدغام، فأما اطّرد فمن هـذا البـاب ولكن إدغامه ورد ههنا التقاطاً، ذلك أن فاءه طاء، فلما أبدلت تاؤه طاء صادفت الفـاء طاء فوجب الإدغام "[3]

وقد أشار الإسترباذي إلى سبب هذا الإبدال بقوله " إذا كان فـاء افتعـل أحـد الحروف المطبقة المستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء وذلك لأن التاء مهموسة لا إطباق فيها، وهذه الحروف مجهورة مطبقة واختاروا حرفاً مستعلياً من مخرج التـاء وهو الطاء فجعلوه مكان التاء لأنه مناسب للتاء في المخرج والصاد والضاد والظاء في الاطباق "[4]

ويمكننا تفسير ما حدث في هذه الألفاظ كما يشير المحدثون إلى أنه نـوع مـن المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة، [5] حيث أثرت الصاد المطبقة المفخمـة فـي التـاء المرققة فقلبت التاء إلى نظيرها المفخم وهو الطاء الذي يتفق مع الـصاد فـي صـفة التفخيم. والكتابة الصوتية تبين ذلك

مصتلق ← مصطلق

mustalik ←(أثرت الصاد في التاء فقلبتها طاءً) mustalik

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 12/1
2) المرجع نفسه: 476/2)
3) ابن جني- الخصائص: 1/ 93
4) الإسترباذي- شرح الشافية: 3 /27
5) مرعي- المصطلح الصوتي: 136

وفي مطّلب، حدث نوع من المماثلة المقبلة الكلية المتصلة، [(1)] حين أثرت الطاء المطبقة المفخمة في التاء المرققة فقلبتها إلى طاء ثم حدث إدغام بين الطاء.

والكتابة الصوتية تبين ذلك:

مطتلب	← مططلب	← مطّلب
muttalib	muttalib	muttalib
اجتماع التاء مع الطاء	**أبدلت التاء طاء**	**مرحلة إدغام الطائين**

وسبب الإبدال أن تنطق الطاء وبعدها التاء يشكل صعوبة في النطق، وبذلك نجد ابن دريد قد اهتم بموضوع الإبدال وبرز عنده جليا في مؤلفاته.

3. 1.3 **اللهجات:**

من خلال الإطلاع على معجم الجمهرة وجدنا أن ابن دريد كان له جهد كبير في جانب اللهجات أكثر من غيره، وهذا ينم عن اهتمام ابن دريد فيها لذا كان من الضروري على الباحث تعريف اللهجة لغة واصطلاحا ثم تناول اللهجات التي وردت عند ابن دريد مع ملاحظة أن ابن دريد استخدم مصطلح لغة للدلالة على اللهجة.

تعريف اللهجة

لغة: تعرض ابن منظور في لسان العرب إلى مفهوم اللهجة فقال: "اللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى واللهجة: اللسان، يقال فلان فصيح اللّهجة واللّهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[(2)].

اصطلاحا: تعرض الدارسون لمفهوم اللهجة فعرفها إبراهيم أنيس بأنها " مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[(3)]، وأضاف عن بيئة اللهجة بأنها: "جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة

---

1) مرعي- المصطلح الصوتي: 139

2) ابن منظور- لسان العرب، مادة لهج 241/13

3) أنيس- في اللهجات العربية: ص16

لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظـواهر اللغويـة التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض وفهم ما قد يدور بينهم في حـديث، فهماً يتوقف على قدرة الرابطة، التي تربط بين هذه اللغات، وتلك البيئة الشاملة، التـي تتألف من عدة لهجات، التي اصطلح على تسميتها باللغة"[1].

أما عن المعايير التي تختلف فيها اللهجات بعضها عن بعض فقد لخصها أنيس بأنها تتمثل في: "الاختلاف في بعض الأصوات، واختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، واختلاف في مقياس بعض أصوات اللين، وفي تبـاين فـي النغمـة الموسيقية للكلام، واختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيـث يتـأثر بعضها ببعض"[2].

أما في الجمهرة فقد استعمل ابن دريد مصطلح (لغة) للدلالة على اللهجة، وعـد أنيس أن المقصود باللغة اللهجة إذ يقول: "وقد كان القدماء من علماء العربية يعبـرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حينا، وباللحن حينا آخر فيقولون مـثلا: (الـصقر بالصاد، وبالزاي لغة بضم اللفظة وكسرها)"[3].

وكما هو معلوم فإن المعاجم من مصادر اللهجات إذ إنها تعتمد على الجمع بشكل كبير ومنها معجم الجمهرة فقد ورد فيه مجموعة من اللغات لقبائل أوردها ابن دريد في الجمهرة رويت لهجاتها حتى وصلت في الجمهرة إلى أربع وثلاثين قبيلة مع التركيـز على اللغة اليمنية التي كان لها الحظ الأوفر من هذه اللهجات ويرى الـدكتور حـسين نصار وغيره من الدارسين للمعاجم أن الاهتمام عند ابن دريد بلغة اليمن، أكثـر مـن غيرها جاء من باب تعصبه للغته الأصلية[4]

1) أنيس- في اللهجات العربية: 1
2) أنيس- في اللهجات العربية: 19
3) المرجع نفسه: 16
4) نصار- المعجم العربي نشأته وتطوره: 335/2

وقد أشار ابن دريد إلى لغات دون نسبتها إلى أصحابها، ولم يكن تعامله مع اللهجات بنفس المستوى بل أشار إلى قوة بعضها وضعف البعض الآخر حتى وردت مصطلحات تعلقت باللهجات منها (أعلى وأفصح وأجود) وغيرها من الألفاظ، ومن اللهجات التي أوردها ابن دريد ونسبها إلى أقوام أو قبائل بعينها:

1- اللغة اليمنية:

وقد استند ابن دريد إلى اللهجة اليمنية في مائتين وثمانية وستين موضعا، حتى كان لها النصيب الأوفر، ولعل السبب في ذلك ما ذكره الدارسون من أنه من باب التعصب للغته الأصلية، وقد يكون السبب في ذلك هو الوعي الواسع للغته الأصلية، ومن المواضع التي أشار فيها إلى اللهجة اليمانية قوله" المِسجة: الخشبة التي يطلى بها الحائط، لغة يمانية، وهي التي تسمى بالفارسية: المالَجة"[(1)] وهي من اللهجات الفصيحة كما في معجم الفصيح حيث: "المسجة: خشبة يطين بها، وهي بلغة أهل اليمن، يقال لها بالفارسية المالجة"[(2)].

وفي موضع آخر يذكر ابن دريد أن "السح: تمر يابس لا يكنز، لغة يمانية"[(3)]، وقد أورد جمران فيها لغتين إحداهما لليمن فقال "السح والسح: لغتان بالفتح والضم: تمر يابس لا يكنز منثور في الأرض، والضم فيه لغة أهل اليمن"[(4)]، وقول ابن دريد أيضا: "الند التلّ المرتفع في السماء، لغة يمانية"[(5)]، وقد أورد جمران الفتح فيها لغة لأهل اليمن حيث يقول: "الند والند: ضرب من الطيب يدخن به، وهما لغتان، والند بلغة أهل اليمن:

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة سجج: 89/1

2) جمران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية: 260-261

3) ابن دريد- الجمهرة: مادة سحح: 98/1

4) جمران- معجم الفصيح: مادة سحح: 262

5) ابن دريد- الجمهرة: مادة ندد: 115/1

التل المرتفع في السماء"[1]، وقد يذكر ابن دريد أصل اللفظة قبل أن تكون يمانية ومـن ذلك قوله: "البرخ: الكثير الرخيص لغة يمانية، وأحسب أصلها عِبرانيا أو سريانيا وهو من البركة والنّماء"[2].

ويصفها أحيانا بأنها لغة يمانية ليست بالعالية أولا يؤخذ بهـا أو قديمـة مماتـة كقوله:"البغض ضد الحب، لغة يمانية ليست بالعالية"[3]، وقوله كذلك "القديس: زعمـوا: الدر، لغة يمانية قديمة"[4]، وفي الاشتقاق أن: "السليط: بلغة اليمن: الزيت"[52]، وقولـه أيضا:"الحبن: الدفلَى، لغة يمانية"[6].

2- اللغة الأزدية:

ومن اللهجات التي أوردها ابن دريد لهجة الأزد في سبعة عشر موضعا منهـا قوله: "يقال: فدكتُ القطن تفديكا، إذا نفَشته، لغة أزدية"[7]. وهي فصيحة حيث: "يقـال: فدك القطن تفديكا: نفشه بلغة الأزد"[8]. وفي موضع آخر يقول ابن دريد أن" الزفن لغة أزدية، وهو عسيب من عسب النخل يضم بعضه إلى بعض شبيها بالحصير المرمول"[9]

1) جمران- معجم الفصيح: 542
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة برخ: 287/1
3) المرجع نفسه: مادة بغض: 354/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة قدس: 646/2
5) ابن دريد-الاشتقاق: 111/1
6) المرجع نسه: 38/1
7) ابن دريد-الجمهرة: مادة فدك: 672/2
8) جمران- معجم الفصيح: 425
9) ابن دريد-الجمهرة: مادة زفن: 821/2

وفي الاشتقاق ذكر ابن دريد: "كودت الشيء، إذا جمعته، كودا وتكويدا وهي لغة لهم (أي الأزد) وقولهم كاد يكود في معنى كاد يكيد، وهي لغة لهـم"[(1)]، وهـي يمنيـة فصيحة حيث "يقال في لغة أهل اليمن: كود التراب: جمعه وجعله كُثْبة"[(2)].

3- اللغة النجدية:

تطرق ابن دريد إلى اللهجة النجدية في ستة عشر موضعا ومن المواطن التـي تحدث فيها عن اللهجة النجدية قوله "الجدال: الخِلال بلغة أهل نجد، والواحد جدالة"[(3)].

وكذلك قوله "الطفّال: الطين اليابس، لغة يمانية، الذي يسميه أهل نجد: الكُلام"[(4)].

وقوله "القُنان: ردن القميص، وهو الكُم، لغة يمانية تكلم بها أهل نجـد، والقُـن لأهـل اليمن"[(5)]، وكذلك الأمر في كتاب الاشتقاق حيث يقول "واشتقاق مِسطَح: من شيئين أمـا من عمود الخباء الذي يلي السطاع، أو من السطح وهو مِربد التمر بلغة أهل نجد"[(6)].

4- اللغة الهذلية:

تعرض ابن دريد إلى اللغة الهذلية في واحد وعشرين موضعا، ومن ذلك قولـه "المعصوب في لغة هذيل: الجائع"[(7)]، وهي فصيحة كما أوردها جمران فـي معجمـه بقوله: "المعصوب في لغة هذيل الجائع، قاله الجوهري: وقيل سـمي معـصوبا، لأنـه

1) ابن دريد-الاشتقاق: 507/2
2) جمران- معجم الفصيح: 496
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة جدل: 448/1
4) المرجع نفسه: مادة طفل: 920/2
5) المرجع نفسه: مادة قنن: 1013/2
6) ابن دريد- الاشتقاق: 86/1
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة عصب: 348/1

عصب بطنه من الجوع بحجر"[1]، وفي موطن آخر من الجمهرة يقـول:"القَعفعـاني: القصاب في لغة هذيل"[2]، وعدها جمران فصيحة بقوله: "الفعفعاني – في لغة هـذيل- الجزار"[3]، وأيضا يقول:" الكَرهاء: نُقرة القفا: لغة هذلية، وقال مرة أخرى الكَرهـاء: الوجه والرأس بأسره، لغة هذلية"[4]

وقد وردت مع الفصيح حيث: "الكَرهاء في لغة هذيل أعلى نُقرة القفا"[5].

5- اللغة الشامية:

وردت اللهجة الشامية في واحد وعشرين موضعا منها:" البلْـسن: حـب شـبه العدس أو العدس بعينه، يمكن أن تكون النون فيه زائدة لغة لأهل الشام"[6]، وقد ذكـر جمران أنها يمنية بقوله:" البلْسن بلغة أهل اليمن العدس. قال الـشاعر: (وهـل كانـت الأعراب تعرف بلْسنا)، وقال الجوهري: هو حب كالعدس وليس به"[7].

وأحيانا يذكر ابن دريد أن اللفظة لأهل الشام وليست عربية صـحيحة كقولـه: "وأهل الشام يسمون القرية: الكفْر، وليست بعربية"[8]، في حين نجد من يذكرها بأنهـا سريانية ففي معجم الفصيح من اللهجات: "الكَفر: القرية في اللغة السريانية"[9].

6- لغة عبد قيس:

---

1) جمران- معجم الفصيح: 374
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة فعفع: 215/1
3) جمران- معجم الفصيح: 431
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة كره: 801/2
5) جمران- معجم الفصيح: مادة كره: 488
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة بلس: 488/1
7) جمران- معجم الفصيح: مادة بسل: 10
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة كفر: 787/2
9) جمران- معجم الفصيح: مادة كفر: 492

وهذه اللغة وردت عند ابن دريد في ثلاثة عشر موضعا منهـا قولـه:"القَـوع: المِسطح الذي يلقى فيه التمر أو البر، والجمع، أقواع، لغة عبدية"(1)، فـي حـين أنهـا ذكرت مع اللهجات الفصيحة ف " القَوع مسطح التمر أو البر في لغة عبـد قـيس"(2)، وكذلك يقول ابن دريد "العانة بلغة عبد القيس: الخط من الماء للأرض"(3).

7- اللغة التميمية:

وهذه اللغة وردت عند ابن دريد في اثني عشر موضعا ومنها قوله " جل الدابـة وجلها، لغة تميمية معروفة"(4). وفيها لغتان بالفتح والضم والفتح عند ابن دريـد كمـا يذكر جمران بقوله: "جل الدابة وجلها، لغتان، وهو ما تلبسه لتُصان به، ولغة الفتح عند ابن دريد"(5).

ومما ذكره وخص به تميما دون غيرها قوله "خَبع الرجلُ في المكان إذا دخـل فيه، وأحسب أن العين همزة لأن بني تميم يخففون الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون: هذا خِباعنا، يريدون خِباؤُنا"(6)، والخبع لغة في الخبء كما يذكر جمران ذلك بقوله: "الخَبع لُغةٌ في الخَبء، وخَبعت الشيء لغة في خَبأته وامرأة خُبعة وخُبأة بمعنى واحد، أي تَخبأ بنفسها"(7).

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة قوع: 944/1
2) جمران- معجم الفصيح: 476
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة عون: 955/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة جال: 91/1
5) جمران- معجم الفصيح: مادة جال: 136
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة خبع: 292/1
7) جمران- المعجم الفصيح: 161

وفي موطن آخر"الأعتف، في لغة بني تميم: الأعسر، وفي لغة غيرهم: الأحمق"[1]، وعدت فصيحة إذ أنهم "يقولون: عفَت العظم كسره، والأعتف في لغة بني تميم الأعسر"[2]، وفي الاشتقاق يقول ابن دريد: "أُسيد: تصغير أسود في لغة بني تميم"[3]، وهذا مما عده القدماء من المشترك اللفظي الذي يمثل في اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[4]، وهو كما يذكر الدارسون من تداخل اللغات الذي من شأنه أن يوجد مادة صالحة للتورية.

8- اللغة الحجازية:

وهذه اللهجة تكررت عند ابن دريد في عشرة مواضع في الجمهرة منها قوله: "الوِتر: ضد الشفع بكسر الواو لغة حجازية، وفتحها نجدية"[5]، وفيها لغتان كما يقول جمران: "الوِتْر والوَتْر، لغتان: الفرد، أو ما لم يتَشَفّع من العدد. قال اللحياني: أهل الحجاز يسمون الفرد الوِتْر، وأهل نجد يكسرون الواو، قال ابن خالويه: وهما لغتان فصيحتان وقد قرى بهما قوله تعالى: (والشفع والوِتْر)[6]"[7]، وفي موطن آخر: "السرحان: الذئب، وأهل الحجاز يسمون الأسد سِرحانا[8]، ومما ورد عليها في

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عفت: 401/1
2) جمران- المعجم الفصيح: 380
3) ابن دريد- الاشتقاق: 206/1
4) السيوطي- المزهر: 381/1
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة وتر: 395/1
6) سورة الفجر/آية3
7) جمران- المعجم الفصيح: 580
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة سرح: 512/1

الاشتقاق: "وأهل الحجاز يقولون: أوتدته ايتادا"[1]، وقد ذكر صبحي الصالح أن كسر الحرف الأول من الفوارق بين اللهجة التميمية واللهجة الحجازية[2].

9- اللغة الطائية:

وهذه اللغة وردت عند ابن دريد في الجمهرة في سبعة مواضع منها قوله: "الرمخة والجمع رمخ رمخ، وهو البلح، لغة طائية"[3] والرمخ من اللهجات العربية الفصيحة وفيها لغتان "الرمخ والرمخ، لغتان، البلح في لغة طيء"[4].

وفي موضع آخر يقول: "ولغة طيء: نظرت إليه أنظور في معنى انظر"[5] .

10- اللغة الحميرية:

ومن مواطن ورود اللغة الحميرية ما ذكره ابن دريد بقوله "الحِلّ: الحلال، ومنه قولهم، هذا لك حِل وبِل. قال بعض أهل اللغة: بِل إتباع، وقال آخرون: البِلّ: المباح، لغة حميرية"[6]، وقد وردت فصيحة إذ إنهم " قالوا: هو لك حِل وبِل، وبل شفاء ويقال اتباع لِحلّ. قال عبد المطلب في زمزم: "لا أحلها لمغتسل، وهي لشارب حِل وبِل، ويقال: بِل مباح. قال الأصمعي: كنت أرى أن بِلاّ إتباع لِحل حتى زعم المعتمر بن سليمان أن بلّاً مباح في لغة حِمير"[7].

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 110/1
2) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 84
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة رمخ: 592/1
4) جمران- المعجم الفصيح: 230
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة نظر: 764/2
6) ابن دريد-الجمهرة: مادة حلل: 101/1
7) جمران- المعجم الفصيح: 103- 104

وفي موطن آخر يقول: "الوثب: بلغة حمير: القعود يسمون السرير وثابا، ويسمون الملك الذي يلزم السرير ولا يغزو: موثبان"[1]، وعند جمران أن "الوثْب بلغة حمير: القعود، يقال ثِب أي أقعد، ودخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير فقال له الملك: ثِب، أي ُأقعد، فوثب فتكسر، فقال له الملك: ليس عندنا عربية كعربيتكم من دخل ظفار حمر، أي تكلم بالحميرية، والوثاب الفراش بلغتهم"[2].

11- لغة أهل العراق:

أفرد ابن دريد مجموعة من الألفاظ وأشار إلى أنها مما يتكلم به أهل العراق ويعتبرها غير عربية، ومما ورد في الجمهرة قوله: " الزجر: ضرب من الحيتان عظام، يتكلم بها أهل العراق، ولا أحسبه عربيا صحيحا"[3]

وأحيانا يشير إلى عدم المعرفة بصحة ما نسبه بقوله"القَلْس الذي يتكلم به أهل العراق من هذه الحبال فما أدري ما صحته"[4]، وفي الاشتقاق يقول ابن دريد: "اشتقاق (ليلى) من قولهم: لَيلة ليلاء، ورووا ليلة لَيلا مقصور، ولم أسمع هذا عن رجل من علمائنا، وإنما سمعته عن رجل من أهل بغداد"[5].

12- لغة الرسول – صلى ا عليه وسلم-:

وقد وردت في ثلاثة مواضع، ولغة الرسول – صلى ا عليه وسلم- هي لغة قريش وهي أفصح اللغات كما يذكر الراجحي أنه: "يكاد القدماء يتفقون على أن لهجة قريش هي أعلى اللهجات العربية وأفصحها وهي التي سادت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"[6]. وقد ساهمت مجموعة من العوامل الدينية والاقتصادية والسياسية في سيادة

---

1) ابن دريد-الجمهرة: مادة وثب: 263/1
2) جمران- المعجم الفصيح: 583
3) ابن دريد-الجمهرة: مادة زجر: 456/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة قلس: 851/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 41/1
6) الراجحي - اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 54

لغة قريش على غيرها من اللغات ما ساعد علـى جعلهـا اللغـة العربيـة الفـصحى المشتركة، وبها أنزل القرآن الكريم، ومما امتازت به هذه اللهجة هو تـرك الهمـز إذ يقول عبد التواب: " تجمع الروايات القديمة على أن البيئـة الحجازيـة (قـريش ومـا جاورها) تسهل الهمزة"[(1)].

ومما ورد عليها قول ابن دريد "قال أبو بكر: جاء قوم بأسير إلى النبي – صلى ا عليه وسلم- وهو يرعد فقال: أدفوه، فقتلوه أراد -عليه الصلاة والسلام- أدفئوه، ولغته ترك الهمز، وذهبوا هم إلى لغتهم أدفوه أي اقتلوه"[(2)]، وفي موضع آخر يقول "ومثل من أمثالهم (الحرب خَدعة) بفتح الخـاء، هكذا لغة النبي-**صلى ا عليه وسلم**- ويقال أنه -**صلى ا عليه وسلم**- أول من تكلم بهذه الكلمة[(3)]

13- لغة هوزان:

وردت لغة هوزان عند ابن دريد في مواضع منها قوله: "السدف: الظلمة. وهي من الأضداد، وأسدف الفجر إذا أضاء، وهي لغة لهوزان دون سائر العرب، تقول هوازن: أسدِفوا لنا، أي أسرجِوا لنا"[(4)]، وهي فصيحة وفيها لغتان:"السدفة والسدفة، لغتان، طائفة من الليل، وهما تطلقان على الضوء فهما من الأضداد أو اختلاط الضوء والظُلمة، وفي لغة هوزان: أسدف أي أسرج بمعنى أضاء للسراج، قال الفـراء الـسدف والـشدف: الظلمة"[(5)]

14- لغة أهل السواد:

ذكرها ابن دريد بقوله: "أما الناطور فليس بعربي، إنما هو من كلام أهل الـسواد لأن النبط يقلبون الظاء طاء ألا ترى أنهم يقولون برطُلة، وتفسيره ابن الظـل، وإنمـا

---

1) عبد التواب- فقه اللغة: 82
2) ابن دريد-الجمهرة: مادة دفف: 113/1
3) المرجع نفسه: مادة خدع: 579/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة سدف: 645/2 – 646
5) جمران- المعجم الفصيح: 265

الناطور الناظور بالعربية فقلبوا الظاء طاء"[1]، وهذه اللفظة فـصيحة عنـد جمـران: "الناطِر والناطور بلغة أهل السواد: حافظ الزرع والتمر والكَرم"[2].

15- لغة بكر:

وهذه من المذموم من لهجات العرب وقد ذكر ابن دريد في مادة كشكش: "الكشكشة في بكر لغة لهم يجعلون كاف المخاطبة شينا، يقولون: عليش وإليش، يريـدون عليـك وإليك"[3]، وعدها الصالح في أكثر من قبيلة حيث يقول: "ومن المذموم مـن اللهجـات العرب الكشكشة، وهي في ربيعة ومضر حيث يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنـث شينا، فيقولون: رايتكش وبكش وعليكش، فمنهم من يثبتها في حالة الوقف فقـط، وهـو الأشهر، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول منش وعليش"[4].

المعرب والدخيل عند ابن دريد

اشتمل معجم الجمهرة لابن دريد على عدد ليس بالقليل مـن الألفـاظ المعربـة والدخيلة، حتى وجدنا ابن دريد تجاوز من سبقه في حجم الألفاظ المعربة والدخيلة التي أوردها، فالأعجمي المعرب (42) لفظة، والمعرب (266) لفظة، والدخيل(13) وهـذه ميزة تفرد فيها ابن دريد في جمهرته، وقد كان تعامل ابن دريد مع هذه الألفاظ بطـرق مختلفة، فتارة ينسبها إلى أصحابها، وأخرى يكتفي بالإشارة إلى أنهـا غيـر عربيـة مستخدما مصطلحات مثل (معرب، وهو دخيل، اسم أعجمي معـرب، وغيرهـا مـن المصطلحات الدالة على ذلك)، ومن ذلك قول ابن دريد " أما الطائر الذي يسمى الـبط،

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة نطر: 760/2
2) جمران- المعجم الفصيح: 549
3) ابن دريد- الجمهرة: 207/1
4) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 68

فهو أعجمي معرب[1]، وقوله أيضا " التكة لا أحسبها عربية محـضة ولا أحـسبها إلا دخيلا، وإن كانوا قد تكلموا به قديماً"[2]

أما المعرب فهو: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعـانٍ فـي غيـر لغتها"[3]، أي أن المعرب هو ما حوله العرب إلى لغتهم وأجروه على قواعـد العربيـة وأحكامه الصرفية والنحوية مع وجود دلائل على أنه معرب مثل عدم الصرف.

ويقصد باللفظ الدخيل: ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التـي خالطتهـا فتفوهت بها العرب على منهاجها لتدل في العبارة بها على ما ليس من مألوفها، وتجعل منها سبيلا إلى ما يجد من معاني الحياة.[4] ويكون استخدام اللفظة الدخيلة كما هي على لغتها الأصلية مع بعض التغييرات الطفيفة، أما عن المعرب والدخيل عند ابن دريد فقد نسب ابن دريد إلى أكثر من لغة غير عربية منها:

1- اللغة الرومية:

وردت اللغة الرومية في معجم الجمهرة في تسعة عشر موضعاً ومما ذكـره ابـن دريد قوله " القُمقُم، قال الأصمعي: هو رومي معرب، وقد تكلمـت بـه العـرب فـي الشعر"[5]، وقد ذُكر أن" القُمقُم: قنينة لماء الزهر ونحوه، أو ما يستسقى به، مـصنوع من النحاس، وهي رومية أصلها كُمكُم وليست فارسية" [6]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة بطط: 73/1
2) المرجع نفسه: مادة تكك: 79/1
3) السيوطي- المزهر: 268/1
4) الرافعي، - تاريخ آداب العرب: ص 200
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة قمقم: 220/1
6) التونجي- معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العـصر الحاضـر: 147

وفي موضع آخر من الجمهرة يشير ابن دريد إلى اللفظة ويبين أنه ليس متأكدا مـن أنها رومية كقوله:" الدراقِن: الخوخ، لغة شامية، وأحسبها رومية معربة" [1]

2- اللغة السروية:

وردت اللغة السروية في جمهرة اللغة في موضعين أحدهما قوله " الجعب الكُثَيبـة من البعر، وأهل السراة يسمون البعر بعينه جعبا، إذا كان مجتمعا"[2]، والثاني قول ابن دريد "الرزق: الشكر، لغة سروية"[3]

3- اللغة السريانية:

وردت في سبعة وعشرين موضعا، ومنها قوله" اليم، فسروه في التنزيل البحـر، وزعم قوم أنها لغة سريانية"[4] وأحيانا يشكك في اللفظة ويـورد شـكه فيهـا كقولـه: "الديوث كلمة أحسبها عبرانية أو سريانية"[5]

وفي الجمهرة ذكر ابن دريد أن "السهر: القمر بالسريانية، وقد ذكره أميـة بـن الصمت ولم يسمع إلا في شعره وكان مستعملا للسريانية كثيرا لأنه كان قرأ الكتب"[6]، وفي الاشتقاق وردت ألفاظ سريانية كقوله: "السهر والساهور وزعمـوا: القمـر، لغـةٌ سريانية"[7]، وكذلك بعض الأسماء يردها إلى أصلها غير العربي كقولـه: "شُـرحبيل: اسم، أحسِبه نَجراني أو سرياني"[8]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 1147/2
2) المرجع نفسه: مادة جعب: 268/1
3) المرجع نفسه: 707/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة يمم: 171/1
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة ديث: 420/1
6) ابن دريد- الجمهرة: 724/2
7) ابن دريد- الاشتقاق: 66/1
8) المرجع نفسه: 157/1

4- اللغة العبرية:

تحدث ابن دريد عن اللغة العبرية وذكر "أنها لغة معدولة عن السريانية"[1]، وقد وردت هذه في سبعة مواضع في الجمهرة ومنها قوله "الدهل: كلمة عبرانية قد استعملتها العرب كأنها تأمر بالرفق والسكون"[2]

ويشير إلى شكه في بعض الألفاظ وعدم معرفتها كقوله"سمت العرب هسع وهيسوعا، قال أبو بكر: وهذه لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها، قال أبو بكر: أحسبها عبرانية أو سريانية"[3]، ومما ورد في الاشتقاق قوله: "السموءل عِبراني وهو أشمويل، فأعربته العرب"[4]

5- اللغة الفارسية:

وقد وردت فيما يقارب مائة وأربعين موضعا ومنها قوله: "أما الحب الذي يجعل فيه الماء فهو فارسي معرب، وهو مولد"[5] وقيل إن "الحب هو الجرة العظيمة يوضع فيها ماء الشرب، معرب "خب" فقلبوا الخاء حاء [6]

ويشير في مواضع إلى ألفاظ ويذكر أصلها الفارسي كقوله: "الدينار فارسي معرب وأصله دِنّار"[1]، وذكر بعضهم أنه يوناني الأصل بقوله:" ودينار معرب دِنّار، وقيل هي

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 319/1
2) المرجع نفسه: مادة دهل: 683/2
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة هسع: 844/2
4) المرجع نفسه: 436/1
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة حبب: 64/1
6) التنوجي- معجم المعربات الفارسية: 61

يونانية الأصل. وذكر اللسان والمحيط أنها فارسية، والصواب أنها يونانية وفي التنزيل (ومنهم من إن تأمنه بدينار)[2]"[3]

ويشير في مواضع أن اللفظة فارسية معربة في بعـض اللغـات كقولـه: "المغْـد الباذِنجان فارسي معرب في بعض اللغات"[4]، وقد قيل أن "المغد: الباذنجان أو شـجر يتلوى على شجر أرق من الكرم، له حب كحب الأقاح، يأكلـه النـاس، وهـو شـبيه بالباذنجان إذا اصفر"[5]

وفي الاشتقاق ذكر أن" السرو هذا الشجر فارسي معرب"[6] وقـد ُأشـير إلـى أن "السرو: الشجر المعروف الكلمة بهلوية عربيتها عرعـر تنطـق بالفارسـية بـسكون الراء"[7] وفي موضع آخر من الاشتقاق: "البرق: فارسي معرب وهو الحمـل"[8] وقـد قالوا "وبرق: الحمل من الضأن: الكبش معرب بره"[9]

6- اللغة النبطية:

ومما ورد على اللغة النبطية قوله: " أماالكَرخ والكَراخة فنبطي وليس في كـلام العرب"[10] وفي موضع آخر "الشقبان: أحسبه نبطيا معربا"[11]، وقد وضع ابن دريـد

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة دنر: 640/2
2) سورة آل عمران/75
3) التنوجي- معجم المعربات الفارسية: 84
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة مغد: 671/2
5) التنوجي- معجم المعربات الفارسية: 170
6) ابن دريد- الاشتقاق: 70/1
7) التنوجي- معجم المعربات الفارسية: 177
8) ابن دريد- الاشتقاق: 446/2
9) التنوجي- معجم المعربات الفارسية: 27
10) ابن دريد- الجمهرة: كرخ: 591/1
11) المرجع نفسه: 344/1

باب ذكر فيه ما أخذ من النبطية مما ذكره فيه قوله: "الصيق: الغبار وأصـله بالنبطيـة زيقا"[(1)].

أ- ما وقع فيه لغتان:

ورد عند ابن دريد مجموعة من المواد التي وقع فيها لغتان ومنها " البخَل والبخَل لغتان. ورجل باخل وبخيل"[(2)]، وقد قرأها حمزة والكسائي بالبخْل في سورة النساء بضم الباء، وفي سورة الحديد بفتح الباء والخاء،[(3)] وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمـرو وابـن عامر وعاصم (بالبخْل) بضم الباء وسكون الخاء، وهي لغة تميم والحجاز، وقرأ عيسى بن عمر والحسن وزيد بن علي (البخُل) بضم الباء والخاء مثل عنُق مثقلاً وهـي لغـة أسد[(4)]، وهي لهجة فصيحة وقد ذكروا فيها أربع لغات هي "البخْـلُ والبخَـلُ والبخُـلُ والبخْلُ: أربع لغات مشهورة:ضد الكرم، وقد قرئ بهما جميعاً قوله تعالى (ويـأمرون الناس بالبخل)[(5)] وثمة لغة أخرى، ولكن لم يقرأ بها وهي البخُول "[(6)]

وذكر ابن دريد أيضا أن "الوتْر: الفرد: ضد الشفع، بكسر الواو لغة حجازيـة، وفتحها نجدية "[(7)]، وقد قرأ حمزة والكسائي "والوتر" بكـسر الـواو، وقـرأ البـاقون بالفتح"[(8)]، وفي الاشتقاق ورد أن" الحزن والحزن واحد، حزن يحزن حزناً فهو حزين،

---

1) المرجع نفسه: 1325/3
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة بخل: 292/1
3) القيسي، مكي بن طالب- التبصرة في القراءات السبع،: ص478
4) الخطيب- معجم القراءات: 2 / 120
5) سورة النساء/آية 37، وسورة الحديد/آية 24
6) جمران-معجم الفصيح من اللهجات: 82
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة وتر: 395/1
8) القيسي- التبصرة: 725

وحزنه الأمر فهو محزون وأحزنه لغتان فصيحتان "[1] وقرأ حمزة والكسائي حزناً بضم الحاء وسكون الزاي، وقرأ الباقون بفتحهما"[2]

ب-ما وقع ثلاث لغات:

ورد في الجمهرة قول ابن دريد " الجِبلُ من الناس: الجماعة، قال الهذَلي:[3]

منايا يقربن الحتوفَ لأهلها جِهاراً ويستمتعن بالأنَس الجِبل

وكذلك الجبل والجبل والجِبِل، وقد قرئ بهما: قرأ أبو عمرو (جبلاً كثيراً)[4]"[5]، وقـرأ عاصم والمدنيان (جِبِلاً) بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، ولمكـي والإخـوان وخلـف ورويس بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، والبصري والشامي بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ روح بضمهما مع تشديد اللام"[6]، وقد ذكر جمران أن فيها أكثـر من لغة بقوله "الجبلُ: الناس الكثير، ولها لغات: جِبِل وجبلٌ وجبلٌ وجِبِلٌ وجبـل جِبـلٌ وجِبِلٌ. وقد قرئ قوله تعالى (ولقد أضل منكم جِبِلاّ كثيراً، بهذه اللغات"[7]

وفي موضع آخر يقول ابن دريد " الجِذْوةَ والجذْوة جميعاً: الجمرة الملتهبـة "[8] وقد قرأ حمزة " أو جذوة من النار " بضم الجيم، وقرأ عاصم بـالفتح، وقـرا البـاقون

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 100/1
2) القيسي- التبصرة: 626
3) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: 38/1
4) سوره يس: آية /62
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة جبل: 269/1
6) القاضي- البدور الزاهرة: 265
7) جمران- معجم الفصيح: 130
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة جذو: 455/1

بالكسر"[1]، والجثْوة والجِثْوة والجثْوة لغات في الجذْوةِ والجِذْوة والجذْوةِ من النار، وزعم يعقوب أن الثاء بدل من الذال "[2]

ج- ما وقع فيه أربع لغات:

مما ورد فيه أربع لغات في الجمهرة ما ذكره ابن دريد بقوله " الحلْي والحِلِـي والحِلِي والحلِي: معروف، وقد قرئ (من حلْيهم)[3] وحِلِيهم فأما حِلِي فجمع حلي، كما قالوا ثَدي وثُدِي والحلْي: ما لُبس من ذهب أو فضة أو جوهر "[4]، وقد قـرأ الإخـوان بكسر الحاء واللام وتشديد الياء وكسرها، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وكـسر الياء مخففة، والباقون بضم الحاء وكسر اللام والياء مشدده "[5]

4.1.3 **الهمز والتسهيل:**

يعد صوت الهمزة من الأصوات التي اختلف العلماء فيها من حيـث المخـرج وبعض الصفات، وقد احتلت مكانة في الدراسات الصوتية الحديثة؛ لما لها من أهمية في بنية كثير من المفردات ولصعوبة النطق بها، حتى إن بعض القبائـل العربيـة كانـت تتجنب نطقها، وفي هذا الجزء سوف نتعرض للهمزة من حيث المخرج والصفة عنـد القدماء والمحدثين، ثم عن حالات تخفيفها وحذفها وتسهيلها المعروفة، أما عن مخـرج الهمزة فقد ذكر الخليل أن مخرجها أقصى الحلق بقوله: "أما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت فسميت حرفا هوائيا لأنهـا تخـرج مـن

---

1) القيسي- التبصرة: 626
2) جمران -معجم الفصيح: 131
3) سورة الأعراف/آية 148
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة حلي: 572/1
5) القاضي- البدور الزاهرة: 122

الجوف، فلا تقع في مدرجة اللسان"[1]، ويؤكد ذلك سيبويه بقوله: "فأقـصاها مخرجـا الهمزة والهاء والألف"[2]

أما عند المحدثين فقد ذكر إبراهيم أنيس أن مخرج الهمزة هو فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة فيسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى الهمـزة المحققة"[3] ويتابع كذلك عن صفاتها: "أنها صوت شديد لا بالمجهور ولا بـالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما فلا يسمح لهـا ذبذبـة الـوترين الـصوتيين ويتطلب إنتاجها جهدا عضليا من أعضاء النطق وضغطا في التنفس لأن فيـه ضـغط الكلام"[4]، ويضيف عبد الجليل أن: "الهمزة صـوت حنجـري انفجـاري وقفـي"[5]، ولصعوبة الهمزة على النطق فقد تعامل معها العرب بطرق ثلاث فمـنهم مـن حققهـا ومنهم من سهلها ومنهم من حذفها فكان التعامل مع الهمزة بـ:

التحقيق:

التحقيق هو" ضد التسهيل وهو الإتيان بـالهمزة أو الهمـزتين خارجـات مـن مخارجهن، مندفعات منهن في صفاتهن"[6]. وهو الأصل في اللغة وعليه الفصحى.

وقد أشار الدارسون إلى أن التحقيق كان عند أهل البادية إذ إن القبائل التي كانت تحقق الهمزة قبائل كانت تعيش في البادية، [7] وتحقيق الهمزة يناسب البيئة البدويـة، إذ ثبت أنها صوت شـديد لأنهـا صـوت حنجـري انفجـاري لا هـو بـالمجهور ولا

---

1) الفراهيدي- العين: 51/1
2) سيبويه- الكتاب: 541/3
3) أنيس- الأصوات اللغوية: 90-91
4) المرجع نفسه: 90-91
5) عبد الجليل، التنوعات اللغوية،123-124
6) ابن الجزري- التمهيد في علم التجويد،: ص 71
7) الراجحي- اللهجات العربية: 113

بالمهموس"[1]. ويذكر المطلبي أن التميميين قد مالوا إلى تحقيق الهمزة في كثيـر مـن الألفاظ التي كانت على وزن (فعل) إذا كان في موضع العين من الفعل ألف ساكنة مـا قبلها مفتوح نحو رأس وفأس وكأس في راس وفاس وكاس، أو ياء سـاكنة مـا قبلهـا مكسور نحو ذئب وبئر في ذيب وبير، أو واو ساكنة ما قبلها مضموم نحو شؤم ولـؤم في شوم ولوم.... وتعدوا ذلك إلى غير(فعل) حيث يقولون مئشار وجؤنة فـي ميـشار وجونة ومسوغ ذلك أنه جاء في الألف الساكنة التي ما قبلها مفتوح وفي الياء والـواو كذلك[2]

وتحقيق الهمزة كان في الأساليب الأدبية من شعر وخطابة لأنـه أقـرب إلـى الفصاحة من تسهيلها وقد جاء نزول القرآن الكريم بنبر الهمزة دليلا علـى أن اللغـة المثالية قبل الإسلام قد استحسنته واتخذته صفة من صفات نطقها الفصيح[3].

وقد ذكر الراجحي مجموعة من القراءات التي كانت تحقق الهمزة منها قـراءة أيوب السختياني (ولا الضألين) بالهمزة، وقراءة أبي عمـرو والحـسن ابـن إسـحاق والأشهب (لَتَرؤن) بالهمز[4].

ومما ورد عند ابن دريد في تحقيق الهمزة قوله: "الرئم: يهمز ولا يهمز، والهمز أكثر وأعلى، وهو الظبي الأبيض، والجمع آرام، وهي ظباء تكون في الحزون والغِلَـظ

1) المرجع نفسه: 113
2) المطلبي- لهجة تميم: 82-84
3) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 78
4 الراجحي- اللهجات العربية: 109

من الأرض"[1]

وكذلك قوله في موضع آخر "استخذأ الرجلُ، إذا استرخى، ذكره أبو زيد، وترك الهمز جائز، وذكر عن بعض أهل اللغة أنه سأل أعرابيا: "كيف تقول استخذيتُ؟ يريد أن يعلم أيهمز أم لا يهمز، فقال: إن العرب لا تستخذئ وهمز"[2].

وفي موضع ثالث يقول ابن دريد: "يقال كعصنا عند فلان ما شئنا وكأصنا: أي أكلنا. قال أبو حاتم: هي همزة قلبت عينا لأن بني تميم ومن يليهم يحققون الهمزة حتى تصير عينا، وتقول بنو تميم: جارية وخُبعة طُلَعة أي تختبئ مرة ولا تطلع"[3] وقلب الهمزة عينا عده ابن عصفور من المبالغة في تحقيق الهمزة التي تؤدي إلى قلبها عينا ويضرب مثالا عليها تقول تميم: "ظننت عن عبد ا قائم"[4]، وقد أشار المطلبي إلى أن المبالغة في تحقيق الهمز لم تعز إلى تميم عامة، وإنما ورد ذلك كما في كتب اللغة على ألسنة رجال منهم[5]

ويمكننا عد ما ذكره ابن دريد في خبعة من العنعنة التي تعد من أهم ظواهر المبالغة في تحقيق الهمز عند تميم، وهي إبدال العين من الهمزة وهذه العنعنة ليست مطردة في كل همزة، بل منحصرة في ألفاظ معينة[6]

القلب والتخفيف:

ويكون ذلك بقلب الهمزة إلى أحد حروف اللين وهو من باب تسهيل الهمزة وعلل سبب ذلك أنيس سبب التسهيل بقوله: "مالت اللهجات في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة، والفرار من نطقها محققة لما نحتاج إليه من جهد عضلي. فالهمزة

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة ريم/ رأم: 805/2-806
2) المرجع نفسه: مادة خذو: 582/1
3) المرجع نفسه: مادة كعص: 882/2)
4) ابن عصفور- الممتع في التصريف: 275
5) المطلبي- لهجة تميم: 86
6) المطلبي- لهجة تميم: 86، 89

المشكلة بالسكون قد تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللين قبلهـا والهمزة المتحركة وما قبلها متحرك يتخلص منها بطريقتين:

الأولى: سقوطها من الكلام والاستعاضة عنها بإطالة صوت اللين قبلها كما في قـراءة (مستهزون) في مستهزئون.

والثانية: تسهيل الهمزة بين بين، وذلك بأن ينطق بها لا محققة، ولا حرف لين خالص، فالهمزة المكسورة ينطق بها في حالة تسهيلها بين بين لا محققة ولا ياء خالـصة، أما إذا توالت همزتان فإن كانت الهمزة الثانية مشكلة بالسكون سقطت من الكلام، واستعيض عنها بإطالة حركة الأولى مثل: آمن، أما إذا تحركت الهمزتان فقد لجأ كثير من القراء إلى تخفيف ذلك الجهد العضلي في نطقهما محققتين، بـأن نطـق بعضهم الهمزة الثانية مسهلة بين بين، وآخرون أطالوا حركـة الهمـزة الأولـى ليصير النطق بالثانية هينا يسيرا وعبر عنه القدماء بإدخال ألف بين الهمزتين[1].

أما عن القبائل التي كانت تسهل الهمزة فيذكر الراجحي أن: "القبائل التي كانـت تسهل الهمزة هي تلك التي كانت متحضرة في الحجاز وبخاصـة قـريش فـي مكـة، والأوس والخزرج في المدينة، وتمثلها قراءة أبي جعفر وبعض قراءات نـافع قـارئ المدينة أصدق تمثيل"[2].

وهذا ما أكده صبحي الصالح بقوله إن: "لهجة تميم تنبر الهمزة وتلتزم النطق بها على حين يسهل الحجازيون الهمـزة ولا ينبرونهـا إلا إذا أرادوا محاكـاة التميميـين استلطافا لهذه الصفة الحلوة من صفات لهجتهم"[3].

---

1) أنيس- الأصوات اللغوية: 91-93

2) الراجحي- اللهجات العربية: 113)

3) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 77

ويضيف في موضع آخر: "إن الإسلام جريا على عاداته في التخفيف على القبائل ومراعاة لهجاتها لم يلزم أحدا بتحقيق الهمزة، وإن التزمه في الوحي، فمالت قـراءات أكثر الحجازيين إلى التسهيل لا النبر كما هو الحال في قراءة نافع وأبي جعفر"[1].

ومما ورد عند ابن دريد في الجمهرة على الهمـزة المـسهلة قولـه: "المـداك: الصلاءة، ويقال الصلاية وبالهمز أجود"[2]، وقد أشار المطلبي إلى أن هذا مـن بـاب الإبدال الذي يعد خارجاً عن ظاهرة تحقيق الهمزة، إذ إنه إبدال صوت صـحيح مـن صوت صحيح آخر وتحقيق الهمزة يحدث في حركات المد الطويلة كـالألف الـساكنة والواو الساكنة والياء الساكنة[3]

وقول ابن دريد أيضا: "الذرء: مصدر ذَرأ ا الخلق يذرؤهم ذَرءا، وقـد يتـرك الهمز فيقال الذرو، قال أبو بكر: "ثلاثة أشياء تركت العرب الهمز فيها وهي الذرية من ذَرأ ا الخلق، والنبي –صلى ا عليه وسلم- لأنه من النبأ مهموز، والبرية من برأ ا الخلق، وقال قوم: الخابية من خَبأت الشيء"[4]. وفي لسان العرب "قال ابن بري: جعل الجوهري الذرية أصلها ذريئة، بالهمز فحققت همزتها وألزمت التخفيف"[5].

وأيضا يقول ابن دريد: "النّئطل: بالهمز والكسر: اسم من أسماء الداهية، وقـالوا نِيطِل بغير همز"[6]، وكذلك هو الأمر بقوله "حضوت النار أحضوها حضوا، لمن خفف الهمزة، وقد قالوا حضأتها أحضؤها إذا حركت الجمر بعد ما يهمد"[7]

---

1) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 78
2) ابن دريد- الجمهرة: 58
3) المطلبي- لهجة تميم: 90
4) ابن دريد- الجمهرة: وفي مادة ذرا: 695/2
5) ابن منظور- اللسان: مادة ذرأ: 22/6
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة نطل: 926/2
7) المرجع نفسه: مادة حضو: 548/1

حذف الهمزة:

تحذف الهمزة لصعوبتها، يقول ابن عصفور فيما ذكره عن سيبويه: "الأصل في الناس الأناس مخففا، ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا عن الهمزة المحذوفة"[1].

ومما ورد عند ابن دريد في حذف الهمزة قوله "دفّفَ على الجريح وذَفّفَ عليه، إذا أجهز عليه أي قتله بالدال والذّال. قال أبو بكر: جاء قوم بأسير إلى النبي (صلى ا عليه وسلم) وهو يرعد فقال: أدفُوه فقتلوه. أراد عليه السلام: أدفِئوه لغته ترك الهمـز، وذهبوا هم إلى لغتهم: أدفُوه أي اقتلوه"[2].

وكذلك قوله "رأيتُ الشيء مهموزاً، وتركت العرب الهمز في مـستقبل رأيـت لكثرته في كلامهم، وربما احتاجوا إلى همزة فهمزوه"[3]

وعند ابن منظور قال اللحياني:"قال الكسائي: اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت واسترأيتُ وَأرأيتُ في رؤية العين، وبعضهم يترك الهمز وهو قليل وقال ابن سيدة: والكلام العالي في ذلك الهمز، فإذا جئت بالأفعال المستقبلة التـي أوائلهـا اليـاء والتاء والنون والألف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك يرى وترى، وبهما نزل القرآن الكريم نحو قوله عز وجل: (فترى الـذين فـي قلوبهم مرض)[4] وقوله تعالى: (فترى القوم فيها صرعى)[5] إلا تـيم الربـاب فـإنهم يهمزون مع حرف المضارعة فتقول هو يرأى وترأى ونرأى، وهو الأصل وإذا قـالوا متى نراك قالوا متى نرأك مثل نرعاك، وبعضهم يقلب الهمزة فيقول متى نرؤاك مثـل نراعك"[6]، وقرأ المدنيان (أرأيت) بتسهيل الهمزة الثانية، وأبدلها ورش ألفا مـع المـد

---

1) ابن عصفور- الممتع في التصريف: 349/1
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة دفف: 113/1
3) المرجع نفسه: مادة رأى: 234/1-235
4) سورة المائدة/آية52
5) سورة الحاقة/آية 7
6) ابن منظور- اللسان: مادة رأى: 63/6

المشبع للساكن وهذا الوجه لا يكون إلا في حالة الوصل فقط، وحذفها الكسائي وحققهـا الباقون إلا حمزة وقفا فله فيها التسهيل قولا واحدا.[1]

وبهذا نجد ابن دريد قد عرض لقضية الهمز والتسهيل في الألفاظ التي تحتـوي على همزة وأشار إلى حالات الهمزة المتعددة.

2.3 الجهود الصرفية

1. 2.3 الإعلال:

تعريفه:

يعد الإعلال من الموضوعات الصرفية التي اهتم بها اللغويون وعند القدماء نجد حديثا مفصلا عنه دون الإشارة إلى مصطلح الإعلال كما هو معروف عند المحـدثين ومن القدماء الذين تعرضوا له سيبويه وابن جني وابن عصفور وغيـرهم، أمـا عـن تعريفه فقد عرفه ابن يعيش بقوله: "معنى الإعلال التغيير، والعلة تغيير المعلول كما هو عليه، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها"[2].

وتابعه الأستراباذي في شرح الشافية بقوله "إن لفظ الإعـلال فـي اصـطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة وتسمى الثلاثة -أي الألف والواو والياء- حروف العلة لأنها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج، ويضيف عن سبب التغيير فيها أنه طلبا للخفة أي ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تتحمل أدنـى ثقـل، وأيـضا لكثرتها في الكلام"[3]

وعرفه الحملاوي بأنه: "تغير حرف العلة للتخفيف، بقلبه أو إسـكانه أو حذفـه، فأنواعه ثلاثة: القلب والإسكان والحذف"[4]، وممن عرفه كذلك عبـاس حـسن بأنـه:

---

1) القاضي- البدور الزاهرة: 305
2) ابن يعيش-شرح المفصل للزمخشري،: ج18/5
3) الأستراباذي- شرح الشافية: 3/66-67
4) الحملاوي- شذا الصرف: 13

"تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (و- ي- ا) وما يلحق بها وهو الهمزة، بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه حرفا آخر مـن الأربعـة، مـع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة، يجب مراعاتها"[1].

في حين أننا نجد من الدارسين المحدثين من تناول موضوع الإعلال تحت اسـم المماثلة التي تؤدي إلى تيسير النطق كما هو الحال عند أحمد مختار عمر الذي عـرف المماثلة بأنها: "التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى"[2].

واستخدم الطيب البكوش مصطلح التقريب قاصدا به الإعلال حيث يقول: "نزعة صوتين إلى التقارب أي الاتصاف بصفات متقاربة حتى يسهل نطقهما متتاليين وذلك إذا كانا متباعدي المخرج أو كأنا متماثلي المخرج لكن أحدهما مجهور والآخـر مهمـوس فكثيرا ما ينقلب المهموس إلى مقابله المجهور لمجانسة الحرف المجاور"[3].

حروف العلة:

اتفق معظم اللغويين على أن حروف العلة هي الألف والواو والياء في حين أننا نجد بعضهم يضيف الهمزة ويعدها من حروف العلة والسبب في ذلك مشاركة الهمـزة لحروف العلة في القلب في بعض الألفاظ، ومن الذين وضعوا الهمزة مع حروف العلة ابن دريد في حديثه عن الأصوات، بقوله"الحروف المعتلات:الياء والـواو والهمـزة"[4] ولعله يقصد بذلك الألف لقوله"إن اللسان ممتنع من أن يبتدئ بـساكن أو يقـف علـى متحرك، فإذا كانت كلمة أولها ألف صارت همزة لحركتها وانتقالها إلى حال الهمزة"[5]،

---

1) حسن، عباس- النحو الوافي، دار المعارف – مصر ط3: 757/4
2) عمر، دراسة الصوت اللغوي: ص 234
3) البكوش، التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث، ص151
4) ابن دريد- الجمهرة: 45/1
5) المرجع نفسه: 45/1

وقد ذكر ذلك ابن يعيش بقوله: "الهمزة يقال لها الألف، ولفظها مختلـف، وصـورتها وصورة الألف اللينة واحدة"[1].

أنواع الإعلال

تحدث علماء اللغة عن ثلاثة أنواع من الإعلال هي الإعلال بالقلـب والإعـلال بالنقل (التسكين) و الإعلال بالحذف، وسنتطرق في هذا الموضوع إلى ما ورد عند ابن دريد في الجمهرة والاشتقاق من أنواع الإعلال وأولها:

1- **الإعلال بالقلب:** ويقصد بالإعلال بالقلب: قلب حرف العلة من حـرف علـة إلـى حرف علة آخر[2]، وهذا يتم في جميع حروف العلة ومما ورد عند ابن دريد فـي كتابيه:

قلب الواو والياء ألفا:

وتقلب الواو والياء ألفا إذا فتح ما قبلها لسيبويه: "إذا كانت الواو والياء قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفا"[3]، ويذكر ابن جني أن هذا القلب يشمل الفعل والاسم بقولـه: "بـاب ودار ثلاثي مثل قام وباع، فليس الفعل أحق في هذا الموضع بالإعلال من الاسـم، ألا ترى أن أصل باب بوب كما أن أصل قام قوم فالعلة فيها واحدة"[4]، وقلب الواو والياء ألفا ينطبق على ما وقعت عينه أو لامه حرف علة في صـيغة فعـل مفتوحـة العـين ومضمومتها ومكسورتها نحو قام على فَعلَ، وفَعلَ طال، وفَعِلَ: خاف من ذوات الواو، ومن ذوات الياء كذلك عدا الضم استثقالا له في الياء [5].

وعن سبب قلب الواو والياء إلى فتحة في صيغة فعل يقول ابـن عـصفور: "إن فَعلَ وفَعِل قلبت فيهما الواو والياء استثقالا للضمة في الواو والكسرة في الياء، فقلبـت

---

1) ابن يعيش- شرح المفصل: 518/5
2) السحيمات-مدخل إلى الصرف: ص261
3) سيبويه – الكتاب: 383/4
4) ابن جني- المنصف شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني،: ص240
5) ابن عصفور - الممتع في التصريف: 438/2

الواو والياء إلى أخف حروف العلة وهو الألف، وأما فعل، فقلبت الواو والياء فيها ألفـا لخفة الألف، ولتكون العين حرفا من جنس حركة الفاء"[1].

وما سبق ذكره عن الثلاثي وإعلاله ينطبق على ما هو أزيد من ثلاثة أحرف كما يقول ابن عصفور: "إن وقعت الواو أو الياء عينا في فعل، على أزيد من ثلاثة أحرف، فإنه لا يخلو أن يكون ما قبل حرف العلة ساكنا أو متحركا، فإن كان متحركا نحو انفعل وافتعل وانقاد واقتاد، فإنك تعامله معاملة فَعل على ثلاثة أحرف، وذلك أن الأصل انقود واقتود فعومت معاملة قال وباع فأُعلت"[2].

أما ما كان آخره (لامه) حرف علة من ذوات الواو والياء فيكون على فَعلَ من الياء "رمى" ومن الواو "غزا" ومثال فَعِلَ من الواو "شـقي"، ومثالـه "عمـي"، وأمـا المضمومة العين فلا يوجد إلا في الواو نحو "سرو"[3].

وقد أشار ابن دريد إلى ألفاظ حدث فيها مثل هذا الإعلال ومنهـا قولـه: "كـار الرجل، إذا أسرع في مشيه يكور كورا واستكار استكارة" قال أبو بكر: وهذه الألف في استكار مقلوبة عن الواو وكان الأصل استكْور فأُلقيت فتحة الواوعلى الكاف فانقلبت ألفا ساكنة"[4].

وفي موضع آخر يقول: "المطا: الظهر، وأصله الواو ويثنى مطوين ومنه اشتقاق المطِية"[5]، وقوله أيضا في كتاب الاشتقاق: "المعاذة: التي تعلق على الإنسان مفعلة من عاذ يعوذ، وكان الأصل معوذة فقلبوا حركة الواو على العين فانفتحت وقلبوا الواو ألفـا ساكنة لانفتاح ما قبلها"[6]

---

1) ابن عصفور - الممتع في التصريف: 438/2
2) المرجع نفسه: 473/2
3) المرجع نفسه: 519/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة كور: 800/2
5) المرجع نفسه: مادة مطو 928/2
6) ابن دريد- الاشتقاق: 34/1

وعن قلب الياء ألفا يقول ابن دريد "والعتَص فعله ممات، وهو كالإعتياص وليس بثبت لأن بناءه بناء لا يوافق أبنية العربية، وقد استعمل الاعتياص وهو الافتعـال مـن قولهم: اعتاص يعتاص اعتياصا، وهذه الألف أصلها ياء كأنه اعتَيص"[(1)].

أما ما حدث في مثل هذه الألفاظ كما بينت الدراسات الحديثة فهو وقـوع شـبه الحركة (الواو والياء) بين حركتين فثقل ذلك على النطق فحذفت شبه الحركة، ونتج عن الفتحتين القصيرتين فتحة طويلة على النحو الآتي:

قول: kawala	قال: kala
استكور: >istakawara<	استكار: >istakara<
معوذة: ma<awada	معاذة: ma<ada
اعتيص: >i<tayasa<	اعتاص: >i<tasa<
مطو: matawa	مطا: mata

كما يشير إلى ذلك الطيب البكوش: "تسقط الواو والياء بين حركتين قصيرتين"[(2)].

ويفسر النوري ما حدث فيها بقوله: "إن كل من الواو والياء، وهما نصفا حركـة وقعت بين حركتين قصيرتين وكل ما حدث تمثل في استثقال النطق بنـصف الحركـة الواقعة بين حركتين، ما أدى إلى سقوطها، دون التعويض عنها بشيء وقد ترتب علـى سقوط نصف الحركة من البنية التقاء الفتحة القصيرة مع أخرى فنتج فتحة طويلة سميت في التراث ألفا"[(3)].

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عتص: 400/1)
2) البكوش -في التصريف العربي: 54
3) النوري - علم أصوات العربيةصوات العرب: ص84

قلب الواو ياء:

وهذا الإعلال يحدث للواو إذا كانت ساكنة في حشو الكلام بعد حرف مكسور لمجانسة الكسرة حيث يذكر ابن جني: "أنه إذا كانت الواو ساكنة وانكسر ما قبلها أبدلت ياء، نحو: ميزان وميعاد وهذا أقيس، وفيه بعد الكسرة ياء"[(1)].

ويضيف ابن جني عن العلاقة بين الواو والياء:" أن بين الياء والواو نسبا ليس بينها وبين الألف، حتى جذبت كل واحدة منها صاحبتها إليها، لأنهما صارتا بمنزلة الحرفين يتقارب مخرجها فقلبت الواو للكسرة قبلها"[(2)].

ومن المواضع التي ورد فيها قلب الواو ياء لهذه العلة ما ذكره ابن دريد بقوله: "المِيثاق: العهد، وأصله الواو، مِوثاق، قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والجمع مواثيق"[(3)]، وفي موضع آخر يقول: "مِيجنة القصار: وهي الخشبة التي يدق بها الثياب، والياء في مِيجنة مقلوبة من الواو والجمع مياجن وقالوا مواجن، واشتقاقها من الوجين، وهو الغِلَظ من الأرض"[(4)].

وفي الاشتقاق "دوس: مصدر دست الشيء أدوسه دوسا، ودست الطّعام دوسا معروف والاسم الدياس، وهذه الياء واو انقلبت لانكسار ما قبلها"[(5)].

وقد بينت الدراسات الحديثة ما يستدعي قلب الواو ياء كما يذكر النوري حين يقول:" وفيها وقعت الكسرة وهي حركة قصيرة، في نهاية المقطع، متلوه بمقطع آخر مبدوءة بواو (نصف الحركة) وهذا يستدعي انتقالا مباشرا من منطقة نطق الكسرة، وهي منطقة أمامية إلى منطقة نطق نصف الحركة (الواو) وهي منطقة خلفية، وهذا الانتقال ينطوي نسبيا على شيء من الصعوبة، نظرا لكونه انتقالا بين أصوات متخالفة،

---

1) ابن جني- المنصف: 191
2) ابن جني- سر صناعة الإعراب: 1 /23-24
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة وثق: 1 /430
4) المرجع نفسه: مادة مجن: 495/1
5) ابن دريد- الاشتقاق: 496/2

فعمد الناطق على تحويل الواو إلى نصف حركة من جنس الكسرة السابقة -الياء- وهذا من أجل إحداث نوع من التجانس والتماثل بين الأصوات المتجاورة"[1].

ويضرب مثالا على ذلك كلمة موزان miwzan تصبح ميزان mizan، وتفـصيل ما سبق أن الواو وقعت في نهاية مقطع متوسط مغلق، وسبقت بكسرة قصيرة مما أنتج حركة مزدوجة مؤلفة من كسرة قصيرة ونصف حركة (الواو) iw، والنطق بهذا صعب فقلبت نصف الحركة (الواو) إلى كسرة قصيرة، وأدى ذلك إلى تكوين حركـة طويلـة بسيطة هي الكسرة الطويلة آ، التي تعد أخف من الحركة المزدوجة[2].

وما حدث في هذه الأسماء كما تبين الدراسات الحديثة أنه وبسبب اجتماع الكسرة القصيرة وتبعتها شبه الحركة (الواو) قلبت شبه الحركة من جنس الحركة قبلها لضعف شبه الحركة، وتكونت من الحركتين القصيرتين حركة طويلة، أحدثت تجانسا في النطق نحو:

موزان: miwzan	ميزان: mizan
موثاق: miwtak	ميثاق: mitak
موجنة: miwganah	ميجنة: miganah

وتقلب الواو ياء إذا وقعت الواو متحركة في حشو الكلمة بعد حـرف مكـسور، وجاء بعدها ألف حيث يذكر ابن جني أنه: " لما اعتلت الواو في "حالت": فانقلبت ألفـا وجاءت في حيال وقبلها كسرة فانقلبت ياء" ويـضيف أن: "القلـب إنمـا وجـب فـي "سياط"ونحوه لأشياء تجمعت، منها سكون الواو في الواحد، والحرف الساكن ضـعيف يقبل العلة، ومنها انكسار السين في سِياط ومنها وقوع الألف بعد الواو والألف قريبـة الشبه من الياء، ومنها أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، فلمـا تجمعـت هـذه

---

1) النوري -علم أصوات العربية صوات العربية-: 335
2) المرجع نفسه: 336

الأشياء كلها هربوا من الواو إلى الياء، ويدلك على ذلك أن مجموع هذه الأشـياء هـو الذي يوجب القلب"[(1)].

وقد أكد ذلك ابن يعيش بقوله: "إن سبب اعتلالها ثلاثة أمور هي: أنها اعتلت في الفعل، والمصدر يعتل باعتلال فعله، لأن كل واحد منهما يؤول إلى صاحبه، والثـاني: كون الكسرة قبلها، والكسر بعد الياء، والثالث: كون ما بعدها ألفا، والألف تشبه اليـاء من جهة المد واللين وأنها تقلب في مواضع"[(2)].

ومما ورد عند ابن دريد في هذا قوله: "العوج: مصدر عجتُ عوجا وعِياجـا إذا عطفت والياء في عِياج بدل من الواو"[(3)]، وفي موضع آخر يقـول: "الـصون مـصدر صنت الشيء أصونه صونا وصيانة، والياء في صيانة مقلوبة عن الواو"[(4)]، وفي كتاب الاشتقاق: "ناقة نياف: طويلة مرتفعة، وكان الأصل نِوافا، فقلبوا الواو ياء لكـسر مـا قبلها"[(5)].

وقوله "رياح: جمع ريح، وكان أصله رواح، لأن أصل الريح الواو فقلبوا الـواو ياء لانكسار ما قبلها فإذا صاروا إلى أدنى العدد قالوا أرواح ورجعوا إلى الواو"[(6)].

أما تفسير الدراسات الحديثة لهذا فقد تمثل في وقوع حركة الكسرة فـي نهايـة المقطع الأول من الكلمة وشبه الحركة (الواو) في بداية المقطع الثاني، الأمر الذي مـن شأنه أن يحدث صعوبة في النطق للانتقال من الكسرة إلى الواو فقلبت شـبه الحركـة (الواو) إلى شبه حركة أخرى (الياء) لمناسبة الحركة، والكتابة الصوتية تبين ذلك:

---

1) ابن جني- المنصف: 283
2) ابن يعيش- شرح المفصل: 462/5
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة عوج: 486/1
4) المرجع نفسه: مادة صون: 900/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 16/1
6) المرجع نفسه: 51/1

عواج: <iwag	عياج: <iyag
صوانة: siwanah	صيانة: siyanah
نواق: niwak	نياق: niyak
رواح: riwah	رياح: riyah

وتقلب الواو ياء إذا اجتمعت واو وياء في كلمة واحدة، وكانت أولاهما ساكنة، تقلب الواو ياء ثم تدغم بالياء الثانية وقد بين سيبويه سبب قلبها واوا بقوله: "وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياها وممرها على ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد، ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو، لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك في فيعل سيد وأصلها سيود"[1].

وتابعه ابن يعيش الذي أشار إلى إدغام الياءين بقوله: "إذا اجتمعت الواو والياء وهما مشتركتان في المد واللين والأولى منهما ساكنة، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء، لأن الواو تقلب إلى ياء ولا تقلب الياء إلى واو، لأن الياء أخف، والإدغام نقل الأثقل إلى الأخف"[2].

ومما ورد عند ابن دريد على هذا قوله " الري: مصدر روي يروي ريا، وإحدى هاتين اليائين واو قلبت ياء للكسرة التي قبلها"[3]

قلب الياء واوا:

ويقع هذا القلب في بعض الألفاظ حيث تقع الياء المسبوقة بضمة كما في صيغة فُعلى كما يقول سيبويه: "وذلك فُعلى إذا كانت اسما وذلك الطُوبى والكُوسى لأنها لا تكون وصفا بغير اللام والألف فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفا"[4]، وعن

---

1) سيبويه- الكتاب: 365/4

2) ابن يعيش- شرح المفصل: 429/5

3) ابن دريد- الجمهرة: مادة روي: 128/1

4) سيبويه- الكتاب: 364/4

سبب قلبها يقول ابن يعيش: "طُوبى أصلها طيبى لأنها من الطّيبـة وكـذلك الكُوسـى أصلها الكُيسى لأنها من الكيس فقلبوا الياء فيهما واوا لضمة قبلها شبهوا الاسم هنا فـي قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها بـ موسر "[1].

ومن مواضع إعلال فُعلى عند ابن دريد قوله: "الكَيس: معروف، وأصله عند قوم من الواو، وأبى ذلك النحويون، والكيس عند قوم في وزن الطيب. قال النحويون: إنمـا قولهم الكُوسى والطوبى لعلة لأنهم بنوها على فُعلى، فلما انضمت الفاء من فُعلى قلبـت الياء واوا"[2].

وتوضح الدراسات الحديثة أن الآلية التي حكمت عملية التحول الصوتي في مثل هذه الحالة (طوبى) تمثلت في حذف الياء من آخر المقطع ثم إطالة الضمة القصيرة، أو قلب الياء إلى حركة قصيرة مماثلة للحركة القصيرة الـسابقة عليهـا، وهـي الـضمة القصيرة، ما أدى إلى إحداث تناغم بين الحركات المتجاورة[3].

على النحو الآتي:

طيبى: tuyba طوبى: tuba

2- الإعلال بالنقل:

يقصد بالإعلال بالنقل: هو أن تسكن حرف العلة بنقل حركته إلى الساكن الـذي قبله نحو يقُول أصله يقْول[4]، ويحدث هذا الإعلال في بعض الأفعال المضارعة غالبا حيث يقول ابن يعيش: "ما كان من الياء نحو يبيع والأصل يبيع بكـسر العـين فنقلـت الكسرة إلى الفاء إعلالا له حملا على الماضي في باع وكذلك مضارع ما كان على فَعل يفْعل نحو يخاف ويهاب والأصل يخوف ويهيب فأردادوا إعلاله على ما تقـدم فنقلـوا

---

1) ابن يعيش- شرح المفصل: 475/5
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة كيس: 858/2
3) النوري- علم اصوات العربية: 340
4) الحديثي - أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص116

الفتحة إلى الخاء والهاء ثم قلبوا الواو والياء ألفا لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبـل الألف"[1].

وذكر ابن عصفور أن إعلاله من الحمل على الماضي فقد "نقلوا حركة العين إلى الفاء فلما نقلوا في يقْول صار يقُول، ولما نقلوا في يبيِع صار يبيع"[2].

ويشمل هذا الأسماء كذلك كما يقول ابن جني: "أن جميع الأسماء الجارية علـى الأفعال المعتلة العينات يجب إعلالها بتسكين الواو والياء فيها ونقل حركتها إلـى مـا قبلها، لا فصل بين الأسماء في هذا والأفعال، وأسماء الفـاعلين والمفعـولين... فاسـم الفاعل مخيف ومبين قد جريا مجرى يخيف ويبين، وكذلك الظروف كقولـك مقـام إذا أخذته من أقام فجرى مجرى يقام..."[3].

ومما ورد عند ابن دريد في هذا قوله في اشتقاق "يغُوث يفْعل من الغوث كـان أصله يغْوث يفْعل، الغين ساكنة والواو مضمومة، فألقوا حركـة الـواو علـى الغـين فصارت يغُوث"[4]، وفي موطن آخر من الاشتقاق يقول ابن دريد: "المغيرة مفْعِلة مـن الغارة، وكان أصله مغْيِرة، الغين ساكنة والياء مكسورة فقلبوا كسرة الغـين واسـكنوا الياء"[5]، وفي موضع ثالث يقول: "واشتقاق المدينة كأنها مفْعِلة من هذا، وكان الأصـل مدِينة، مفْعِلة فقلبوا كسرة الياء على الدال وأسكنوا الياء"[6].

وتوضح الدراسة الحديثة ما حدث في الألفاظ التي أعلت بالنقل بأن اعلالها "تمثل في سقوط الواو والياء اللتين استثقلتا بالحركة الملابسة لهما مـن بدايـة المقطـع ثـم

---

1) ابن يعيش- شرح المفصل: 434/5
2) ابن عصفور- الممتع في التصريف: 449/2
3) ابن جني- المنصف: 238
4) ابن دريد- الاشتقاق: 153/1
5) المرجع نفسه: 17/1
6) المرجع نفسه: 398/2

التعويض عنهما بإطالة الحركة القصيرة الواقعة بعدهما من أجل المحافظة على الإيقاع وعدم الإخلال في الكمية الصوتية المكونة للبنية"[1].

ويوضح عبد الصبور شاهين ما جرى بقوله " والمضارع الذي بوزن يفعل من قام هو يقوم: yaqwumu تسقط الواو نظرا لكراهية اجتماعها مع ضمة (wu) فتبقى الضمة وحدها (u) فتختل الزنة، وايقاعها فيعوض موضع الواو الساقطة بطول الضمة بعدها فيقال: يقوم: yaqumu، وفي يبيع بوزن يفعل: yabyi<u، سقطت الياء لاجتماعها مع كسرة (yi)، وهو تركيب تكرهه اللغة، فتبقى الكسرة وحدها، فيختل إيقاع الكلمة ويعوض المحذوف بطول الحركة (آ) فيقال يبيع فالذي جرى ليس نقلا للحركة، بل إسقاطا للواو والياء"[2].

3- الإعلال بالحذف:

وهذا الإعلال يكون بحذف حرف العلة في بعض تصريفات الفعل المعتل في الأمر في المعتل المثال والأجوف، وفي اسم المفعول من الأفعال الجوفاء وفيه يقول سيبويه: "ويعتل من الأفعال الجوفاء كما أعتل فعل مفعول كما أن الاسم على وزن فاعل، فتقول مزور، وإنما كان الأصل مزوور، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفعل وفعل، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان وتقول في الياء مبيع ومهيب أسكنت العين وأذهبت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء"[3].

ومن المواطن التي ورد فيها مثل هذا الإعلال عند ابن دريد قوله: "شبت الشيء بالشيء أشوبه شوبا فهو مشوب إذا خلطته"[4]. وفي موضع آخر "الخيط: واحد الخيوط، ويقال خاط الثوب يخيطه خيطا والثوب مخيط ومخيوط"[5].

---

1) النوري- علم أصوات العربية: 25 – 26
2) شاهين- المنهج الصوتي: 198
3) سيبويه- الكتاب: 348/4
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة شوب: 1023/3
5) المرجع نفسه: خيط: 1055/2

وما حدث في مثل هذه الألفاظ هو وقوع شبه الحركة(w) أو(y) في بداية مقطـع متلوة بحركة طويلة فاستثقلت الواو استثقالا زائدا أدى إلى سقوطها"[1] وفـي الكتابـة الصوتية:

مشووب:maswub مشوب:masub

مخيوط:mahyut مخيط: mahIt

2.2.3 بنية الاسم:

حركة فاء الكلمة في الأسماء

بين الفتح والكسر:

جاء عند ابن دريد أن " الخِيط والخَيط: بكسر الخاء وفتحها: القطيع من النعـام والجمع خِيطان وكان الأصمعي يختار الكسر" [2]، وهي من فصيح اللهجات كما أوردها جمران بقوله " الخَيط والخِيط، لغتان، جماعة من النعام، وقد يكون من البقر والجمـع خِيطان " [3]

وفي الاشتقاق " اشتقاق سلْمى وهي فَعلى من السلم والسلْم: ضد الحرب، و السلم والسلْم واحد وفي التنزيل(وألقوا إليكُم السلَم)[4]"[5]

وقرأ ابن كثير ونافع والكسائي (ادخلوا في السلم كافة)[6]، (وإن جنحوا للسلم)[7]

---

1) النوري- علم أصوات العربية: 28
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة خيط: 611/1
3) جمران -معجم الفصيح: 172
4) سورة النساء/آية 90
5) ابن دريد- الاشتقاق: 34/1
6) سورة البقرة/آية 208
7) سورة الأنفال/ آية61

(وتدعوا إلى السلم)[1] بفتح السين، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، بكسر السين. وقرأ حمزة بكسر السين في سوره البقرة وفتح السين في سورة الأنفال، وقرأ أبـو عمـرو، وابن عامر: بكسر السين في سورة البقرة وفتحا السين في سورة الأنفال ومحمد (**صلى ا عليه وسلم**)، قال أبو عبيده وبالكسر: السلم: الإسلام، وبالفتح: الصلح "[2]، وهـي لهجة فصيحة وفيها لغتان حيث إن" السلم والسلم: لغتان بفتح السين وكسرها في الصلح، قال ابن كثير يروى بكسر السين وفتحها وهما لغتان للـصلح، وقـد قـرئ بـاللغتين المذكورتين "[3]

بين الضم والكسر:

جاء عند ابن دريد " الصوار والصوار: القطيع من بقر الوحش، والجمع صيران "[4]، وتعد لهجة فصيحة كما يقول جمران " الصوار والصوار لغتان في القطيـع مـن البقر، قاله الليث"[5]

وفي موضع آخر يقول ابن دريد " الود من الوداد، وقالوا الود أيضا. وقد قرئ" سيجعل لهم الرحمن وداً "[6] ووداً "[7]، وقد قرأ نـافع " وداً " بـضم الـواو وفتحهـا الباقون"[8]، وقد أورد فيها جمران ثلاث لغات بقوله " الود والود والود، ثلاث لغـات:

1) سورة محمد/ آية 35
2) الفارسي-الحجة للقراء السبعة- 293/2
3) جمران- معجم الفصيح: 279
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة صور: 745/2
5) جمران- معجم الفصيح: مادة صور: 323
6) سورة مريم/ آية 96
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة ود: 115/1
8) القيسي- التبصرة: 708

المودةَ وهي المحبة وقد قرئ قوله تعالى(سيجعل لهم الرحمن ودا) بالـضم والكـسر، واللغة الأخيرة عن ابن جني "[1]

ويشير الراجحي إلى أن قبائل الحجاز المتحضرة تذهب إلى الأخف، فبين الفتح والضم تذهب إلى الفتح وبين الكسر والضم تذهب إلى الكسر، بينما تميل لهجات قبائـل البادية إلى الصائت الأثقل "الكسر أو الضم" [2]، ولعل التميميين حرصوا علـى الـضم لخشونته كما حرص الحجازيون على الكسر لرقته "[3]

الفتح والضم

ذكر ابن دريد أن " الحوب والحوب الإثم، وقد قرئ (إنه كان حوبـاً كبيـراً)[4] وحوباً[5]، وهي لهجة فصيحة وفيها ثلاث لغات كما يذكر جمران أنه" تفتح الحاء وتضم في الحوب، وهو من قوله تعالى (إنه كان حواباً كبيراً) وكل مأثم حوب وحوب وحـاب ثلاث لغات، وفي جميع القراءات الحوب بالضم لغة بني تميم، والحوب بالفتح لغة أهل الحجاز "[6]، وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء، وهو الإثم، وقرأ الحسن وابـن سـيرين حوباً بفتح الحاء وهي لغة تميم كذا ذكر الأخفش، وقال مقاتل: هي لغة الحبش، وقـال ابن عطية:" قيل بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم[7]

وفي موضع آخر عند ابن دريد أن" الدفُ: الذي يضرب به، والدفُ أيـضا "[8]، ويذكر جمران أنهما لغتان بقوله " الدفُ والدفُ: بفتح الدال وضمها، لغتان فـي الـذي

---

1) جمران- معجم الفصيح: 585
2) الراجحي- اللهجات العربية: 130
3) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 48
4) سورة النساء / آية 2
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة حوب: 286/1
6) جمران- معجم الفصيح: مادة حوب: 153
7) الخطيب- معجم القراءات: 8/2
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة دفف: 112/1

يضرب به، وفي الحديث " فَصلُ ما بين الحرام والحلال الصوت والدفُ، المـراد بـه إعلان النكاح "[1]

وفي الاشتقاق" عمرو مشتق من شيئين: أما من العمر وهو العمر بعينـه، يقـال العمر والعمر بالفتح والضم، ومنه قولهم لَعمرك، قسم بالعمر "[2]، وأضاف جمران لغة ثالثة بقوله: "العمر والعمر والعمر" ثلاث لغات: الحياةُ. والعمر والعمر لغتان فصيحتان، فإذا اقسموا فتحوا لا غير. قال تعالى(لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون)[3] وقرئ قوله تعالى: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علمه شـيئاً)[4] "أرذل العمـر" بالتسكين وهي قراءة أبي عمرو"[5]

حركة عين الكلمة في الأسماء

بين الفتح والكسر

أورد ابن دريد بعض المواد بين الفتح والكسر ومنها قوله:" الأَربِعاء: معروف، بكسر الباء، وزعم قوم أنهم سمعوا الأربعاء بفتح الباء، واخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة: الأربعاء، وزعم أنها فصيحة "[6]

وأوردها جمران كلفظة فصيحة وفيها ثلاث لغات بقوله " الأربِعـاء والأربعـاء والأربعاء، ثلاث لغات اليوم الرابع من الأسبوع. قال الزهري: من قال أربِعاء حملَـه عل أسعِداء وقال الجوهري وحكي عن بعض أسد لغة فتح الباء وحكى ثعلب: بنى بيته

1) جمران- معجم الفصيح: مادة دفف: 186
2) ابن دريد- الاشتقاق: 13/1
3) سورة الحجر/آية 72
4) سورة النحل: آية/70 ، سورة الحج: آية /5
5) جمران- معجم الفصيح: 468
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة ربع: 317/1

على الأربعاء، وعلى الأربعاوي إذا بناه على أربعة أعمدة والأربعـاء والأربعـاوي: عمود من أعمدة الخباء " [1]

وفي الاشتقاق ذكر ابن دريد أن "تميم تقول: وتْدتُ الوتِد أَتِدهُ وتْداً. وأهل الحجاز يقولون أوتده ايتاداً ويقال الوتَد والوتِد، لغتان "[2]

بين الفتح والضم:

أورد ابن دريد قوله:" الحضض والحضض: دواء معروف، وذكروا أن الخليـل كان يقول الحضظ بالضاد والظاء "[3]، وذُكر أن" الحضض والحضض، لغتان في دواء يتخذ من أبوال الإبل وفيه لغات أُخَر، روى أبو عبيـده عـن اليزيـدي: الحـضض، والحضظُ والحظُظُ والحظَظَ، قال شمر: ولم اسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا "[4]

وفي موضع آخر من الجمهرة يقول ابن دريد " الإصبع: معروفـة، وفـي بعـض اللغات أُصبع وأَصبع " [5]، وفيها أكثر من لغة عند جمران بقوله:" الأُصـبع: واحـده الأصابع في يد الإنسان ورجله، تذكر وتؤنث، وفيه لغات: الإصبع والأُصبع والأَصـبع والأُصبِع والأَصبِع والإِصبع والأَصبع، والأخيرة لغة نادرة"[6]

بين الفتح والسكون:

ذكر ابن دريد في الجمهرة قوله "الرحبة بتسكين الحاء وفتحها: الفجوة الواسـعة بين دور وغيرها" [7]، قد قيل أنه " قال الفراء: يقـال للـصحراء بـين أفنيـة القـوم والمسجد:(رحبةُ ورحبة، وسميت بذلك لسعتها بما رحبتَ، أي بما اتسعت وهما لغتـان،

---

1) جمران- معجم الفصيح: 213
2) ابن دريد-الاشتقاق: 110/1
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة حضض: 99/1
4) جمران - معجم الفصيح: 151
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة صبع: 347/1
6) جمران - معجم الفصيح: 3118
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة رحب: 276/1

وقال أبو حنيفة الرحبةُ والرحبةُ والتثقيل أكثر يريد الفـتح ": ارض واسـعة منبـات مِغلال"[1]، وفي الاشتقاق "ظاعنة من الظعن ضد المقُام والظَعن والظعن واحد، وقـد قرئ (يوم ظَعنِكم)[2] و(ظَعِنكُم)"[3]، وقد قرأ الكوفيون وابن عامر " ظعـنكم" بإسـكان العين، وفتح الباقون "[4]

بين الكسر والسكون

ذكر ابن دريد في الجمهرة أن " الرجس: العذاب، زعموا، وقالوا رجلٌ رجـس نِجس ورجِس نَجِس، واحسبهم أجازوا: رجس نَجس، وفي التنزيـل(إنمـا المـشركون نَجس)[5]"[6]، وهي من فصيح اللهجات عند جمران بقوله:" الرجز والـرجس، العقـاب والعذاب، قال الفراء عند الكلام عن قوله تعالى: (ويجعـل الـرجس علـى الـذين لا يعقلون)[7]: العذاب والعقاب، وهو مضارع لقوله الرجز، ولعلهما لغتان، أبدلت الـسين زايا"[8]، وقد قرأ الجمهور من القراء"نَجس" بفتح النون والجيم، وهو مـصدر وقـرئ" نَجس" بفتح فسكون، وقرأ أبو حيوة والحسن بن عمران، وأبو واقـد والجـراح وابـن قطيب" نِجس" بكسر النون وسكون الجيم، وقرأ الضحاك "نَجِس" مثل كَتِف[9]

---

1) جمران- معجم الفصيح: مادة رحب: 217
2) سورة النحل/آية 80
3) ابن دريد- الاشتقاق: 177/1
4) القيسي- التبصرة: 566
5) سورة التوبة/آية 28
6) ابن دريد-الجمهرة: مادة رجس: 457/1
7) سورة يونس/آية100
8) جمران- معجم الفصيح: 539
9) الخطيب- معجم القراءات: 366/3

ومما ورد في الاشتقاق قول ابن دريد "اهديتُه إلى الكعبة، وواحد الهـدِي هديَـة وهدية "[(1)]، والتسكين لغة الحجاز والكسر لغة تميم كما يذكر جمران " الهدي والهـدي، لغتان، وهو ما اهدي إلى مكة من النعم. الهدي لغة الحجاز والهدي على فعيل لغة تميم وسفلى قريش وقد قرى باللغتين قوله تعالى (حتى يبلغ الهدي محِلّه)[(2)]"[(3)]

ويشير الصالح إلى أنه " يؤثر عن كثير من بني تميم من تسكين الكلمـات الآتيـة: فَخْذ، وكبد في الإفراد ورسل في الجمع، بينما يتوالى تخفيف المتحركات جميعـاً عنـد الحجازيين فيقولون على التعاقب: فَخِذ وكَبِد ورسل "[(4)]

حركة عين الكلمة في الأفعال:

بين الفتح والكسر

ذكر ابن دريد في جمهره اللغة " قَنَطَ يقنِط وقَنِطَ يقنَط قنوطاً فهو قانط. وقد قرئ (لا تقنطوا من رحمه ا)[(5)] أي لا تيأسوا "[(6)] وقرأ (يقنطون) "البـصريان والكـسائي وخاف بكسر النون، والباقون بفتحها "[(7)]، وفيها لغة ثانيه عند جمران:" قَنَطَ يقْنِط ويقْنُط قنوطاً: يئس من الخير، وقَنطَ يقْنط قَنْطاً " لغتان، وفيه لغة ثالثة قَنِط يقْنَطَ قْنطاً مثل تَعِب فهو قَنِطٌ، وأما قَنَطَ يقْنَط بالفتح فيها، وقَنِطَ يقْنِط، بالكسر فيها فهو علـى الجمـع بـين

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 172/1
2) سورة البقرة: آية/196
3) جمران- معجم الفصيح: 569
4) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 102
5) سورة الزمر/آية 53
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة قنط: 924/2
7) القاضي- البدور الزاهرة: 247

اللغتين قاله الأخفش "[1]، وفي موضع آخر " يقال: غَسق الليل يغسِق، وغَسق الجـرح يغسق "[2]

ويشير الصالح إلى أن التعاقب بين الفتح والكسر في عين الفعل هو لغات بقوله " إذا فتحتِ قريش عين الفعل الماضي فقالت: زهد – حقَد، كسرتها تميم غالباً فآثرت أن تقول زهِد – حقِد "[3]

بين الضم والكسر

ذكر ابن دريد في الجمهرة " المشط من قوله: مشَطْتُ الشعر أمشِطه وأمـشُطه مشطْاً فهو مشيط وممشوط "[4]، و فيها أربع لغات كما يذكر جمران " المشْط والمِـشْطُ والمشْطَ: واحد الأمشاط وهو ما مشطَ به، وجمعه أمشاط ومِشاط ثلاث لغات. قال أبـو الهيثم وفي المِشْط لغة رابعة، الُمشُط بتشديد الطاء، قال ابن بري، ويقال فـي أسـمائه المشِطُ والمشُطُ والمِمشَطُ "[5]

وفي موضع آخر يقول" الفَطْر: مصدر فطر ا عز وجل الخَلْق يفطِره ويفطُره فَطْراً إذا أنشأه، وتقدم أعرابيان إلى حاكم في بئر فقـال أحـدهما: أنـا فطرتُهـا: أي أنشأتها"[6]

بين الضم والفتح

أورد ابن دريد في جمهرته "أَرك بالمكان يأرك اروكاً وأرك يأرك، إذا أقام به،

---

1) جمران- معجم الفصيح: 474
2) ابن دريد- الجمهرة: 93/1
3) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 82
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة مشط: 2/ 867
5) جمران- معجم الفصيح: 526
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة فطر: 755/2

فهو آرك "[1]، وفي موضع آخر "طبختُ الشيء أطبخُه وأطبخَه طَبخاً، والشيء طبـيخ ومطبوخ" [2]

ويشير الصالح إلى أنه إذا ضمت قريش عين المضارع فقالت: يفرغُ فروغاً إذا بتميم تفتحها وتقول يفْرغ فراغاً " [3]، ويضيف أن " سبب جواز أكثر من وجه في الفعل الواحد مرده في الأصل إلى اختلاف اللهجات "[4]

3.2.3 صيغة فعلت وأفعلت:

تعد صيغة فعلت من الصيغ الصرفية المجردة وصـيغة أفعلـت مـن الـصيغ الصرفية المزيدة وقد وجدت هاتان الصيغتان اهتماما كبيرا من القدماء والمحدثين، حيث كانتا موضع خلاف بينهم؛ فقد عدهما فريق من اللغويين أنهما بمعنى واحـد والـبعض الآخر رأى أنهما بمعنيين مختلفين، ومن القدماء الذين رأوا أنهما بمعنى واحد سـيبويه حيث يقول: "وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا، زعـم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت، كمـا يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره"[5].

أما الفريق الآخر والذي عدهما بمعنيين مختلفين فيمثلهم من القدماء الأصـمعي، حيث وجدناه في الجمهرة يصر بشكل كبير على أن فعل لا يمكن أن تأتي بمعنى أفعل، وكذلك ابن خالويه الذي أنكر أن فعل وأفعل بمعنى واحد حيث يقول: "إن كلام العرب: إن يقال: فعل الشيء وأفعله غيره مثل: جلس زيد وأجلسه غيره"[6].

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة أرك: 1068/2
2) المرجع نفسه: مادة طبخ: 291/1
3) الصالح- دراسات في فقه اللغة: 82
4) المرجع نفسه: 83
5) سيبويه- الكتاب: 61/4)
6) ابن خالويه- ليس في كلام العرب: ص62

ويشير السيوطي إلى أن من عدهما مختلفتين في المعنـى متـوهم فـي ذلـك بقوله:"ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل، كما يجيء فعل وأفعل، فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان، والسماع في ذلك صحيح مـن العرب والتأويل عليهم خطأ وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لحذف واختـصار وقع في الكلام"[(1)].

وعن سبب توهم بعض اللغويين الذين عدوهما بمعنيين مختلفين يقول السيوطي: "إنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد"[(2)]. ويضيف كذلك: "أن أهل اللغة وعامتهم يزعمـون أن (فعـل وأفعـل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد، وأن قولهم: دير بي، وأدير بي مـن ذلـك، وهو قول فاسد في القياس والعقل، مخالف للحكمة والصواب، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم"[(3)].

أما عند المحدثين فقد عدوهما من تداخل اللغات واختلافها ومنهم خليل العطيـة الذي يرى أنه قد: "اتضح من خلال استقراء هذه المسألة أن الاتفاق الوارد بين صيغتي الأفعال آتٍ من اختلاف اللهجات العربية فلهجة قبيلة ما (فعل) وقبيلة أخرى (أفعل)"[(4)]. وهو بذلك يريد أن يشير أنهما بمعنى واحد، وأن الاختلاف في اللفظ يعود إلى اختلاف اللهجات، وتابعه المطلبي في حديثه عن لهجة بني تميم أن: "اختلاف المعنى في هاتين الصيغين يعود إلى اختلاف اللهجات العربية"[(5)].

---

1) السيوطي- المزهر: 385/1
2) السيوطي- المزهر: 386/1
3) المرجع نفسه: 386/1
4) السجستاني- فعلت وأفعلت: 60
5) المطلبي- لهجة تميم: 187

ولهذا ما يبرره فقد أشار الصالح أن: " لهجة تميم تنبـر الهمـزة (أي تحققهـا) وتلتزم النطق بها حين يسهل الحجازيون الهمزة ولا ينبرونهـا، إلا إذا أرادوا محاكـاة التميميين"[1]، ولعل الصيغة التي تحتوي على الهمزة (أفعلت) قد استعملها تميم، في حين أن الصيغة التي تخلو من الهمزة استعملها الحجازيون و أضاف الزيـدي: "أن الغالـب على أهل الحجاز ومن والاهم من القبائل عدم الهمز واستخدام الـصيغة المجـردة وأن الغالب بعامة على تميم وأهل نجد هو الهمز واستخدام الصيغة المزيدة"[2].

والذي يراه الباحث أن الاختلاف بين هاتين الصيغتين مرده إلى اختلاف اللهجات العربية، فقضية الهمز والتسهيل كانت بارزة بوضوح عند القبائل العربية، وكون هاتين الصيغتين تعتمد إحداهما على الهمز وهي صيغة(أفعلت)، وبعض القبائل لا تنبر الهمز، فاستعمِلت هاتان الصيغتان بصيغتين مختلفين والمعنى فيهما واحد.

أما فيما يتعلق بابن دريد فقد أشار في جمهرته إلى هذه الصيغة بـشكل كبيـر، وأفرد بابا لها باسم "باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العـرب مـن فعلت وأفعلت وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره" نذكر من هذه الصيغ:

1- حزن وأحزن:

ورد عند ابن دريد أنه "حزنني هذا الأمر وأحزنني، لغتان فصيحتان، أجازهمـا أبو زيد وغيره وقال الأصمعي لا أعرف إلا حزنني يحزنني، والرجل محزون وحزين، ولم يقولوا محزن"[3].

وقد أشار إليها السجستاني بقوله: "قال أبو زيد: يقال: حزنني الأمر فهو يحزنني، ولا يقال: يحزنني، ولا يقال أيضا فيما زعم أحزنني. وقال أبو حاتم قرئت: (يحـزنهم الفزع الأكبر) ويحزنهم، وقوله جل ثناؤه: (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون) ويحزنك،

---

1) الصالح، دراسات في فقه اللغة(77-78)
2) الزيدي- فقه اللغة العربية: 250-251
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة حزن: 529/1

وقال الأصمعي يقال: حزنني الأمر، ولم أسمع غيره وهو يحزنني، وقال مـرة: أظـن بعضهم قال: أحزنني"[1].

وفي لسان العرب حزن لقريش وأحزن لتميم بقوله:"حزنه الأمر يحزنـه حزنـا وأحزنه. وعند الجوهري: حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم، وقد قرئ بهمـا، وقـال سيبويه: أحزنه جعله حزينا وحزنه جعل فيه حزنا، كأفتنه جعله فاتنا، وفتنه جعل فيـه فتنة، وقال أبو عمرو: وفي استعمال الفعل منه لغتان: تقول: حزنَنَي ويحزنُنُي حزنا فأنا محزون، ويقولون أحزنني فأنا محزن، وقال غيره اللغة العالية حزنه يحزنُـه، وأكثـر القراء قرؤوا: ولا يحزنُك قولهم، وأما الفعل اللازم فإنه يقال: حزن يحـزن حزنـا لا غير. قال أبو زيد لا يقولون: قد حزنه الأمر، ويقولون يحزنُه فإذا قالوا أفعله ا فهـو بالألف"[2].

2- خدج وأخدج:

وهاتان الصيغتان عدهما ابن دريد بمعنى واحد بقوله: "خَدجت الـشاة والناقـة وأخدجت، إذا ألقت ولدها لغير تمام. وفصل الأصمعي هذا فقـال: خَـدجت، إذا ألقتـه ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة، وأخدجت، إذا ألقته قبل تمام أيامه وإن كان سـوي الخَلْق"[3]، وقد أشار إليهما السجستاني بقوله: "أخدجت الناقة ولدها: أي ولدتـه ناقـصا للوقت، وهي مخدِج والولد مخدج، فإما خدجت فرمت بولدها قبل الوقت - ناقـصا أو غير ناقص- وهي خادج والولد خديج ومخدوج والمصدر الخِداج"[4].

---

1) السجستاني- فعلت وأفعلت: 87-88
2) ابن منظور-اللسان: مادة حزن: 109/4
3) ابن دريد- الجمهرة: 1258/3
4) السجستاني- فعلت وأفعلت: 100-101

3- سرى وأسرى:

ذكرهما ابن دريد بقوله: "سرى وأسرى، لم يتكلم فيه الأصمعي لأنه من القـرآن الكريم، وقد قرئ (فأسر بأهلك) و(فاسر بأهلك) [1]" [2]

وقد ذكر فيهما السجستاني أنهما لغتان معروفتان بمعنى واحـد حيـث يقـول: "سريت بالقوم وأسريت بهم لغتان معروفتان، وأنا مسرٍ بهم وسارٍ بهم ويقـال أيـضا: سريتُ بالقوم وأسريتُ أي سرت ليلا. وقال ا عز وجل: (أن أسر بعبـادي)[3]. وقـد وصل بعضهم الألف[4] فقال: أن آسر بعبادي، وقال عز وجل: (سبحان الـذي أسـرى بعبده)[5]. بلا اختلاف فيه، والسرى: سير الليل مؤنثة"[6].

وعند ابن منظور أنهما بمعنى واحد وبالألف لغة الحجاز بقوله " سريت سـرى ومسرى، وأسريت بمعنى إذا سِرت ليلاً، بالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن العزيز بهما جميعا، ويقال:أسريت وسِرت إذا سرتَ ليلا" [7]

4- فتن وأفتن:

ذكر ابن دريد اختلاف أهل اللغة فيهما وأكد أن اللغة الكثيرة هي فعـل حيـث يقول: "فتنتُ الرجل أفِتنه فَتْنا وأفتُنته إفتانا، واختلف أهل اللغة في فتنتُ وأفتنـتُ فقـال قوم: لا يقال إلا فتنته فهو مفتون، وهي اللغة الكثيرة وقال آخرون أفتنه فهو مفتَن، وأبى الأصمعي إلا فتنت، ولم يجز أفتنته أصلا"[8].

---

1) سورتي: هود: آية81)، والحجر: آية/65
2) ابن دريد- الجمهرة: 1258/3
3) سورة الشعراء: آية/52
4) قراءة اليماني في البحر المحيط: 17/7
5) سورة الإسراء: آية/1
6) السجستاني- فعلت وأفعلت: 94/93
7) ابن منظور- اللسان: مادة سرا: 125/11
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة فتن: 406/1

في حين أن السجستاني عد أفتن لغة تميم بقوله:" قال الأصمعي فتنت الرجـل، وأنا أفتنُه وأنا فاتن وهو مفتون، ولا يقال: أفتنه ولا هو مفِتِن إنما يقال: فاتن ومفتـون. قال أبو زيد أفتنته لغة تميم"[1].

وقد عدهما ابن منظور لأهل نجد بقوله "يقال فُتن الرجل بالمرأة وأفتـتن بهـا، وأهل نجد يقولون: فتنته المرأة إذا ولّهته وأحبها، وأهل نجد يقولـون أفتنتـه، وأباهـا الأصمعي بالألف... وقال سيبويه فتنه جعل فيه فتنة، وأفتنه أوصل الفتنة إليـه، وقـال سيبويه، إذا قال أفتنته فقد تعرض لفُتِن وإذا قال فتنته فلم يتعـرض لفُـتِن "[2]، وعنـد الأستراباذي أن الثلاثي اللازم والمتعدي قد يأتيان بمعنى واحد وذلك بقوله: "قد يجـيء الثلاثي متعديا ولازما في معنى واحد، نحو فتن الرجل، أي صار مفتنـا، وفتنتـه: أي أدخلت فيه الفتنة وحزن وحزنّته: أي أدخلت فيه الحزن، ثم تقول: أفتنته وأحزنته فيهما، لنقل فتن وحزن اللازمين إلا المتعديين"[3].

5- مطر وأمطر:

ذكر ابن دريد أن صيغة أمطر فصيحة كما يقول: "المطَر: معـروف، مطـرت السماء تمطر مطرا، وأمطرت السماء لغة فصيحة لم يتكلم فيها الأصمعي لأنه جاء في القرآن الكريم (عارض ممطرنا)[4] و(أمطرنا عليهم[5])"[6]، وجمعهما معا علـى أنهمـا بمعنى واحد.

---

1) السجستاني- فعلت وأفعلت: 92
2) ابن منظور-اللسان: مادة فتن: 125/11
3) الأستراباذي- شرح الشافية: 87/1
4) سورة الأحقاف/ آية 24
5) سورة الأعراف/84، والحجر/74، والشعراء/173
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة مطر: 760/2

وفي اللسان أنهما بمعنى واحد حيث يقال: "مطرتهم الـسماء تمطُـرهم مطْـرا وأمطرتهم: أصابتهم بالمطر، وهو أقبحهما، ومطرت السماء أو أمطرها الله وقد مطرنا. وناس يقولون: مطَرت السماء وأمطرت بمعنى، وأمطرهم الله مطرا أو عذابا"[(1)].

6- تبع وأتبع:

يقول ابن دريد: "تبعه وأتبعه، لم يتكلم فيه الأصمعي. وقال بعض أهـل اللغـة: تبعه: جاء أثره وأتبعه طلبه ليدركه"[(2)]. وهو بذلك يشير إلى وجود فرق بينهما وقد ذكر السجستاني أنهما بمعنى واحد بقوله: "قال أبو زيد: تبعه أتبعه مقطوعة الألـف سـواء وقال أبو زيد: مرة أخرى تبعته أي خفت أن يفوتني وهذا صواب، ومما في القرآن يدل على هذين قال أبو حاتم: تبعته وأتّبعته مشددة واحد وفي القرآن (فمن تبع هداي) وفـي موضع آخر (فمن اتّبع هداي) وأما اتبعه مقطوعة الألف يتبعه إتباعا فالمعنى إن شـاء الله أدركه وكذلك ألحقه: أدركه، فقال تبارك وتعالى: (فاتبعوهم مشرقين) أي صـاروا معهم وأما قولك: لحقته أخذت في أثره وكذلك اتبعت فلانا واتبعت مشددة التاء"[(3)].

7- ينع وأينع:

ورد عند ابن دريد: "اليَنْع: الثمر المدرك (أينع الشجر، إذا أدرك ثمره فهو مونع، وينَع فهو يانع، وفي التنزيل (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينْعه) ويانعه وينعه، وأخبرنـا أبو حاتم قال: قلت للأصمعي: تقول ينَع وأَينع، فلم يتكلم فيه لأنه في القرآن فلما رآنـي انظر إلى فيه، قال: قال الحجاج على المنبر: (إني لأرى رؤوسا قـد أينعـت وحـان قطافها) ثم قال لي: (هذا الكلام الفصيح) فعلمت أن أينع أفصح من ينَع"[(4)].

---

1) ابن منظور-اللسان: مادة مطر: 90/14
2) ابن دريد-الجمهرة: 1258/3
3) السجستاني- فعلت وأفعلت: 157، البقرة(38)، طه(123)
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة ينع: 965/2

وقد عد ابن منظور أينع مستعملة أكثر من ينع بقوله "ينَع الثمر ييَنع ويينِع ينَعـا وينْعا وينُوعا. فهو يانع من ثمر ينع وَأينع يونع إيناعا كلاهما: أدرك ونضج. أينع يونع وينَع يينع: أدرك ونضج، وأينع أكثر استعمالا، وقرى: (وينْعِه وينْعِه ويانعه)"[1].

8- وفى وأوفى:

ذكر ابن دريد "وفَى يفي وفاء وأوفى يوفي إيفاء، لغتان فصيحتان قال أبو حـاتم كان الأصمعي يدفع أوفى ثم أجازه بعد ذلك وعرفه"[2]

وهما بمعنى واحد كما يذكر ابن منظورذلك بقوله: "الوفاء: ضد الغدر، يقال وفى بعهده وأوفى بمعنى، قال ابن منظور في مادة بري: وقد جمعهما طفيل الغنوي في بيت واحد في قوله:

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته   كما وفَى بقلاص النجم حاديها

وقال الكسائي وأبو عبيدة: "وفيت بالعهد وأوفيت به سواء، وقال شمر: يقال وفى وأوفى فمن قال وفى فإنه يقول: تم، كقولك:وفى لنا فلان أي تم لنا قوله ولم يغدِر، ومن قال أوفى فمعناه أوفاني حقه أي أتمه ولم ينقص منه شيئا، وقال أبو الهيثم: إنمـا يقـال وفيت بالعهد وأوفيت بالعهد. وكل شيء في كتاب ا تعالى من هذا فهو بالألف"[3].

وهذا جزء قليل مما أورده ابن دريد في الجمهرة على صيغتي فعلـت وافعلـت ويلاحظ الباحث أن ابن دريد قد ركز على هاتين الصيغتين بشكل كبير، وركز كـذلك على رأي أبي زيد والأصمعي فيهما، وفي هذا اهتمام من ابن دريد بالقضايا الصرفية التي كانت موضع خلاف بين علماء اللغة.

---

1) ابن منظور- اللسان: مادة ينع: 327/16
2) ابن دريد-الجمهرة: مادة وفى: 973/2
3) ابن منظور- اللسان: مادة وفى: 252/15

4.2.3 المشتقات:

يعد موضوع المشتقات من أبرز المواضوعات التي وردت عند ابن دريد ولعـل السبب في ذلك أن المعجم لا يكتفي بعرض معنى اللفظة، وإنما يقوم بشرحها، ووضـع بعض تصاريفها، الأمر الذي من شأنه أن يجعل وردود المشتقات واضحا وجليـا فـي المعجم، ومن خلال حديثنا سوف نتناولها بشيء من التفصيل:

اسم الفاعل:

ورد تعريف اسم الفاعل عند اللغويين القدماء، وممن تعرض لـه الإسـترباذي فعرفه بأنه "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث "[1]، وعند ابن هشام " هو مـا دل على الحدث والحدوث وفاعله"[2] وعرفه العيني بأنه "اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل، واشتق منه لمناسبة بينهما في الوقوع صفة للنكرة"[3]

أما عند المحدثين فقد عرفه الحملاوي "بأنه ما اشتق من مصدر المبني للفاعـل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به "[4]، وعرفة فخر الدين قباوة بأنه "صـفة تـشتق مـن مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منة الفعل حدوثاً لا ثبوتـاً نحو دافع ومنطلق"[5]، وعرفته الحديثي بأنه "اسم مصوغ من المـصدر للدلالـة علـى الحدث ولذات ويكون معناه التجدد والحدوث "[6]

صياغة اسم الفاعل:

أ- **صياغة اسم الفاعل من الثلاثي:** أتفق اللغويون على أن اسم الفاعل يصاغ مـن الثلاثي المجرد على زنة فاعل نحو كتب كاتب' ويكون ذلك في:

---

1) الأسترباذي- شرح الشافية: 198/2
2) ابن هشام - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،: 248/2
3) العيني- شرح المراح في التصريف: 115
4) الحملاوي- شذا العرف: 74
5) قباوة، -تصريف الأسماء والأفعال،: 149
6) الحديثي- أبنية الصرف: 259

1- **فَعلَ**: الذي مضارعة مضموم العين (يفْعل) وماضيه مفتوحها لازماً كان أم متعـدياً كما يقول الزجاج "إذا كان الفعل على "فَعلَ: يفْعلُ، فاسم الفاعل منه فاعل كقولك قَتَلَ يقْتُلَ فهو قاتل "[1] ويضيف ابن عقيل "متعدياً كان أم لازماً نحو ضرب فهو ضارب وذَهب فهو ذاهب "[2]

أما عن المواضع التي وردت عند ابن دريد وصيغ اسم الفاعل فيها مـن فعـل لازما ما ذكره بقوله " ثبت الشيء يثْبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت "[3] وقوله أيـضا "غَفَـلَ الرجل عن الشيء غفولاً فهو غافل "[4] وفي الاشتقاق "خالد فاعل من قولهم: خَلَد يخْلُد خلوداً، والخلُود: طول العمر "[5]

وعن مواضع اسم الفاعل من المتعدي يقول ابن دريد "انسكب الـشيء انـسكاباً كالدمع وغيره، وسكبت العين دمعها، وماء ساكب إذا جعلته فـاعلاً"[6]، وفـي كتـاب الاشتقاق "جابر فاعل من الجبر،جبرتُ العظم اجبره جبراً"[7]

2- **فَعلَ**: الذي مضارعه مكسور العين (يفْعِل) وماضيه مفتوحها لازماً كان أم متعـدياً ويشير إليه الزجاج بقوله "إذا كان الفعل على "فَعلَ:يفْعِل " فاسم الفاعل منه علـى "فاعِل "نحو ضرب يضرب فهو ضارب[8]"

ومن المواضع التي وردت عن ابن دريد وفيها الفعل لازم قوله "حبض الـسهم يحِبض حبضاً، اذا وقع بين يدي الرامي، والسهم حابض"[9]، وقوله أيضا" قَفَطَ الطـائر

---

1) الزجاجي-الجمل في النحو: 300
2) ابن عقيل -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 9/2
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة ثبت: 252/1
4) المرجع نفسه: مادة غفل: 2/ 958
5) ابن دريد- الاشتقاق: 162/1
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة سكب: 339/1
7) ابن دريد- الاشتقاق: 104/1
8) الزجاجي- الجمل: 300
9) ابن دريد- الجمهرة: مادة حبض: 280/1

يقفِط وقَفِطَ يقْفطَ قفطاً إذا سفد فهو قافط[1]، وفي الاشتقاق ذكر أنه "آلَ الرجل يئِلُ فهـو وائل، إذا نجا"[2]

ومن مواضع المتعدي قوله "كَبت "كَبتَ ا أعداءه كبتـاً، إذا ردهـم بغـيظهم، والعدو مكبوت والفاعل كابت "[3]، وقوله أيضا "غمطَ النعمة يغمطها، والمصدر الغُمط، والفاعل غامط إذا جحدها وكفرها "[4]، وورد في الاشتقاق قولـه "هاشـم فاعـل مـن قولهم:هشَمتُ الشيء اهشِمه هشماً، إذا كسرتَه"[5]

3- **فَعلَ:** الذي مضارعة مفتوح العين (يفْعلَ) وماضيه مفتوحها،وهذا يكون في اللازم والمتعدي وتشير إليه الحديثي بقولها "يأتي بناء "فاعل "من فَعلَ يفْعل نحو قَهر يقْهر –قاهر "[6]

ومن مواطن اللازم عند ابن دريد في هذا قوله " بذَخَ الرجل يبذَخُ بـذخاً وهـو باذخ وبذّاخ إذا تكبر "[7]، وفي الاشتقاق "شَمخَ يشْمخ شمخاً فهو شامخ "[8]

أما المتعدي فقوله "المدح ضد الهجاء:يقال مدحتُ الرجلَ امدحه مدحاً وامتدحتُـه امتداحا، والمادح فاعل "[9]، وفي موضع آخر يقول "رحلتُ البعير ارحلُـه رحـلاً،أي

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة قفط: 919/2
2) ابن دريد- الاشتقاق: 261/1
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة كبت: 1 /255
4) المرجع نفسه: غمط: 918/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 13/1
6) الحديثي- أبنية الصرف: 261
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة بذخ: 287/1
8) ابن دريد- الاشتقاق: 281/2
9) ابن دريد- الجمهرة: مادة مدح: 506/1

جعلت عليه رحلاً،فهو مرحول وأنا راحل "[1]، وكذلك الأمر في الاشتقاق حيث يقـول "نافع فاعل من النفع "[2].

4- **فَعِلَ:** مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع ويأتي من المتعدي قياسـاً ومن اللازم سماعاً كما يقول ابن عقيل "إن كان الفعل على وزن فَعِلَ بكسر العـين، فإما أن يكون متعدياً أو لازماً، فان كان متعدياً قياسه أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو:ركِب فهو راكب، وإن كان لازماً فلا يقال في اسم الفاعـل منـه "فاعـل " إلا سماعاً "[3]

ومن مواضعه في الجمهرة " لَبِثَ بالمكان يلْبثُ لبثا ولُبثـاً لباثـاً ولبثانـا وهـو لابث"[4] وأيضا قوله "الرعش: الرعدة "رعِشَ يرعش رعشاً ورعشاً ورعـشاناً فهـو راعش [5] وكذلك في قوله " شَهِد الرجل يشهد شهادة فهو شاهد وشهيد[6]

5- **فَعُلَ:** مضموم العين في الماضي والمضارع وهذا لا يأتي إلا سـماعاً لقـول ابـن عقيل" أما فَعُلَ فلا يقال في اسم الفاعل منه"فاعلاً" إلا سماعاً "وهو قليـل كحمـض حامض "[7] وذكر ابن منظور أنه من الشاذ بقوله "ومما عدوه شاذا ما ذكروه مـن فَعُلَ فهو فاعل، نحو طهر فهو طاهر، وحمض فهو حامض، وعقرت المرأة فهـي عاقر، ولذلك نظائر كثيرة. واعلم أن أكثر ذلـك وعامتـه أنـه لغـات تـداخلت فتراكبت"[8]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة رحل: 521/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 89/1
3) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 9/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة لبث: 261/1
5) المرجع نفسه: مادة رعش: 726/2
6) المرجع نفسه: مادة شهد: 653/2
7) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 9/2
8) ابن منظور- اللسان: 367/1

وعند السيوطي أن بعض هذه الألفاظ جاءت بفتح العين حيث" إنـه يقـال فـي حمض ومثُل طهر:حمض ومثَل وطهر بالفتح ولم يأت فَعلَ فهو فاعل إلا حرفان فـره فهو فاره، وعقرت المرأة فهي عاقر "[1]

وعد أنيس فَعلَ باباً من فَعلَ إذ يقول " أن ما يسمى ببـاب (كـرم) لـيس بابـاً مستقلاً،بل هو فرع لباب (نَصر) قد حول ماضيه من فتح العين إلى ضمها للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه للتعجب ومن هنا جاء ظاهرة اللـزوم فـي تلـك الأفعال [2]

ومن المواضع التي وردت عند ابن دريد قوله "العاقر رملةٌ معروفة إنما سـميت عاقراً لأنها لا تنبت شيئاً، وكل رملة ارتفعت فلم تنبت أعاليها فهي عاقر"[3] وقوله أيضا "الطُهر:ضد الدنس، طَهر الرجل طهارةً فهو طاهر، قال أبو بكر وهذا من احد الحروف التي جاءت على فَعل فهو فاعل نحو فَره فهو فاره،وحمض فهو حامض ومثُـل فهـو ماثل"[4]، وفي الاشتقاق يقول: "كثُرت بنو فلان بني فلان، إذا كانت أكثر منهم، فالفاعل كاثر "[5]

صياغة اسم الفاعل من (الثلاثي المزيد والرباعي):

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المزيد والرباعي بإبدال حرف المضارعة ميمـاً مضموماً وكسر ما قبل الآخر كما يقول ابن عقيل: "زنة اسم الفاعل من الفعـل الزائـد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة ويكسر ما قبـل

---

1) السيوطي- المزهر: 81/2
2) أنيس - منهج الإحصاء في البحث اللغوي: ص21
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة عقر: 768/2
4) المرجع نفسه: مادة طهر: 761/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 393/2

آخره مطلقاً أي سواء كان مكسورا من المضارع أو مفتوحاً فنقول " قاتل يقاتل فهـو مقاتل ودحرج يدحرج فهو مدحرج"[1]

والثلاثي المزيد يأتي على أوزان هي:

1- المزيد بحرف واحد: ويشمل المزيد بالهمزة على صيغة " افعل "يفْعِل –مفْعِل.

ومن مواطنه عند ابن دريد في الجمهرة قوله" أخبث الرجل إخباثاً فهو مخبِـث، وهو المتأله المتوقي للماثم "[2]، وكذلك قوله " أكب الرجل على الشيء إذا عكف عليـه فهو مكِب اكباباً "[3]، وكذلك في الاشتقاق " أرقلَ البعير يرقِل ارقالاً فهو مرقِل، وهـو مشْي فوق الخَبب شبيه بالجمز "[4]، وقوله أيضا " أجنب الرجل إذا إصابته الجنَابة، فهو مجنِب"[5]

المزيد بالتضعيف: فعل يفَعل مفعل.

ومن مواضع ذلك التي وردت في الجمهرة قول ابن دريد "جربت الأمور تجربة، والجمع التجارب، ورجل مجرب للأمور، إذا قاسها وعرفها "[6]، وفي موضـع آخـر" عرد الرجل وتعريداً إذ عدا وفزع، وهو معرد "[7]، وفي الاشتقاق "منَبه(مفَعـل) مـن الانتباه من قولهم: نَبهه من نومه تنبيهاً. ونبهتك عن كذا وكذا أي عرفتك مكانه"[8]

---

1) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 10/2
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة خبث: 252/1
3) المرجع نفسه: مادة كبب: 75/1
4) ابن دريد- الاشتقاق: 154/1
5) المرجع نفسه: 212/1
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة جرب: 267/1
7) المرجع نفسه: مادة عرد: 633/2
8) ابن دريد- الاشتقاق: 125/1

المزيد بالألف: فاعل –يفاعل-مفاعِل:

ومما ورد عند ابن دريد قوله " طابق البعير غيره، إذا خُفّي رجليه في موضع خُفّي يديه، وكذلك كل ذي أربع فهو مطابِق إذا فعل ذلك "[1]، و كذلك قوله " المطْل: مصدر مطَلتُه أمطله مطلاً، إذا لوتيه دينه والفاعل ماطل ومماطِل أيضا"[2] وأما في الاشتقاق فقوله " مجاشِع بن دارم،مفاعِل من الجشع والجشع أسواء الحرص "[3]

2- المزيد بحرفين ويأتي على أوزان منها:

انفعل –ينفعِل –منْفعِل

من المواضع التي وردت عند ابن دريد في الجمهرة قوله " انهال الكثيب انهيالاً فهو منهال، والأصل مِنْهيل "[4]، وفي الاشتقاق " اشتقاق "منكدِر من شيئين، إما من قولهم انكدر النجم، إذا انقض يهوي – ينكدر انكداراً، أو من قولهم انكدر الماء وتكدر، إذا اختلاط صفوه بالكدر "[5]

تَفاعل – يتفاعل –متفاعِل

يقول ابن دريد " تواصى القوم، إذا تواصلوا، وكل شيء تواصل فقد تواصى يقال: تَواصى النبت إذا اتصل تواصياً فهو نبت واصٍ ومتَواصٍ أي متصِل "[6]

تفعل –يتفعل – متفعل

من مواضعه في الجمهرة " لَزِج الشيء يلزج لَزجاً، إذا تمطط وتمدد نحو الخِطْمي واللِزر وما أشبهه فهو لازج ومتلازج "[7]، وكذلك يقول " وكل متعطف

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة طبق: 358/1
2) المرجع نفسه: مادة مطل: 926/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 261/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة هيل: 991/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 146/1
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة وصي: 241/1
7 المرجع نفسه: مادة لزج: 472/1

متحدب، يقال حدِب الرجل على الرجل، إذا تعطف عليه ورحمه"[1]

- افتعل – يفتعِل – مفْتَعِل

ورد في الاشتقاق " المحترش: مفتعل من الحرش "[2] وأيضا" سمي المـصطِلق لحسن صوته كأنّه مفتعِل من الصلق " [3]

3- المزيد بثلاثة أحرف نحو استفعل – يستفعِل – مستفعِل

ومن موضعه في الاشتقاق " مستنِير مستفعِل من النور، كان الأصل مستَنْوِر"[4]، وأيضا " مستَورِد مستفعِل من الورود "[5]، وصيغه افعوعل أيـضا " حـدب احـدودب الرجل احدِيداباً، إذا احقَوقّف وتقوس وكل غليظ من الأرض محدودِب "[6]

اسم الفاعل من الرباعي

ومن الصيغ التي وردت عند ابن دريد صيغه فعلل – يفعل –مفعِلل قولـه فـي الجمهرة " بذْلَخ فلان بذلخة وهو مبذلِخ وبذلاخ "[7] وفي الاشتقاق قوله " شَمعلٌ فعلل من قولهم: رجل مشمعِل: حاد في أمره "[8]

ومن المزيد الرباعي قول ابن دريد في باب الألف في الهمز "ازرأم الرجل فهو مزرئِم إذا غضب"[9]، وأيضا في الاشتقاق سلهم من قولهم "اسـلَهم الرجـل إذا ضـمر

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة حدب: 273/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 470/2
3) المرجع نفسه: 476/2
4) المرجع نفسه: 215/1
5) المرجع نفسه: 186/1
6) ابن دريد- الجمهرة: 273/1
7) المرجع نفسه: 1116/2
8) ابن دريد- الاشتقاق: 555/2
9) ابن دريد- الجمهرة: 1087/2

وجسم مسلهم"[1]

ما جاء على غير القياس من اسم الفاعل: وردت أوزان في الجمهرة لم تـأت علـى القياس في اسم الفاعل منها:

1- افعل –مفعل (بفتح ما قبل الأخر):

وقد ورد عند ابن دريد في مادة حصن " وأحصن الرجـلُ فهـو محـصن، إذا تزوج، وهو ما جاء على افعل فهو مفْعل"[2]، وأيضا قوله" أسهب من لدغ الحيـة فهـو مسهب، إذا ذهب عقله، وليس في كلامهم افعل فهو مفْعل الا ثلاثة هذا أحدها، ويقـال ألفج فهو ملفَج إذا قل ماله، وأحصن فهو محصن َ"[3]

وأشار ابن منظور إلى أنها للفاعل والمفعول بقوله " المحصن: بـالفتح يكـون بمعنى الفاعل والمفعول وحكى ابن الأعرابي: أحصن الرجل تزوج،فهو محصن بفـتح الصاد فيها نادر "[4]

وفي اللسان كذلك " قال ابن الأعرابي: أسهب الرجل أكثر الكلام، فهو مـسهب، بفتح الهاء، ولا يقال بكسرها، وهو نادر وقال أبو علي البغدادي: رجل مسهب بـالفتح، إذا أكثر الكلام في الخطأ.فإن كان ذلك في صواب، فهو مسهب بالكسر لا غيره"[5]

2- **افعل –فاعل:**

ومن ذلك قول ابن دريد " أورس الرمثُ. إذا اصفر ثمره فهـو وارس، وهـذا الحرف أحد الحروف التي جاءت على أفعل فهو فاعل، ولا يقال مورس"[6]، وفي اللسان "أورس الرمثُ فهو مورس، وأورس المكان فهو وارس والقياس مورس، وقال شـمر:

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 406/2
2) ابن دريد- الجمهرة: 544/1
3) المرجع نفسه: مادة سهب: 342/1
4) ابن منظور- اللسان: مادة حصن : 145/4
5) المرجع نفسه: 145/4
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة ورس: 723/2

أورس الرمث أي اصفر ورقه بعد الإدراك فصار عليه مثل الملاء الصفر، فهو وارس ولا يقال مورس [1]، وابن خالويه يقول: "ليس في كلام العرب أفعـل فهـو فاعـل، إلا أعشبت الأرض فهي عاشب وأورس الرمث فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع، وأبقلت الأرض في باقل وأمحل المكان فهو ماحل[2]

صيغ تدل على اسم الفاعل: وردت عن العرب مجموعة من الصيغ تـدل علـى اسـم الفاعل منها:

1- فعيل بمعنى فاعل:

أشار ابن عقيل أن فعيل بمعنى اسم الفاعل تصاغ من فعل بضم العين "إذا كـان الفعل على فَعل كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فعيل نحو جملَ فهو جميل[3]

ومن المواضع التي وردت عند ابن دريد قوله "أفصح اللبن إذا انجلت رغوتـه فهو مفْصِح وفَصح فهو فصيح"[4]، وفي الاشتقاق "رحضت الثوب ارحضه رحضا فهو رحيض ومرحوض، إذا غسلته"[5]، وقد خصص ابن دريد باباً في جمهرته تحت اسـم "فاعل وفعيل بمعنى" ذكر فيه شاهد وشهيد وعالم وعليم..إلخ

2- فعيل بمعنى مفْعِل كبديع بمعنى مبدِع[6]

ومما ورد في الجمهرة قوله " ضربه ضرباً وجيعاً وموجعاً، وهذا أحد ما جاء على فعيل من أفعل "[7]، وكذلك " شفقت وأشفقت إذا حاذرت بمعنى واحد، زعم ذلـك قـوم وأنكر جل أهل اللغة ذلك وقالوا لا يقال إلا أشفقت فانا مشفِق وشفيق، وهو أحد ما جاء

---

1) ابن منظور- اللسان: 192/15
2) ابن خالويه- ليس في كلام العرب: 32
3) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 10/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة فصح: 541/1-542
5) ابن دريد- الاشتقاق: 115/1
6) الحملاوي- شذا العرف: 77
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة وجع: 486/1

فعيل في بمعنى مفْعِل"[1]،وقد خصص ابن دريد باباً في ما جاء من فعيل على مفْعِل قال فيه " مؤلم وأليم، ومعرب عريب مرطب رطيب " [2]، وفي الاشتقاق " أورق الغُـصن يورق إيراقا، وورق توريقا، وغصن مورق ووريق "[3]

وفي لسان العرب "ضرب وجيع أي موجع، وهو احد ما جاء على فعيل من أفْعل كما يقال عذاب اليم بمعنى مؤلم، وقيل ضرب وجيع وأليم ذو ألم"[4]، وفي اللسان كذلك "الألم الوجع، والأليم: المؤلِم الموجع مثل السمع بمعنى المسمِع، وإذا قلت عـذاب ألـيم فهو بمعنى مؤلم "[5]

3- فعيل بمعنى مفاعل نحو جليس وسمير بمعنى مجالس ومسامر [6]

ورد عند ابن دريد أن" الردف: الذي يركب وراءك فهو رِدفك ورديفك "[7]، وفي الاشتقاق " التبيع الذي يتبعك ولا يفارقك "[8]

4- فعيلة بمعنى فاعلة

ورد عند ابن دريد أن" السفَن: الجلد الذي يجعل على قوائم السيوف، وإنما سمي سفناً لخشونته، ومنه اشتقاق السفينة لأنها تسفن الماء كأنها تقشره وهي فعيلة في موضع فاعلة"[9]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة شفق: 874/2
2) المرجع نفسه: 1249/3
3) ابن دريد- الاشتقاق: 165/1
4) ابن منظور- اللسان: مادة وجع: 159/15
5) المرجع نفسه: مادة ألم : 138/1
6) الحملاوي- شذا العرف: 77
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة ردف: 634/2
8) ابن دريد- الاشتقاق: 433/2
9) ابن دريد- الجمهرة: مادة سفن: 848/2

5- **فعال**:

بمعنى فاعل وهي من الصيغ التي اشتركت بين المبالغة واسم الفاعل ومن ذلك في الجمهرة قول ابن دريد " الخِرابة سرقة الإبل خاصة كذا قال الأصـمعي ولا يكـادون يسمون الخارب إلا سارق الإبل، والفاعل خارب وخراب"[1]، وكذلك يقول" يقـال زراع في معنى زارع "[2]، وفي الاشتقاق " بذل يبذُل بذلاً فهو باذل وبذال "[3]

1- **فَعل بمعنى فاعل**

يقول فيه ابن عقيل " إذا كان الفعل على وزن " فَعلَ " بضم العين كثـر مجـيء اسم الفاعل منه على وزن فَعلٍ كضخُم فهو ضخْم وشَهم فهو شَهم "[4]

ومن المواضع التي وردت عند ابن دريد " غار الماء يغور غـوراً، إذا نـضب وفي التنزيل " إن أصبح ماؤكم غَوراً" [5] أي غائرا، أخرجت مخرج قولهم: زور فـي معنى زائر ودوم في معنى دائم "[6]، وفي الاشتقاق " رجلٌ نَصر في معنى ناصر"[7]

2- **فَعول بمعنى فاعل**

من مواضعه عند ابن دريد قوله " العفْو: ضد العقوبة، عفا يعفو عفواً، فهو عفو عنه في وزن فعول بمعنى فاعل وفي التنزيل " العفو الغفور[8] "[9]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة خرب: 288/1
2) المرجع نفسه: مادة زرع: 705/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 450/2
4) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 10/5
5) سورة الملك-آية /30
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة غور: 783/2
7) ابن دريد-الاشتقاق: 160/1
8) سورة الحج آية /60
9) ابن دريد- الجمهرة: مادة عفو: 938/2

اسم المفعول: عرفه ابن هشام بأنه: ما دل على حدث ومفعوله كمضروب ومكرم "[1]

وعند المحدثين فالحملاوي عرفه بأنه " هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل " [2]، وعند فخر الدين قباوة: انه صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع علية الفعل حدوثاً لا ثبوتاً " [3]، وتابعه عباس حسن بقوله" إنه اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد إن يدل على الأمرين معاً " [4] وعرفته الحديثي بأنه:"ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع علية الحدث "[5]

صياغة اسم المفعول:

صياغته من الثلاثي: يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على زنة مفعول كما يقول ابن عقيل:" إذا أريد بناء اسم المفعول من الثلاثي جيء به على زنة مفعول قياساً مطرداً نحو قصدته فهو مقصود " [6] ويكون هذا في:

1- **فَعَلَ:** مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (يفْعُل) كما يقول الزجاج " إذا كان الفعل على فَعَلَ: يفْعُل فاسم المفعول منه " مفعول نحو ضرب مضروب، وكذلك ما كان على فَعِلَ يفْعَل: علم معلوم"[7]

ومن المواضع التي وردت عند ابن دريد قوله" كتبت الشيء اكتُبه كتباً، إذا جمعته فهو مكتوب [8]، في موضع آخر يقول " والهجار: حبل يشد به حقو البعير ثم

---

1) ابن هشام- أوضح المسالك: 232/3
2) الحملاوي- شذا العرف: 75
3) قباوة- تصريف الأسماء والأفعال: 155
4) حسن - النحو الوافي: 271/3
5) الحديثي- أبنية الصرف: 280
6) ابن دريد- شرح ابن عقيل: 11/2
7) الزجاجي- الجمل: 300
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة كتب: 261/1

يشد في أحد رسغي يديه، هجرت البعير أهجره هجرا فهو مهجور "[1]، وفي الاشـتقاق "معرور مفعول من قولهم: عره بشر يعره عراً "[2]، وقوله كذلك " مبذول مفعول مـن البذْل "[3]

2 - فَعَلَ: مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع:

ومن مواضعه عند ابن دريد في الجمهرة ما ذكره بقوله " الحزق من قولهم: حزقت القوس أحزقُها حزقا، إذا شددتها بالوتر، والمفعول محزوق"[4]، وفي موضع آخر" وثقت بالشيء وثاقه وثِقة، والشيء موثوق به "[5]، وفي الاشتقاق "محدوج: مفعول من الحدج، والحدج مركب من مراكب النساء حدجتُ البعير أحدِجه حدجاً"[6]

3- فَعِلَ: مكسور العين في الماضي ومفتوحهـا فـي المـضارع أو مكـسورها فـي المضارع:

ومن صور ذلك في الجمهرة قول ابن دريد "جعِم يجعم جْعماً إذا لم يشتهِ الطعـام، وقالوا: جعِم فهو مجعوم، إذا لم يشتهِ الطعام "[7]، وفي الاشتقاق يقول "مـسروق مـن قولهم: سرقَ الشّيء إذا ضعف، والسرق معروف"[8]

4- فَعَلَ: مفتوح العين في الماضي والمضارع، ورد في الاشتقاق قـول ابـن دريـد" واشتقاق مذْعور من قولهم: ذَعرتُه أذعره ذَعراً فهو مذعور "[9]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة هجر: 468/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 464/2
3) المرجع نفسه: 450/2
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة حزق: 527/1
5) المرجع نفسه: مادة وثق: 430/1
6) ابن دريد- الاشتقاق: 347/2
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة جعم: 483/1
8) ابن دريد- الاشتقاق: 366/2
9) ابن دريد- الاشتقاق: 345/2

صياغة اسم المفعول من الثلاثي المزيد: يصاغ من المزيد بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الأخر، يقول ابن عقيل: "إذا أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على زنة اسم الفاعل ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً –وهو ما قبل الآخر – نحو مضارب ومقاتَل"[(1)]

المزيد بالهمزة نحو: أفعل يفعل مفْعل:

ومن مواضع ذلك قول ابن دريد" ألفج الرجل وهو ملْفَج، إذا رقت حاله، وهذا أحد ما جاء على أفعل فهو مفْعل "[(2)]، وفي موضع آخر" اهتر الشيخ فهو مهتَر، إذا خرف"[(3)]، وكذلك في الاشتقاق "أمهيت السيف إمهاء، وهو ممهى إذا جليته"[(4)]

المزيد بالتضعيف نحو فعل يفعل مفَعل

ذكر ابن دريد قوله" عاب الرمح فهو ملعوب، وعلّبته فهو معلّب، إذا عصبته بالعلْباء "[(5)]، وكذلك "رنخّت الرجل تَرنَيخاً"،إذا ذلّلته ولينته فهو مرنخ"[(6)]، وكذلك الأمر في الاشتقاق " معطل مفعل من التعطيل "[(7)] وقوله " مكدد مفَعل من الكدد "[(8)]

أما المزيد بحرفين:

افتعل – يفتعل –مفْتَعل

مما ورد في الجمهرة على ذلك قول ابن دريد " الشور: مصدر شُرتُ العسل اشوره شوراً فهو مشور، وأشاره يشيره فهو مشار، واشتاره يشتاره فهو

---

1) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 10/2
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة لفج: 488/1
3) المرجع نفسه: مادة هتر: 396/1
4) ابن دريد- الاشتقاق: 334/2
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة علب: 367/1
6) المرجع نفسه: مادة رنخ: 593/1
7) ابن دريد- الاشتقاق: 310/1
8) المرجع نفسه: 365/2

مشتار"[1]، وكذلك هو الأمر بقوله "العصر: الملجاء: وهو المعتَصر وكل ما التجات إليه فهو عصر ومعتَصر وعصرة "[2]، وقوله أيضا " المنتخب المختار من كل شيء"[3]

وتنطبق قاعدة الثلاثي المزيد على الرباعي ومما ورد عند ابن دريد في الجمهـرة قوله " شَبرقت الثوب إذا خَرقته مزقاً وهو مشبرق "[4] وأيضا" خُرفج الصبي، إذا أحسن غذاؤه فهو مخرفَج "[5] وفي الاشتقاق ذكر أن "الحدرجة والجحـدرة واحـد، والـشّيء المجحدر والمحدرج واحد "[6]

صيغ تدل على اسم المفعول:

فعيل بمعنى مفعول: وتعد من أشهر الصيغ التي تدل على اسم المفعول يقول ابن عقيل إنه ينوب " فعيل عن مفعول في الدلالة على معناه نحو: مررتُ برجل جريح وامـرأة جريح ولا ينقاس ذلك في شيء بل يقتصر فيه على السماع " [7]

ونجد أن دارسي اللغة قد فرقوا بين صيغتي فعيل ومفعول الدالتين علـى نفـس المعنى فذكروا أن صيغة فعيل بمعنى مفعول تدل على الثبوت أو معنـى قريـب منـه بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث، كما أن صـيغة المفعـول تحتمـل الحـال والاستقبال وغيرهما أما صيغة فعيل فلا تطلق إلا إذا اتصف صاحبه به، فلا نقول قتيل لمن لم يقتل ويصح أن تقال بصيغة مفعول، كما أن صيغة مفعول تطلق على ما اتصف

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة شور: 73/2
2) المرجع نفسه: مادة عصر: 2/ 738
3) المرجع نفسه: 27/1
4) المرجع نفسه: 2 / 112
5) المرجع نفسه: 2 / 1135
6) ابن دريد- الاشتقاق: 2/ 32
7) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 11/2

به صاحبه أو لم يتصف به بمعنى انه سيتصف به، والوصف في فعيل أشد وأبلغ مـن مفعول "[1]

ومن المواضع التي وردت فيها فعيل في الجمهرة قول ابن دريد " قـالوا: دبـغَ يدبغ دبغاً وقالوا يدبغ، والمسك دبيغ ومدبوغ " [2]، وكذلك قوله " يقال عين كحيل، كما قالوا: كف خضيب، ذُكر على معنى العضو من الأعضاء، وقال النحويون: معدول عن مفعول، كقولهم امرأة جريح وقتيل "[3]، وفي الاشتقاق ذكر أن " شَرِيط فعيل من شَرط الحجام كأنه معدول عن مشروط "[4] وأيضا قوله الخطيم: فَعِيل معدول عن مفعول كأنّه مخطوم بخطام "[5]

1- فَعول بمعنى مفعول نحو: رسول بمعنى مرسل "[6]

وقد ذكر إبراهيم أنيس أنها "تستعمل في الحبشية فعول لاسم المفعول غير أنهـا سكنت الأولى، وأن العربية ورثت هذه الدلالة على وزن فعول للتعبير عن اسم المفعول مثل خسوف وخسيف"[7]

ومما ورد في الجمهرة قول ابن دريد " تقول العرب: أكـل الأشـياء برذوثـة رغُوثٌ، وهي فعول في موضع مفعولة لأنها مرغوثة "[8]، وكـذلك هـو الأمـر فـي الاشتقاق "طرود من قولهم: طردته طرداً"[9]

---

1) السامرائي - معاني الابنية العربية: 54-55
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة دبغ: 30/1
3) المرجع نفسه: مادة كحل: 563/1
4) ابن دريد- الاشتقاق: 26/1
5) المرجع نفسه: 2/ 274
6) السامرائي - معاني الابنية: 60
7) أنيس - دراسة في بعض صيغ اللغة: 1/ 93 – 9
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة رغث: 421/1
9) ابن دريد- الاشتقاق: 1/ 543

2- فعولة بمعنى مفعولة

من مواضعها في الجمهرة قول ابن دريد"ماله من حلُوبـة ولا ركُوبـة، أي مـا يحلب وما يركب "[1]

3 - فاعلة بمعنى مفعولة

ورد في الجمهرة أن " ساحل البحر مقلوب في اللفـظ لان المـاء سـحله فهـو مسحول فقالوا ساحل كما قالوا عيشة راضية في معنى مرضـية: وحجابـاً مـستورا بمعنى ساتراً، وقال بعض أهل اللغة في قوله جل ثناؤه (لا عاصم اليوم من أمر ا)[2] أي لا معصوم[3] وكذلك الأمر في مادة كفر " الكُفر: ضد الإسلام، كفَـر يكفُـر كُفْـراً وكُفراناً وأهل الكفر التغطية على الشيء والستر له، فكأن الكافر مغطـى علـى قلبـه وأحسب أن لفظه لفظ فاعل في معنى مفعول"[4]

4- فِعل بمعنى مفعول بكسر الفاء وسكون العين كطحن بمعنى مطحون[5]

ومن مواضعه في الجمهرة " الذِبح: مصدر ذبحته أذبحه ذبحاً، والذِبح المـذبوح وكذلك فسر التنزيل (وفديناه بذبح عظيم)[6] "[7]، وكذلك " العِتْر: الذِبح يقـال: يعتِـره عتْراً، المصدر العتْر، والمفعول عِتر"[8]، وأيضا " الطِحن الشيء المطحون نحو الدقيق وغيره "[9]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة حلب: 284/1
2) سورتي: الإسراء آية /45 و هود آية /43
3) ابن دريد- الجمهرة: 534/1
4) المرجع نفسه: مادة سحل: 2/ 786
5) السامرائي- معاني الأبنية: 58
6) سورة الصافات / 107،
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة ذبح: 273/1
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة عتر: 1/ 392
9) المرجع نفسه: مادة طحن: 1/ 551

5- فُعال بمعنى مفعول " تستعمل هذه الصيغة لما كان منقطعاً من شيء كالحطام"[1]

ومن مواضعه في الجمهرة مادة حطم" كل شيء حطَمتُه فكسارته حطـام، قـال تعالى (ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً)[2] "[3]، و أيضا" الركْم: مصدر ركمـت الشيء أركمه ركماً، إذا ألقيت بعضه فهو مركوم وركام "[4]، وفي الاشتقاق " جماعـه: فُعالة من الشيء اجمعه، ويقال: جمعت الشيء إذا ضممت بعضه بعضا"[5]

6 - فعيلة بمعنى مفعولة:

وقد ذكروا أنه: تلحق تاء التأنيث صيغه فعيل فتحولها من الوضعية إلى الاسمية كالذبيحة اسم لما أعد للذبح "[6]، ومما ورد في الجمهرة قول ابن دريـد أن " الزريعـة ربما سقى الشيء المزروع زريعة كأنها فعيلة في معنى مفعوله[7]

1- فعيل بمعنى مفْعل: ورد في الجمهرة " ألحمت الرجلُ إذا قتلتـه، فالرجـل ملحـم ولَحيم، قال أبو بكر وهذا أحد ما جاء فعيل في معنى مفْعل "[8]

اسم الآلة

تعريفه: تعرض اللغويون لاسم الآلة فعرفه العيني بأنه: اسم مشتق من "يفْعـل " للآلـة وصيغته "مِفْعل بكسر الميم مع فتح العين من أجل ذلك قال الصرفيون: المِفعـلَ للآلـة وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع، فان الميم في الموضع"[9]، وعرفـه

---

1) السامرائي- معاني الأبنية: 60
2) سورة الحديد /آية 20
3) ابن دريد- الجمهرة: 550/1
4) المرجع نفسه: مادة ركم: 2/ 798
5) ابن دريد- الاشتقاق 2/ 339
6) السامرائي- معاني الأبنية: 56
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة زرع: 2 / 705
8) المرجع نفسه: مادة لحم: 1/ 567
9) العيني- شرح المراح: 143-144

الحملاوي "إنه اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقـع الفعـل بواسـطته"[1]، وعنـد الراجحي بأنه "اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة وهولا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي "[2]

أوزان اسم الآلة فهي: قياسية نحو:

1- **مِفْعل**: مثل شَرط مِشْرط [3]

ومن صوره في الجمهرة قوله" كل حديده ثقبت بها فهي مِثْقب"[4]، وفي موضـع آخر" المِسن: الذي يسن علية الحديد، مِفْعل من السن"[5]، وفـي الاشـتقاق ذكـر أن" المِجوب معروف: وهو الحديدة التي يستعملها الحدادون غليظة الرأس"[6]

2- **مِفْعلة: مثل لعق ملعقة**[7]

ورد في الجمهرة " كل شي جرفتَ به شيئا " فهو مِجرفة "[8]، وكذلك "المطِرقة: العصا التي ينفض بها الصوف، ومِطْرقة الحداد:الحديدة التي يطرق بهـا "[9]، وقولـه" المطِخّة: خشبة عريضة يدقق احد طرفيها يلعب بها الصبيان نحو القُلَة "[10]

---

1) الحملاوي- شذا العرف: 8
2) الراجحي- التطبيق الصرفي: 8
3) المرجع نفسه: 85
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة ثقب: 1/ 261
5) المرجع نفسه: مادة سنن: 2/ 86
6) ابن دريد- الاشتقاق: 2/ 396
7) الراجحي- التطبيق الصرفي: 85
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة جرف: 462/1
9) ابن دريد- الجمهرة: مادة طرق: 756/2
10) المرجع نفسه: مادة طخخ: 106/1

3- **مِفْعال مثل فتح مفتاح** [(1)]

ومن مواضعها في الجمهرة " مِزلاج الباب، وهي الخشبة التي يغلق بها سـميت بذلك لسرعه انزلاجها "[(2)]، وأيضا " المِطاس: المِعول الغليظ التي تكسر به الحجـارة ويقال: مِلْطس أيضا "[(3)]، ومما ذكره في الاشتقاق " المِحراك: خشبة تحرك بها النار أو التنور"[(4)]، وقوله أيضا" الصباح السراج: بعينه وهو المِصباح"[(5)]

4- **فِعال:** ورد في الجمهرة أن" الِثقّاب: كل ما ثُقِبت به النار من حـراق وغيـره"[(6)]، و"الشِراع: شِراع السفينة: معروف "[(7)]

5- **فاعول نحو ساطور**[(8)]

مما ورد في الجمهرة يقول في باب ما جاء على فاعول " الساجور: خشبة تجعـل في عنق الأسير كالغُل، وتجعل في عنق الكلاب أيضا – والخَاطوف: تشبه المنجل يشد بحباله الصائد يختطف به الظبي، والقارور: ما قر فيه الشراب وغيره مـن الزجـاج خاصة "[(9)]

---

1) الراجحي- التطبيق الصرفي: 85
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة زلج: 472/1
3) المرجع نفسه: مادة لطس: 837/2
4) ابن دريد- الاشتقاق: 44/1
5) المرجع نفسه: 66/1
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة ثقب: 260/1
7) المرجع نفسه: مادة شرع: 727/2
8) الراجحي- التطبيق الصرفي: 8
9) ابن دريد- الجمهرة: 1206/3

اسما الزمان والمكان

التعريـف: عرفهما الحملاوي بأنهما: اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه "[1]

وأضاف الراجحي بأنهما " اسمان يشتقان على وزن واحد ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات، وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه "[2]

صياغة اسمي الزمان والمكان:

يصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي على وزنين قياسيين هما:

1 - **مفْعل**:

وهذا يكون من الفعل الثلاثي صحيح الأول والآخر مفتوح العين أو مـضمومها في المضارع، ومن الفعل المعتل الآخر نحو: مرمى "[3]

ومن صوره في الجمهرة " المحبَل: وقت الحبلَ، كان ذلك في محبل فلانة أي في وقت حبلها "[4]، وكذلك "الشَهد: الموقع الذي يشاهد فيه القـوم، أي يحـضر بعـضهم بعضاً"[5]، وفي مادة ثوى" المثْوى: الموضع الذي يثوي فيه الرجل وهو مقـصور "[6]، وفي الاشتقاق " فالمأوى هو الموضع الذي تأوي إليه، وهو مهموز من قوله جل ثنـاؤه (جنة المأوى)[7] وأوتِ الطير الى المكان تأوي أُويا فهي أوِي "[8]

---

1) الحملاوي- شذى العرف: 8
2) الراجحي- التطبيق الصرفي: 8
3) السامرائي- معاني الأبنية /36
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة حبل: 283/1
5) المرجع نفسه: مادة شهد: 653/2
6) المرجع نفسه: 230/1
7) سورة النجم /آية 15
8) ابن دريد- الاشتقاق: 41/1

2- **مفْعِل**:

ويكون هذا للفعل صحيح الأول والآخر مكسور العين في المـضارع أو معتـل الأول نحو "مجلِي وموعد "[(1)]

وقد أشار إليه الزجاج بقوله " إنه ما كان على فَعل يفعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل، فاسم المكان " مفْعِل بكسر العين وكذلك الزمـان وإذا كـان أول الفعل واواً فمِفْعِل منه مكسور العين في المكان نحو الموعد " [(2)]

ومن مواضع ذلك في الجمهرة " مربط الفرس: موضعها الذي تـربط فيـه "[(3)]، وكذلك " الموضع الذي تتّقد فيه النار: الموقِد، وان قلت الموقد فعربـي صـحيح "[(4)]، وأيضا" طَلَع القمر وغيره طلوعاً فهو طالع ووقت طلوعه المِطلع "[(5)]، أما في الاشتقاق فقوله " المفِر: الموضع الذي يفر فيه "[(6)]، وقوله أيضا "عقَل الوعِل في الجبل إذا صار في ذروته حين يأمن، والموضع المعقِل "[(7)]

3- **مفْعلة:**

وإليها يشير أبو حيان بقوله " تُبني (مفْعلة) من الاسم الثلاثي اللفـظ أو الأصـل لسبب كثرتها أو محلّها فمن الثاني: مأسدة ومسبعة ومذأبة والهاء لازمة فلا يقال مأسـد ومسبع "[(8)]

---

1) السامرائي- معاني الأبنية: 36
2) الزجاجي -الجمل: 388 – 389
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة ربط: 1 /315
4) المرجع نفسه: مادة وقد: 67/2
5) المرجع نفسه: مادة طلع: 91/2
6) ابن دريد- الاشتقاق: 2 /320
7) المرجع نفسه: 63/1
8) الأندلسي- ارتشاف الضرب: 230/1

وأشار بعض اللغويين إلى أنه " يصاغ اسم المكان من الأسماء الجامدة على وزن مفْعلة للدلالة على الكثرة نحو أرض مسبعة ومأسدة ومذْأبة ومبطخة ومقْثأة، إذا كثرت فيها السباع والاسود والذئاب والبطيخ والقثاء" [(1)]

ورد في الجمهرة قول ابن دريد " المزبلة: الموضع الذي يطرح فيه الزبـل"[(2)]، وكذلك "أرض مسبعة: ذات سباع"[(3)]، وأيضا " المطْهرة بفتح المـيم: الموضـع الـذي يتطهر فيه"[(4)]، وفي موضع ثالث "المشَعلة: مشعلة النار: الموضع الـذي تـشعل فيـه النار"[(5)]، ومما ورد في الاشتقاق " المروحة: المكان الذي تطيب فيه الريح "[(6)]

أسما الزمان والمكان من غير الثلاثي:

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول مـن غيـر الثلاثي"[(7)]، وقد وردت عند ابن دريد ثلاث صيغ جاء عليها اسم المكان والزمان مـن غير الثلاثي (الثلاثي المزيد) هي:

1- **مفْعل:**

ومـن مواضعه قول ابن دريد " أنزلت الرجـل فـي موضـع كـذا أو كـذا، والموضع: منْزل "[(8)]، وقولـه" الممسى والمصبح: الموضـع الـذي يمـسى فيـه

---

1) الدجني -في الصرف العربي نشأة ودراسة: ص196
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة زبل: 334/1
3) المرجع نفسه: مادة سبع: 337/1
4) المرجع نفسه: مادة طهر: 762/2
5) المرجع نفسه: مادة شعل: 870/2
6) ابن دريد- الاشتقاق: 52/1
7) السامرائي- معاني الأبنية: 3
8) ابن دريد- الجمهرة: مادة نزل: 82/2

ويصبح، ويجوز أن يكون الممسى وقتـاً "[1]، وفـي الاشـتقاق ورد" المـصبح ضـد الممسى"[2]

2- مفْعل:

ومن مواضعه في الجمهرة قوله " المجمر: الموضع الذي ترمى فيه الجمار"[3]، وكذلك" المحصب بمكة: الموضع الذي يحصب فيه"[4]، وقوله " المخدم: موضع الخِدام من الساق "[5]

3- صيغة (مفتعل)

من مواضع هذه الصيغة في الجمهرة " اضطجع اضطجاعاً، إذا استلقى واسـم الموضع: المضجع والمضطْجع [6]، وفي " مرتَكض الماء: موضع مجمعه"[7] وكـذلك "المغتَسل: الموضع الذي يغتسل فيه "[8]

أوزان سماعية (غير قياسية) لاسمي الزمان والمكان

وردت مجموعة من أسماء الزمان والمكان على غير القياس عند ابن دريد منها:

1- **مفْعِل**:

وهذا الوزن جاء لأسماء الأصل أن يأتي اسم الزمان والمكان منها مفتوح العين، وقد عدت شاذة كما يقول أبو حيان " تشذ من هذا الذي أصلنا في المفعل أشياء للمكان: مشْرِق ومغْرِب ومرفِق ومسكِن ومطلِع ومنسِك بالكسر وقياسها بالفتح لأن مـضارعها

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 1075/2
2) ابن دريد- الاشتقاق: 6/1
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة جمر: 466/1
4) المرجع نفسه: مادة حصب: 27/1
5) المرجع نفسه: 1 /58
6) المرجع نفسه: مادة ضجع: 480/1
7) المرجع نفسه: مادة ركض: 751/2
8) المرجع نفسه: مادة غسل: 845/2

بفتح العين"[1]، وفيما يتعلق بالمسكن يذكر ابن السكيت أنه قد يفـتح ويكـسر بحـسب اللهجات إذ ربما فتح بعض العرب في الاسم فقد روي مسكِن ومسكَن وأهل الحجـاز يقولون مسكَن وهذا يجوز في غيره من الألفاظ كالمسجِد والمطلِع وان لم نسمعه"[2]

ومن صوره عند ابن دريد قوله " قالوا المسكَن والمسكِن للموضع الذي يـسكن فيه"[3]، وكذلك " طلع القمر وغيره طلوعاً فهو طالع، وموضع طلوعه المطْلَع ويجـوز مطِلع ومطلَع فيها جميعا"[4]

2) مفْعلة: بضم العين

ومن مواضعها في الجمهرة قول ابن دريد " المقْبرة والمقْبرة والقَبـر: موضـع القبور"[5]، وكذلك "المدبغة والمدبغة: موضع الـدبغ أيـضا"[6]، وأيـضا قـول ابـن دريد"المشْرقة بضم الراء وفتحها: الموضع الذي يستذرى فيه من الـريح وتطلـع فيـه الشمس "[7]

3) **مِفْعل:** بكسر الميم، كما يقول اللغويون " شذت ألفاظ وجاءت بكـسر المـيم نحـو المِطبخ والمربط "[8]

---

1) الأندلسي- ارتشاف الضرب: 1 /228
2) ابن السكيت- إصلاح المنطق، ص246
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة سكن: 856/2
4) المرجع نفسه: مادة طلع: 915/2
5) المرجع نفسه: مادة قبر: 324/1
6) المرجع نفسه: مادة دبغ: 300/1
7) المرجع نفسه: مادة شرق: 730/2
8) السامرائي- معاني الأبنية: 36

وقد ورد في الجمهرة في مواضع منها " المِحبس: الموضع الذي تُحتَبس فيه الدابة"[1]، وأيضا"المِربد" الموضع الذي تحبس فيه الدابة وغيرها، واشتقاقه من قولهم: ربد بالمكان "[2]

4- مِفْعال:

من مواضعه عند ابن دريد قوله " المِدراس: الموضع الذي يدرس فيه القران وغيره"[3]، و"مِشْوار الدابة: الموضع الذي يعرض فيه"[4]، وكذلك "المِضمار: الموقع الذي يضمر فيه الفرس"[5]

5- فعول:

وقد أشار إليه ابن دريد بقوله "الخمود في وزن فعول: موضع يدفن فيه الجمر"[6]، و" الصعود " الموضع الذي يشق على الراقي والهبوط: الموضع الذي يشق على الهابط"[7]

6- فاعول:

ومما ورد عند ابن دريد عليه قوله:" الطابون: الموضع الذي تدفن فيه النار"[8]، وفي باب فاعول "النَاموس: موضع الصائد"[9] وكذلك قوله" الساهور: القمر، وقالوا:

1) ابن دريد-الجمهرة: مادة حبس: 277/1
2) المرجع نفسه: مادة ربد: 297/1
3) ابن دريد-الجمهرة: مادة درس: 627/2
4) المرجع نفسه: مادة شور: 735/2
5) المرجع نفسه: مادة ضمر: 751/2
6) المرجع نفسه: مادة خمد: 581/1
7) المرجع نفسه: مادة صعد: 655/2
8) المرجع نفسه: مادة طبن: 361/1
9) المرجع نفسه: 1205/2

الموضع الذي يغيب فيه القمر " [(1)]

الصفة المشبهة

التعريف: تعرض اللغويون القدماء إلى الصفة المشبهة فعرفهـا ابـن الـسراج بقولـه "الصفات المشبهة باسم الفاعلين هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث، ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل واسم التفضيل، كمـا يجمع الضمير في الفعل فإذا اجتمع في نعت هذه الأشياء التي ذكرت أو بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين"[(2)]، وفي شرح الشافية "أنها ما اشتقت من فعل لازم لمن قام به علـى معنى الثبوت " [(3)]، وعند الأشموني أنها "ما صيغ لغير تفضيل من فعـل لازم لقـصد نسبة الحدث إلى الموصوف به، دون إفادة معنى الحدوث"[(4)]

أما عند المحدثين فعرفها الحملاوي بأنها" لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت "[(5)]، وعرفها عباس حسن "اسم مشتق يدل على ثبوت الـصفة لـصاحبها ثبوتاً عاماً"[(6)]

أوزان الصفة المشبهة:

وردت مجموعة من الأوزان في كتب اللغة للصفة المشبهة وهي:

1- فَعْل نحو ضخْم وسهل

ومن مواضعها في الجمهرة قول ابن دريد "ماء برض، والجمع بـراض وهـو القليل"[(7)]، وكذلك "رجل عدل ورجال عدول، وربما قالوا: رجل عدل ورجـال عـدلٌ

---

1) ابن دريد-الجمهرة: 1207/2
2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي- الأصول في النحو: 130/1
3) الأستربادي- شرح الشافية: 205/2
4) الأشموني- شرح الاشموني: 246/2
5) الحملاوي- شذا العرف: 75
6) حسن- النحو الوافي: 284/3
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة برض : 313/1

وامرأة عدل ونساء عدل "[1]، وأيضا " رجل سـهل الأخـلاق والخلائـق "[2]، وفـي الاشتقاق " يقال رجل عفٌ بين العفافة والعِفّة "[3]، وقوله " كلام خَلْف: إذا كان خطأ"[4]

2- فُعل: نحو صلْب وحر

ومن مواضعه في الجمهرة " تمر حثّ: لا يلزق بعضه بـبعض"[5]، و"البـسر: الغض من كل شيء وماء بسر، قريب عهد السحاب"[6]، و" رجل غُمر إذا لم يجـرب الأمور، والجمع أغمار"[7]

3- فِعل نحو رِخْو ومِلْح

من مواضعه في الجمهرة " ريح صِر: باردة، هكذا فسر في التنزيل [8]، وأيـضا في موضع آخر يقول ابن دريد " رجلٌ غِر، إذا لم يجرب الأمور وكذلك المرأة أيضا لا تدخلها الهاء: امرأة غر"[9] وأيضا " رجل كِفْل من قوم اكفال لا يثبتون على الخيل [10]

4- فَعلَ: وذلك إذا كان الفعل على وزن (فَعل) نحو حسن فهو حسنٌ

ومما ورد في الجمهرة قوله "أرض جرد بتحريك الـراء: فـضاء واسـع [11]،

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عدل: 663/2
2) المرجع نفسه: مادة سهل: 860/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 53/1
4) المرجع نفسه: 127/1
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة حثث: 82/1
6) المرجع نفسه: مادة بسر: 450/1
7) المرجع نفسه: مادة غمد: 781/2
8) المرجع نفسه: مادة صرر: 1/ 121
9) المرجع نفسه: مادة غرر: 124/1
10) المرجع نفسه: مادة كفل: 969/2
11) ابن دريد- الجمهرة: مادة جرد: 446/1

وأيضا" رجل دنَفٌ وامرأة دنَفٌ، إذا أصابها ضنى من مرض أو حزن وقالوا دِنِف"[1]، و" رجل صنَع، إذا كان حاذقاً فيما يعمله"[2]

5- فُعُل: نحو جنُب

مما ورد عند ابن دريد في الجمهرة " رجل جنُب من قوم جنُب – هـذا أعلـى اللغات إذا إصابته جنابة "[3]، و" رجل حظُب، وهو الجافي الغليظ وقـالوا:البخيـل"[4]، وفي الاشتقاق يقال " روضة أُنُف إذا لم ترع"[5]

6- فَعِل: يصاغ من (فَعِل) المكسور العين للدلالة على الأدواء الباطنة نحو وجِع وعلـى العيوب الباطنة كنكِدِ وللدلالة على الهيجانات والخفة كفَرِح تَطِر "[6]

ومما ورد في الجمهرة قوله " حبن الرجل يحبن حبناً، إذا انتفخ بطنه فهو حـبِن والمرأة حبناء "[7]، وقوله "رجل سِلِب، أي طويل، وكذلك الرمح إذ كان طويلاً"[8]، وفي الاشتقاق يقول:" رجل فَكِه: ضحاك مزاح، وهو مأخوذ من الفَكاهة"[9]

7- فعيل: وذلك إذا دلت على صفه ثابتة مثل كريم

ومـن المواضع الـتي وردت فـي الجمهرة قولـه " أمـر سـديد وأسـد أي قاصد، وكذلك رجـل سديد، مـن السداد وقصـد الطريقة "[10]، وأيضا "أمر عـسير:

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة دنف: 673/1
2) المرجع نفسه: مادة صنع: 888/2
3) المرجع نفسه: مادة جنب: 270/1
4) المرجع نفسه: مادة حظب: 281/1
5) ابن دريد- الاشتقاق: 196/1
6) السامرائي -معاني الأبنية: 69
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة حبن: 284/1
8) المرجع نفسه: مادة سلب: 340/1
9) ابن دريد- الاشتقاق: 120/1
10) ابن دريد- الجمهرة: مادة سدد: 111/1

صعب "[1]، وكذلك في الاشتقاق "رجل خطيب بين الخطابة"[2]، وقوله كـذلك " رجـل وسيم قسيم أي جميل " [3]

8- فيعل: إذا كان الفعل على وزن " فَعل " فان الصفة المشبهة منه تـأتي علـى وزن فيعل نحو ساد سيد"[4]

ومن مواضعه في الجمهرة "رجل سيحف: طويل وكذلك نصل سيحف"[5]، وفي الاشتقاق: "فلان خير في وزن فيعل " [6]

9- فَعال: نحو جبن فهو جبان

ومن مواطنه في الجمهرة " فرس وقاح: بين القَح'، بفتح القاف، إذا كان صـلب الحافر"[7] وكذلك "رجل خَشَاش، إذا كان سريع الحركة"[8]، و "امرأة صـنَاع: خـلاف الخرقاء "[9]

10- فُعال: نحو شُجاع فهو شجاع

ومما ورد في الجمهرة عليه " رجل كبير وكُبار، كما قالوا طويل وطُـوال"[10]،

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عسر: 715/2
2) ابن دريد- الاشتقاق: 53/1
3) المرجع نفسه: 389/1
4) الراجحي- التطبيق الصرفي: 78
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة سحف: 532/1
6) ابن دريد- الاشتقاق: 89/1
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة قحح: 101/1
8) المرجع نفسه: مادة خشش: 105/1
9) المرجع نفسه: مادة صنع: 888/2
10) ابن دريد- الجمهرة: مادة كبر: 327/1

وكذلك "داء عضال، إذا كان لا يكاد يبرا"[1]، وفي الاشـتقاق "رجـل كُبـاس: عظـيم الرأس"[2]

11- فَعول: نحو وقُر فهو وقور

وردت هذه الصيغة في مواضع منها رجلُ جسِر وجسور على الأمـور: مقـدم عليها"[3]، وقوله " شاة شَطُور، إذا يبس أحد ضرعيها "[4]، وكذلك في الاشتقاق " يقـال حرب زبون: لصعوبتها "[5]

12- أفعل: الذي مؤنثه فعلاء ويكون وصفاً للألوان والعيوب الظاهرة والحلى من خلقة أو ما هو بمنزلتها كأحمر وأعمى وأغيد.

ومما ورد في الجمهرة قوله " الغَبس: لون من الطُلسة والغبرة، ذئـب أغـبس والأنثى غبساء "[6]، و " ظليم أزج ونعامه زجاء إذا كانا طويلي الرجلين "[7]، وورد في الاشتقاق " الغَطَف: قِلّة هدب العين، رجل أغطف وامرأة غَطْفاء"[8]

13- فعلان: الذي مؤنثه فعلى وذكر أنه " يتصف بناء فعلان بالحدوث والطروء، نجو عطشان ليس ثابتاً، والامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى، فالغضبان هو الممتلـئ غضباً، وحرارة الباطن، والعطشان حار الباطن كذلك"[9]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عضل: 904/2
2) ابن دريد- الاشتقاق: 365/1
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة جسر: 45/1
4) المرجع نفسه: مادة شطر: 725/2
5) ابن دريد- الاشتقاق 204/1
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة غبس: 338/1
7) المرجع نفسه: مادة زجج: 88/1
8) ابن دريد- الاشتقاق: 269/1
9) السامرائي -معاني الأبنية: 82

ومما ورد عند ابن دريد أنهم " قالوا: رجل شَبعان وامرأة شبعى "[1]، و" قـالوا: فرحان وفرحانة، وقالوا أمراه فرحى "[2] وفي الاشتقاق " رجل يقْظان حـسن اليقَظـة وأمراة يقظى " [3]

14- فاعل: كصاحب وطاهر الأول من صحِب بالكسر والثاني من طَهر بالضم وممـا ورد في الجمهرة " قيل: جبلٌ راسب، أي ثابت في الأرض"[4]، وأيضا" رجل ماعز: شهم "[5]، وفي الاشتقاق عيش ناعم، ونبت ناعم،إذا كان رخْصاُ ليناً"[6]

صيغ المبالغة:

التعريف:

تعرض القدماء لصيغ المبالغة وقد ربطها القدماء باسم الفاعل حيث يـذكر ابـن السراج أنه "مما يجري مجرى فاعل من مفْعل وفعال، وان لم يكن موازياً له، لأن حق الرباعي وما زاد على الثلاثي أن يكون أول اسم الفاعل ميماً، والحق به قطّاع لأنه في معناه"[7]، وعناها ابن يعيش بقوله " وقد أجروا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة والكثرة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة في الفعل في الإعمال"[8]، وعـد الحملاوي تحول في صيغه فاعل بقول " قد تُحول صيغه فاعل للدلالـة علـى الكثـرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسه مشهورة تسمى صيغ المبالغة هي فعال ومفعـال

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة شبع: 343/1
2) المرجع نفسه: مادة فرح: 518/1
3) ابن دريد- الاشتقاق: 34/1
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة رسب: 252/1
5) المرجع نفسه: مادة معز: 817/2
6) ابن دريد- الاشتقاق: 137/1
7) ابن السراج- الأصول في النحو: 123/1
8) ابن يعيش-شرح المفصل: 88/4

وفعول وفعيل وفَعِلَ "[1]، كما عرفها الراجحي بأنها: أسماء تشتق من الأفعـال للدلالـة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه وهي لا تـشتق إلا مـن الثلاثي " [2]

صيغ المبالغة القياسية: تبنى صيغ المبالغة من الثلاثي غالبـاً وهنـاك خمـسة أوزان مشهورة تناولها القدماء والمحدثون هي فعال كأكّال، ومِفْعال كمنحار وفَعـول كغفـور وفعيل كسميع وفَعِل كحذر "[3]

1- **فَعِل:** نحو حذِر وفَكِة

ورد في الجمهرة " رجل جدِل: شديد الجدال "[4]، وقوله " مـاء طَحِـل: كثيـر الطحاب"[5]، وقوله " رجل عطِرْ وامرأة عطِرة، إذا كانا كثيري الاستعمال للعطر"[6]

2- **فعال:** تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد متعدياً أو لازماً نحو جراح وهماز".

ومن مواضعه في الجمهرة " يقال رجل وراق، إذا كثر ورقه "[7] وكذلك في مادة صهل فرس صهال: كثير الصهيل "[8]، وفي الاشتقاق " حجاج من شيئين: إما من قولهم حجاج: كثير الحج، اي فعال من ذلك أو من قولهم: حججت العظم احجه حجاً، إذا قطع من شجة "[9]

---

1) الحملاوي -شذا العرف: 74
2) الراجحي- التطبيق الصرفي: 75
3) الحملاوي- شذا العرف: 74
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة جدل: 448/1
5) المرجع نفسه: مادة طحل: 550/1
6) المرجع نفسه: مادة عطر: 753/2
7) المرجع نفسه: مادة ورق: 796/2
8) المرجع نفسه: 898/2
9) ابن دريد- الاشتقاق123/1

وهذه الصيغة اشتركت مع اسم الفاعل بشكل أكبر من غيرها كما يقول عبـاس حسن بأنه "يجوز تحويل صيغه فاعل وهي صيغته" اسم الفاعل الأصلي مـن مـصدر الفعل الثلاثي المتصرف –إلى صيغه أخرى تفيد من الكثرة والمبالغة الـصريحة فـي معنى فعلها الثلاثي الأصلي مالا تفيد إفادة صريحة صيغه فاعل، ومثال ذلك أن نتحدث عن شخص يزرع الفاكهة فتقول فلان زارع الفاكهة، فإذا أردنا أن نبين في صراحة لا احتمال معها كثره زراعته الفاكهة، وبالغ في وصفه بهذا المعنـى نقـول فـلان زراع الفاكهة"[(1)]

3 - **مِفْعال**: وتصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد متعدياً ولازماً نحو: مِقدام ومعطار (يستوي فيه المذكر والمؤنث)".

ومما ورد في الجمهرة عليه ما ذكره بقوله " رجل متْلِف ومِتْلاف: يتلـف مالـه وينفده "[(2)]، وأيضا "رجل مِعطار وامرأة مِعطار: كثير الاستعمال للعطر "[(3)]، وفي باب ما جاء على مِفْعال "ارض مِعشاب: كثيرة العشب"[(4)]، ومما ورد في الاشـتقاق رجـل مكثار مهذار: كثير الكلام" [(5)]، وقوله أيضا " رجل مِطْلاق: كثير الطلاق "[(6)]

4 - **فَعول:** تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد متعدياً ولازماً نحو: غفور وصـبور يستوي فيه المذكر والمؤنث".

---

1) حسن- النحو الوافي: 257/3
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة تلف: 405/1
3) المرجع نفسه: مادة عطر: 754/2
4) المرجع نفسه: 1242/3
5) ابن دريد- الاشتقاق 65/1
6) المرجع نفسه: 108/1

ومن مواضعه في الجمهرة "رجل طروب، إذا كان كثير الطـرب" [(1)]، وفـي موضع آخر يقول ابن دريد " امرأة ولود كثيرة الأولاد "[(2)]، وأيضا "رجل نووم، إذا كان كثير النوم "[(3)]

5- **فعيل:** ويذكر السيوطي أن فيها يجوز ثلاث لغات: فَعيل وفُعال وفُعّال، رجل طويل، إذا زاد طوله قلت طُوال، فإذا زاد طوله قلت طوال "[(4)]

ومما ورد عليه في الجمهرة "وادٍ حطيب: كثير الحطب"[(5)]، و"الوادي الـشجير: الكثير الشجر"[(6)]

أوزان غير قياسية: يذكر عنها الحملاوي أنها سمعت عن العرب منها فِعيـل كـسكير ومفعيل كمعطير وفُعلة كهمزة وفاعول كفاروق، وفُعال كطُوال وكُبار وبها قرى، قوله تعالى: (ومكروا مكراً كباراً) [(7)]" [(8)]

6- **فاعلة:** مثل خائنة وراوية [(9)]

ورد عند ابن دريد " طغى يطغى طغيانا وكل متجاوز حده فقد طغـى يطغـي ورجل طاغية الهاء للمبالغة "[(10)]

7- **فُعال:** ورد في الجمهرة "نُعم كباب: أي كثير مجتمع"[(11)]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة طرب: 315\1
2) المرجع نفسه: مادة ولد: 682/2
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة نوم: 992/2
4) السيوطي –المزهر: 83/2
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة حطب: 281/1
6) المرجع نفسه: مادة شجر: 458/1
7) سورة نوح: 22
8) الحملاوي - شذا العرف: 74
9) الروابدة- صيغ المبالغة القياسية: 148
10) ابن دريد- الجمهرة: مادة طغي: 919/2
11 المرجع نفسه: مادة كبب: 75/1

8- فَعالة: ورد في قوله " رجل شتامة: كثير الشتم، كما قالوا علامة ونسابة"[1] وكذلك "رجل علامة، الهاء للمبالغة مثل نسابه وما أشبهه"[2]

1- فعيل: نحو سكير

مما ورد على ذلك " الشر: ضد الخير: ورجل شرير: كثير الشر "[3]، وقوله " رجل خمير: مدمن لشرب الخَمر"[4]، وأيضا "رجل سكير: كثير السكر، وهذا أحد ما جاء على فعيل"[5]

10- فُعلة: عدها السامرائي من المبالغة في اسم المفعول نحو ضحكة "[6]

ومما ورد في الجمهرة "رجل وغُضبة إذا كان كثير الغضب"[7] و" لُعبة: كثير اللعب" [8] وقوله أيضا "رجل قُولة: كثير القول"[9]، وخصص في الجزء الثالث باباً لها بقوله "رجل ضحكة كثير الضحك، ونُومة كثير النوم"[10]، وفي الاشتقاق "رجل بولة: كثير البول والبوال: داء يصيب الغنم فتبول حتى تموت"[11]

11- فِعل: ذكر ابن دريد أنه "يقال رجل سِب، إذا كان كثير السباب"[12]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة شتم: 399/18

2) ابن دريد- الجمهرة: مادة علم: 948/2

3) المرجع نفسه: مادة شرر: 121/1

4) المرجع نفسه: مادة خمر: 592/1

5) المرجع نفسه: مادة سكر: 763/2

6) السامرائي- معاني الأبنية: 73

7) ابن دريد- الجمهرة: مادة غَضب: 354/1

8) المرجع نفسه: مادة لعب: 367/1

9) المرجع نفسه: 976/2

10) المرجع نفسه: : 1247/3

11) ابن دريد- الاشتقاق 397/2

12 ابن دريد- الجمهرة: مادة سبب: 70/1

5.2.3 **الحروف الزائدة:**

تطرق ابن دريد في الجمهرة والاشتقاق إلى أحرف الزيادة حتى برزت جليـة واضحة عنده وخاصة في وزن الألفاظ صرفيا، حتى أنه لا يكاد يمـر فـي الجمهـرة صفحات معدودة إلا ويرد فيها لفظة يتناولها بالحديث عن أحرف الزيادة فيهـا، وفـي مقدمة الجمهرة أشار إلى الحروف الزائدة بقوله: "والحروف الزائدة هي الهمزة والألف والياء والواو والميم والتاء واللام والهاء والسين"[(1)].

وقد عرف القدماء أحرف الزيادة بأنها: "هي الحروف التي يجوز أن تزاد فـي بعض المواضع، فيقطع عليها بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة"[(2)]. وهي عشرة حروف، والزائد كما يشير الدارسون: "هو ما يضاف إلى أصول الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويصح سقوطه في بعض تصاريفها حقيقة أو حكما"[(3)].

أغراض الزيادة:

أشار اللغويون إلى أن الزيادة تأتي لأغراض " فهي إمـا لغـرض معنـوي أو لغرض لفظي فالمعنوي نحو الألف في قائم والميم والواو في مفهـوم، واللفظـي إمـا لتطويل الصوت كألف رسالة أو للتعويض عن محذوف كتاء صلة التي هي عوض عن فائها، أو لتكثير أحرف الكلمة كألف بعثرى –الجمل العظيم كثير الوبر- أو لإلحاق بناء في بناء آخر كجورب يلحق بجعفر"[(4)].

مواضع الزيادة:

تنوعت مواقع زيادة الأحرف في الألفاظ فلم تأت علـى وتيـرة واحـدة، بـل وجدناها تزاد أولا ووسطا وأخرا،أما عن ابن دريد فقد تناول مواضع الزيادة في بعض حروف الزيادة، ومن الحروف التي ذكر زيادتها:

---

1) ابن دريد – الجمهرة: 47/1
2) ابن يعيش- شرح الملوكي: 117
3) عنتر- تصريف الأفعال: 63
4) المرجع نفسه: 69

1- اللام الزائدة:

تأتي اللام أصلا وزائدا وعن زيادتها قال ابن دريد: "أما اللام فليست زيادتها موجودة إلا في أحرف نحو ذلك وأولئك وعبدل وخفجل"[(1)]، وأما عن مواضع زيادتها فيقول ابن يعيش: "قال صاحب الكتاب: زيدت اللام في أشياء محفوظة لا يقاس عليها وهي (ذلك لقولك في معناه: ذاك، وأولالك لقولك أولئك، وزيدت في عبدل لأن معناه العبد، وفي فحجل لأنه الأفحج[(2)] ويضيف عن سبب قلة زيادتها:" أن اللام أبعد حروف الزيادة شبها بحروف المد واللين، ولذلك قلة زيادتها"[(3)]

وأما عن زيادتها في أسماء الإشارة فهي لتدل على بعد المشار إليه، وعن سبب أنها كسرت وأصلها الفتح "لئلا تلتبس بلام الملك إذا قلت ذا لك"[(4)].

ومن مواضع زيادة اللام في الجمهرة ذكر ابن دريد: "الهيقل: الظليم، وزعم قوم أن اللام فيه زائدة، إنما هو من الهيق"[(5)]، وقوله كذلك: "الطيس الكثير، يقال ماء طَيس أي كثير وماء طَيسل، اللام فيه زائدة"[(6)]، ومن مواضع زيادتها في الاشتقاق قوله: "عبدلٌ اللام فيه زائدة كأنّه اسم مشتق من اسمين، كأنّه من عبد ا فقال عبدل"[(7)]

وأشار ابن عصفور إلى أنه يمكن أن تكون اللام في مثل هذين اللفظين أصلية حيث يقول: "هيقل وطيسل يمكن أن تجعل اللام فيها زائدة لأنه يقال هيق في معنى

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 48/1
2) ابن يعيش- شرح الملوكي: 210/209
3) المرجع نفسه: 210/209
4) ابن يعيش- شرح الملوكي: 210
5) ابن دريد- الجمهرة: 1170/2
6) المرجع نفسه: 861/2
7) ابن دريد- الاشتقاق: 321/2

هيقل. ويمكن أن تكون اللام أصلية والياء زائدة لأن زيادة اليـاء أوسـع مـن زيـادة اللام"[1]، وقد عدت الحديثي أن زيادتها شاذة في عبدل وزيدل[2].

2- الميم الزائدة:

تأتي الميم أصلا وزائدا حيث يقول ابن جني: " أن الميم حرف مجهـور يكـون أصلا وبدلا وزائدا"[3]، كما أن ابن دريد قد ذكر في معرض حديثه عـن المـيم أنهـا: "توضع زيادتها أولا في موضع الهمزة مما عدده أربعة أحرف فصاعدا، نحو مضروب وما أشبهه، فإن وجدت حرفا من حروف الزوائد في غير موضعه لـم تحكـم عليـه بالزيادة إلا أن يوضحه الاشتقاق، وقد تزاد الميم آخرا في أحرف"[4].

ويشير ابن يعيش إلى سبب زيادتها وموضعها أن: "أمر الميم في الزيادة كـأمر الهمزة، والجامع بينهما أن الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر، والميم مـن الشفتين، وهو أول المخارج في الطرف الآخر، فجعلت زيادتها أولا ليناسب مخرجهـا وموضع زيادتها، أما عن مواضع زيادتها أنها لا تزاد في الأفعال، وإنمـا تـزاد فـي الأسماء نحو المصادر، وأسماء الزمان والمكان نحو مضروب ومأسدة واسـم الفاعـل نحو مدحرج والمبالغة مهذار ويدل على زيادتها الاشتقاق والحمل على النظائر"[5].

أما عن زيادتها آخرا فيذكر ابن يعيش قوله: "أنهم زادوا المـيم آخـرا زيـادة صالحة العدة، قالوا: زرقم بمعنى الأزرق وفسحم للمكان الواسع، وزيادتها آخرا كثيـرا بالنسبة لزيادتها حشوا وقليلة بالنسبة لزيادتها أولا"[6].

---

1) ابن عصفور –الممتع في التصريف: 214/1
2) الحديثي- أبنية الصرف: 74/73
3) ابن جني- سر صناعة الإعراب: 89/2
4) ابن دريد- الجمهرة: 48/47
5) ابن يعيش- شرح الملوكي: 150-152
6) ابن يعيش- شرح الملوكي: 163

ومن مواضع زيادتها في الجمهرة أولا ما ذكره ابن دريد بقوله: "استعمل منهـا المنجنيق، واختلف أهل اللغة فيه فقال قوم: بل هي أصلية وأخبرنا أبو حاتم عـن أبـي عبيدة، قال: سألت أعرابيا عنه حروب كانت بينهم فقال كان بيننا حروب عـون، تفقـأ فيها العيون، مرة نُجنق وأخرى نُرشف، فقوله نُجنق دال على أن الميم زائدة، ولو كانت أصلية لقال: نمنجق، على أن المنجنيق أعجمي معرب"(1).

وقد عدها ابن يعيش في منجنيق أصلية بقوله "أما المنجنيق فـالميم فيـه أصـل والنون بعدها زائدة لقولهم في جمعه (مجانيق) فسقوط النون في الجمـع دليـل علـى زيادتها، وإذا ثبت أن النون زائدة قضي على الميم بأنها أصل لئلا يجتمع زائدان فـي أول الاسم وهذا مذهب سيبويه والمازني"(2).

ويشير بعض الدارسين إلى أنه لا بد من دليل يحكم بزيادتها وإلا فهي أصلية إن لم تتصدر اللفظة وذلك بـ " أن وقعت حشوا أو طرفا حكم بأصالتها إلا لدليل يقـضي بالزيادة زرقم وسهتم لكبير العجز"(3).

وفي موضع آخر من الجمهرة: "المِسن: الذي يسن عليه الحديد، مِفعل من السن، الميم زائدة"(4)، وقوله أيضا: "مصعب الميم فيه زائدة، ولـيس مـن الربـاعي وهـو مفعل"(5)، وقد أشار بعض اللغويين إلى أن زيادة الميم في وزن مفعل يراد منه الدلالـة على الزمان والمكان والمصدر(6).

أما عن زيادة الميم طرفا فيذكر ابن دريد"الزرقم صفة رجل فـالميم زائـدة"(7)،

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة جنق: 49/1
2) ابن يعيش- شرح الملوكي: 154-155
3) عنتر- تصريف الأفعال: 87
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة سنن: 861/2
5) المرجع نفسه: 1126/2
6) عنتر- تصريف الأفعال: 86
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة زرقم: 708/2

وقوله أيضا: "ستْهم من عظم الأسد"[(1)]، وفي الاشتقاق يقول ابن دريد: "واشتقاق شَـعثم من شيئين: إما من الشعث والميم زائدة، كما قالوا زرقُم وستهم، أو من الشعثَمة وهـي مثل اللعثمة، يقال تكلم فما تلعثم في كلامه"[(2)].

ويشير ابن جني إلى أن الميم: "زيدت في آخر الاسم المتمكن نحو شـدقم لأنـه عظيم الشدق، وزرقم وفسحم وستهم، لأنها من الزرقة والفسحة والأسـته، ويجـوز أن يكون قرطم من ذلك لأنه يقرط"[(3)].

وعند ابن منظور أن الميم زائدة في مثل هذه الألفـاظ بقولـه: "فـسحم: قـال الجوهري: الفُسحم بالضم، الواسع الصدر والميم زائدة"[(4)]. وكذلك "ومما زادوا فيه الميم زرقُم للرجل الأزرق"[(5)]، وأيضا "الشدقم: الأشدق، زادوا فيه الميم كزيادتها لهـا فـي فسحم وستهم، وقال الشدقم: الواسع الشدق"[(6)].

وبذلك فإن الميم تزاد أولا وحشوا وطرفا، وهناك أحوال تبين ما إذا كانت الميم زائدة أو أصلية مع وجود الخلاف في بعض المفردات في زيادة الميم أو أصالتها فيهـا وأن الأصل فيها أن تكون أصلية وزيادتها فرع لذلك، وقد خصص ابن دريد في الجزء الثالث من الجمهرة بابا أسماه"باب ما زادوا في آخره الميم.

3- الألف الزائدة:

تعرض ابن دريد إلى الألف الزائدة وكانت زيادتها مرتبطة بالنون فـي أغلـب الأحيان وقد ذكر مواضع زيادتها بقوله:" لا تزاد الألف أولا لأنه لا يبتدأ ساكن، والألف لا تكون إلا ساكنة، ولكن تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة فهـي ثانيـة فـي

---

1) ابن دريد- الجمهرة: : 1332/3
2) ابن دريد- الاشتقاق: 349/1
3) ابن جني- سر صناعة الإعراب: 413/1
4) ابن منظور- اللسان: مادة فسح: 180/11
5) المرجع نفسه: مادة زرق: 28/7
6) المرجع نفسه: 41/8

ضارب، وثالثة في ذهاب، ورابعة في حبلى، وخامسة في حبنْطى والحبنطى: العظـيم البطن، وسادسة في قَبعثرى"[1].

وقد ذكر ابن يعيش عن الألف أنها تزاد هي والواو والياء إذا وقعت مع ثلاثـة أحرف بقوله: "حتى إذا رأيت حرفا من هذه الحروف الواو والياء والألف مـع ثلاثـة أحرف فصاعدا، وأنت تتيقن أصالتها، فالحكم بزيادته نحو: كثير وكوثر وكاثر لأنها من الكثرة"[2].

وعن زيادتها طرفا يقول ابن يعيش " فهي إما أن تكون للإلحاق أو للتأنيـث أو زائدة كزيادتها حشوا فالإلحاق نحو أرطى ومعزى ألحقتهما الألف بجعفر، ومما يـدل على زيادتها فيها سقوطها في مأروط، وزيادتها للتأنيث نحو ألف حبلى والذي يدل على زيادتها الاشتقاق إذ أن حبلى من الحبل وكذلك امتناع التنوين من الدخول عليهـا. فـي حال تنكيرها، ولو كانت لغير التأنيث لكانت منصرفة"[3].

وأما عن زيادتها حشوا فيذكر ابن يعيش "فنحو: قبعثرى للعظيم الخلق، الألـف فيها زائدة لا تكون مع ثلاثة أحرف أصـول فـصاعدا إلا زائـدة، وليـست للتأنيـث لانصرافها، ولا تكون للإلحاق لأنه ليس في الأصول ما هو على هذه العـدة والزنـة فتكون ملحقة به"[4].

وأضاف بعض الدارسين إلى " أنها تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسـة في الاسم والفعل وسابعة في الاسم خاصة"[5].

وأما عن مواضع زيادتها في الجمهرة ومما ورد على ذلك: "السبنْدى: مقصورة، النمر، وإنما سمي بذلك لجرأته فالنون والألف زائدتان، وإنما أخذ مـن الـسبد وهـو

---

1) ابن دريد- الجمهرة: 48/1
2) ابن يعيش- شرح الملوكي: 123
3) المرجع نفسه: 130
4) المرجع نفسه: 130-131
5) عنتر- تصريف الأفعال: 78

الداهية"[1]، وفي موضع آخر يقول "ذَكْوان: اسم، الألف والنون فيه زائدتان"[2].

وفي كتاب الاشتقاق يقول ابن دريد: "هِندابة فِنعالة، فإن كانت النـون والألـف زائدتين فهو من الهدب، والهدب: كل شجر دقيق الورق، وإن كانت ثابتة فهي مما قـد أُميت، لأنه ليس في كلامهم هنْدب وهي مؤنثة"[3].

4- الواو الزائدة:

وهي مما كثر زيادته عند ابن دريد حيث يقول فيها: "الواو لا تزاد البتـة أولا، ولكن تزاد ثانية في كوثر، وثالثة في عجوز ورابعة في تَرقُوة وخامسة في قَلَنسوة"[4].

ويبين ابن يعيش السبب في عدم زيادتها أولا بقوله: "أنها لو زيدت لم تخـل أن تكون ساكنة أو متحركة ولا يجوز زيادتها ساكنة، وإن زيدت متحركة فـلا يخلـو أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة، فلو زيدت مضمومة لاطرد فيها الهمـز علـى حد: وقتت وأقتت، وكذلك مكسورة على حد: وسادة وإسادة، ومفتوحة في نحـو: وحـد وأحد"[5].

ويضيف كذلك أنها على ضربين" للإلحاق نحو كوثر ملحـق بجعفـر وكنهـور ملحقة بسفرجل وقندأو ملحقة بقرطعب، ولغير الإلحاق نحو واو عجوز، لأنه ليس فـي الأصول ما هو على هذا الوزن، فيكون ملحقا به"[6]، وعن شروط زيادتها فـي غيـر الأول، أنها تزاد في غير الأول بشرطين الأول أن تصحب أكثر من أصلين، والثاني إلا تكون كلمتها من باب سمسم مضعف[7]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة سبد: 298/1
2) المرجع نفسه: مادة ذكو: 701/2
3) ابن دريد- الاشتقاق: 369/1
4) ابن دريد- الجمهرة: 48/1
5) ابن يعيش- شرح الملوكي: 131-132
6) المرجع نفسه: 133
7) عنتر- تصريف الأفعال: 81

ومن مواضع زيادتها في الاشتقاق "كوثر: فَوعل من الكثرة، الـواو زائـدة"[1]، وعند ابن منظور أنها زائدة بقوله:"الكوثر: النصر، وعن مجاهد: أعطيت الكوثر، وهو نهر في الجنة، وهو فوعل من الكثرة والواو زائدة، ومعناه الخير الكثير"[2].

وفي زيادتها ثالثة قول ابن دريد"الجدول: نهر صغير، الواو زائـدة"[3]، وعـن زيادتها رابعة في باب الجيم والذال: "جذْمور كل شيء: أصله، والـواو فيـه زائـدة، والجمع جذامير"[4].

ويشير ابن دريد إلى احتمال أصالة الحرف في بعض المفـردات، كقولـه فـي الاشتقاق: "حنجود: إن كانت النون زائدة فهو من الجحد، والجحد ليس من كلامهم، لأن حنجودا في وزن عنقود وصنبور، فإذا حذفنا الزوائد من عنقود فيـصير مـن العقْـد والاشتباك، وله أصل في كلام العرب، وصنبور النون أصلية، وليست حنجود إذا حذفت الزوائد منه له أصل في كلامهم فرجعنا فيه إلى ما يرجعون إليه من أسمائهم المـشتقّة من الأفعال التي أميتت"[5].

5- الياء الزائدة:

وهي من أحد حروف اللين كما صنفها اللغويون قال فيها ابن دريد: "الياء تـزاد أولا في يضرب، وثانية في زينب، وثالثة في رغيف، ورابعة في قنديل، وخامسة فـي منجنيق، ولا تكون الواو ولا الياء أصلا في ذوات الأربعة إلا في شيء من التكرير"[6].

ويضيف ابن يعيش عن سبب زيادة الياء أولا قائلاً: " تزاد أولا لأنه لا يلزم من زيادتها أولاً ما يلزم من زيادة الواو والألف، وذلك نحو يرمع وهي حجـارة صـغار،

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 65/1
2) ابن منظور- اللسان: مادة كثر: 107/3
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة جدل: 449/1
4) المرجع نفسه: 1136/2
5) ابن دريد- الاشتقاق: 213/1
6) ابن دريد- الجمهرة: 48/1

وفي الفعل نحو: يضرب، وتزاد ثانية نحو خيفق، وضيغم من أسماء الأسد، وثالثة نحو: عثير وهو التراب، ورابعة نحو دهليز، وخامسة نحو: عنتريس، وهي الناقة الـشديدة،، وسادسة في تصغير عنكبوت وتكسيره عنيكبيت، وعناكبيت. فيما حكاه الأصمعي"[1].

وعن شروط زيادة الياء ذكروا أنها: " تزاد بشروط منها أن تصحب أكثر مـن أصليين وإلا تكون الكلمة التي فيها الياء زائدة من مضعف الرباعي نحـو يؤيـؤ، وألا تتصدر قبل أربعة أصول في غير مضارع لأنها بذلك تكون أصلا"[2].

ويضيف كذلك أنها: "تقع زائدة مصدرة قبل ثلاثة أحرف في الفعل والاسم نحـو يلمع وهو السراب، وقبل أربعة أصول في الفعل خاصة يبسمل (وغير مـصدرة) مـع ثلاثة أصول أو أكثر نحو ضيغم وكثيب"[3].

ومن مواطن زيادتها ثانية قوله في الجمهرة " القَيسب: ضرب من النبت، والياء زائدة"[4]، و أيضا "الضغم: العض: ضغَمه يضغَمه ضغما ومنه اشتقاق الضيغَم، وهـو اسم من أسماء الأسد الياء زائدة"[5]، وورد في اللسان أن " الضغْم: هو العض الـشديد، ومنه سمي الأسد ضيغما، بزيادة الياء، والضيغم الذي يعض، والياء زائدة"[6].

وقول ابن دريد أيضا "الطيسل: السراب، الياء زائـدة، مـأخوذ مـن الطـسل والطسل: الماء الجاري على وجه الأرض"[7]، وفي الاشتقاق يقول: " كيهم، مأخوذ من الكهامة، الياء زائدة، من قولهم سيف كهام وكيهم"[8]، وقوله أيضا في الاشتقاق: "ديهث:

---

1) ابن يعيش- شرح الملوكي: 134
2) عنتر- تصريف الأفعال: 79
3) عنتر- تصريف الأفعال: 80
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة قسب: 338/1
5) المرجع نفسه: مادة ضغم: 906/2
6) ابن منظور- اللسان: 48/9
7) ابن دريد- الجمهرة: 1170/2
8) ابن دريد- الاشتقاق: 555/2

هو أبو عياض بن ديهث، الذي استجار به الحارث بن ظالم فرد عليه أبله، والياء فيـه زائدة"[1].

6- النون الزائدة:

أما عن النون الزائدة فقد ذكر ابن دريد في زيادتها أنها: "تزاد أولا في نضرب، وثانية في جندب، وثالثة في حبنطى، ورابعة في ضيفن، وخامسة في عطشان، وسادسة في زعفران، وتزاد علامة للصرف في كل اسم ينصرف، وتزاد فـي الأفعـال ثقيلـة وخفيفة، وتزاد في التثنية نحو قولك مسلمان، وفي الجمع نحو قولك: مـسلمون، وفـي أفعال جماعة النساء نحو يضربن وتضربن وضربن"[2].

ويضيف ابن يعيش عن سبب اختيارها مع حروف المضارعة وزيادتها أولـى: "أن حروف المد واللين أولى بالمضارعة إلا الألف امتنعـت زيادتهـا أولا لـسكونها فعوضت عنها بالهمزة للمناسبة والمقاربة، والواو كذلك عوض عنها بالتاء لأنها لأنهـا تبدل منها كثيرا، والياء أمكن زيادتها واحتيج إلى حرف رابع فكانت النون لأنها أقرب حروف الزيادة إلى حروف المد واللين"[3] وقربها يتأتى من كونها: "تتسم بالخفة وكثرة الزيادة"[4].

أما عن سبب دخولها على التثنية والجمع فيقول ابن يعيش:"أنها كـالعوض مـن الحركة والتنوين الذين كانا في الواحد"[5].

ومن المواضع التي تكثر فيها زيادة النون إذا وقعت آخرا وقبلها ألف مـسبوقة ألف مسبوقة بأكثر من أصلين ليسا بتضعيف أصل نحو عمران[6]، وقد أشار القـدماء

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 553/2
2) ابن دريد- الجمهرة: 48/1
3) ابن يعيش- شرح الملوكي: 172
4) المرجع نفسه: 175
5) المرجع نفسه: 175
6) عنتر- تصريف الأفعال: 93

ومنهم ابن جني أن زيادة النون على ضربين: أحدهما زيادة صيغت في نفـس المثـال المزيد فيه، والآخر زيادة ألحقت على غير معنى اللزوم ومن زيادتها: النون في نفاطير ونباذير، أصله فطرة إذا قطعه وبذره إذا فرقه"[(1)].

ومن المواضع التي زيدت فيها النون في الجمهـرة قولـه:" البِنـصر: إصـبع معروفة، النون فيها زائدة، هكذا يقول أبو زيد"[(2)]، وفي موضع آخر يقول ابـن دريـد: "العردل: الصلب الشديد، ومنه اشتقاق العرندل، النون فيها زائدة"[(3)]، وفي موطن ثالث يقول "سمت العرب حسان، يجوز أن يكون اشتقاقه من شيئين، فإن كان من الحسن فهو فعال وينصرف في المعرفة والنكرة، وإن كان من الحس وهو القتل الشديد، فالنون فيه زائدة وهو فَعلان لا ينصرف"[(4)].

وفي الاشتقاق يورد مفردة بوزن فعلان هي: "عفّان مشتّق من أحد شيئين: إمـا قولهم: رجل عف بين العفَافة والعِفّة، فالنون فيه زائدة إن كان من هذا، وإن كان فَعلان من الشيء العِفن فالنون أصلية"[(5)].

وعن زيادة النون في حسان فقد ورد عن اللغويين أن النون أصليه وزائدة كمـا يقول عبد الحميد عنتر بأن: "حسان يجوز فيه أن يكون من الحس بفتح الحاء وهو القتل، وعلى هذا الوجه فنونه زائدة، ويجوز أن يكون من الحسن فنونه أصلية"[(6)].

وتشير الحديثي أنه: "إذا وقعت النون آخرا بعد ألف قبلها ثلاثة أحرف أو أكثـر فهي زائدة إلا إذا قام دليل على أصالتها نحو عفّان وحسان، مضعفة مـا قبـل الألـف

---

1) ابن جني- سر صناعة الإعراب: /115-116
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة بصر: 312/1
3) ابن دريد- الجمهرة: 1147/2
4) المرجع نفسه: مادة حسن: 535/1-536
5) ابن دريد- الاشتقاق: 53/1
6) عنتر- تصريف الأفعال: 94

حرفان أو لم يكن قبل النون ألف، وسبقت بثلاثة أحرف أصول كما في أمان"[1].

وكثير من الألفاظ وردت في الجمهرة والاشتقاق على هذه الـشاكلة وخلاصـة الأمر أن النون يمكن أن تكون أصلية وهو الأصل ويمكن أن تأتي زائدة وقد يحكمهـا المعنى وتأتي على حالات عدة ذكرناها سابقا.

6.2.3 **التصغير**

التعريف: لغة:عرفه ابن منظور بأنه "التقليل وصغره تصغيرا أي جعله صغيرا"[2]، أما اصطلاحا: فقد شاع استعمال مصطلح التحقير عند معظم القدماء للدلالة على التصغير، وممن عرفه ابن السراج بقوله " شيء اجتزى به عن وصف الاسم بالصغر"[3]، وعرفه السهيلي بأنه: "عبارة عن تغيير الاسم ليدل على صغر المسمى وقلة أجزائه، إذ الكبيـر ما كثرت أجزاؤه والصغير بعكس ذلك[4].

أما عند المحدثين فقد عرفه الحملاوي بأنه: "تغيير مخصوص يأتي بيانه"[5]، وقد ألحقه الحملاوي بالمشتقات لأنه كما يقول: "وصف في المعنى"[6]. وعرفتـه الحـديثي بأنه: "بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض كتحقير شأن الشيء وقدره أو للتقليل أو للشفقة أو للتلطف أو للتقريب أو للتعظيم"[7]. وعند البراجـة أنـه:" تغييـر

---

1) الحديثي- أبنية الصرف: 71
2) ابن منظور- اللسان: 245/8
3) ابن السراج- الأصول في النحو: 36/3
4) السهيلي - نتائج الفكر، ص89
5) الحملاوي - شذا العرف: 112
6) المرجع نفسه: 112
7) الحديثي- أبنية الصرف: 340

مخصوص يطرأ على بنية الكلمة المعربة وهيئتها فيحولها إلى وزن من أوزانه وهـي فُعيل وفُعيعِل وفُعيعِيل"[1].

وبهذا فإن جميع التعريفات السابقة تؤكد أن التصغير هو تغيير في بنية الكلمـة ليعطي دلالة جديدة تختلف عما كانت عليه الكلمة قبل التصغير.

التصغير عند ابن دريد في الجمهرة والاشتقاق:

عند مطالعة الجمهرة والاشتقاق نجد ورود التصغير عند ابن دريد في مجموعة ليست بالقليلة من الأسماء وخاصة في كتاب الاشتقاق، حتى أنه أفرد في نهاية الجمهرة بابا أسماه "ما تكلموا فيه مصغرا"، وقد ارتأيت أن أقسمها كما ورد في كتب اللغة حيث كانت البداية مع الأسماء الثلاثية وما يلحق بها:

أ- الأسماء الثلاثية المجردة:

وهذه الأسماء تصغر كما ذكرنا سابقا على مثال فُعيل كما ذكر المبرد تحت باب ما كان من المذكر على ثلاثة أحرف: "اعلم أن تصغيره على مثال فُعيل متحركا كـان حرفه الثاني أو ساكنا نحو قولك: فلس، فُلَيس"[2].

وبحركاتها الثلاث كما يقول ابن هشام "لابد في كل تصغير من ثلاثة أعمال ضم الأول، وفتح الثاني، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة، ثم إ كان المصغر ثلاثيا اقتصر على ذلك وهي بنية فُعيل"[3]، وبغض النظر عن حركات الاسم حيث تقول الحديثي أن التـصغير على فُعيل يكون للاسم " إذا كان مفردا من ثلاثة أحرف أيا كانت حركاتها متـشابهة أم مختلفة، صحيحة أم معتلة"[4].

---

1) البراجة– المحتسب في التصغير والنسب،1987: ص5
2) المبرد- المقتضب: 518/2
3) ابن هشام- أوضح المسالك: 325/4
4) الحديثي- أبنية الصرف: 342

أما ورد عند ابن دريد من الأسماء الثلاثية المصغرة على فعيل ما ذكره بقوله "والكُحيل: الخَضخاض الذي تُهنأ به الإبل، مبني على التصغير، هكذا لفظه، وهو قَطِران وأخلاط"[(1)].

وأما في كتاب الاشتقاق الذي كثر فيه مثل هذا التصغير فقوله: "وجهيم: تصغير جهم، والجهم: الغليظ الوجه وبه سمي الأسد جهما، وكُلّ كثيف جهم، ومنه الجهام من السحاب: الذي قد هراق ماءه"[(2)].

ب- الأسماء الثلاثية المختومة بتاء التأنيث:

قد ذكر اللغويون عن هذه الأسماء أنها تعامل في التصغير معاملة الاسم الثلاثي حيث يقول ابن عقيل: "لا يعتد في التصغير بألف التأنيث الممدودة ولا بتاء التأنيث..."[(3)]، ويشير الراجحي إلى أنه "إذا كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على عملية التصغير"[(4)] كما أنه لا يكسر ما بعد ياء التصغير طلبا للخفة وهذا ما أشار إليه الحملاوي بقوله: "ويستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة: ما قبل علامة التأنيث كشجرة وحبلى، ففيها يجب بقاء ما بعد ياء التصغير على فتحة للخفة"[(5)].

ومما ورد عند ابن دريد من الأسماء المختومة بتاء التأنيث مصغرا قول ابن دريد "هبرت اللحم أهبِره هبرا، إذا قطّعته قِطَعا كِبارا، والواحدة هبرة ومنه سمي الرجل هبيرة، كأنه تصغير هبرة"[(6)]

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة كحل: 563/1

2) ابن دريد- الاشتقاق: 86/1

3) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 210/2

4) الراجحي- التطبيق الصرفي: 127

5) الحملاوي - شذا العرف: 114

6) ابن دريد – الجمهرة: مادة هبر: 332/1

وفي موضع آخر يقول: "وحذيفة: تصغير حذَفة. وحذَفة: طائر شـبيه بـالإوز وبنات حذف: غنم صِغار الجروم تكون في الحجاز"[1]، وقد أشار لهذا ابـن منظـور بقوله: "الحذف بالتحريك: ضأن سود جرد صغار تكون باليمن، وقيل بالحجاز واحدتها حذَفة، والحذَف: ضرب من البط صغار على التشبيه بذلك، وحذَيفة: اسم رجل"[2].

ج- الأسماء المختومة بألف تأنيث مقصورة:

وفي هذه الأسماء حالتان، فإن كانت الألف المقصورة رابعة تركت على حالهـا لأنها كما يقول المبرد: "أما الألف المقصورة فإنها في الاسم كبعـضه"[3]، وإن كانـت خامسة فما فوق حذفت كما يقول الزجاج:" إن كانت الألف المقصورة رابعـة تركتهـا على حالها فقلت في سكرى سكيرى، فإن زاد العدد على أربعة حذفتها فقلت في قرقرى قُريقر"[4].

وقد وضح ذلك الحملاوي بقوله: "إذا أتت ألف التأنيث المقصورة رابعة، تثبـت في التصغير، فتقول في حبلى حبيلى وتحذف السادسة والسابعة كلغيزى: لـ ـ(لغـ ز)، فتقول لغيز، وكذا الخامسة إن لم تسبق بمدة كقرقرى: لموضع، تقول فيها قريقـ ر، وإن سبقت بمدة خيرت بين حذفها وحذف ألف التأنيث كحباري: لطائر، فتقـول حبيـ ر أو حبيرى"[5].

ورد عند ابن دريد قوله "القُصيري: آخر الضلوع، وقالوا أولها"[6]

---

1) ابن دريد- الاشتقاق: 118/1

2) ابن منظور- اللسان: مادة حذف: 65/4

3) المبرد- المقتضب: 2 /536

4) الزجاجي –الجمل: 249

5) الحملاوي -شذا العرف: 116

6) ابن دريد- الجمهرة: 1272/3

د- الأسماء الثلاثية المختومة بألف التأنيث الممدودة:

وهذه الألف تبقى عند التصغير، يقول سيبويه: "اعلم أن تحقير ذلك كتحقير مـا كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث أن لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التـصغير ولا تغير الألفان عن حالها قبل التصغير[1]

وتشير إلى ذلك الحديثي بقولها: "وفيها تصغر الاسم ثم يلحق به ألف التأنيث"[2]. وقد ذكر ابن دريد عليها في باب ما تكلموا به مصغرا: "المريطاء: جلدة رقيقـة بـين السرة والعانة"[3].

هـ - **جمع القلة على وزن أفعال**:

وهذه الأسماء كما ذكر اللغويون تصغر الثلاثي فتصبح أفيعال، وقد ذكر سيبويه عن جمع القلة أفعال قوله: "إعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحقر ذلك البنـاء لا تجاوزه إلى غير ذلك من قبل أنك إنما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد فلما كان ذلك لم تجاوزه، وأبنية العدد هي أفعل وأفعال نحو أجمال وأفعلة وفعلة، أجمال اجيمال[4].

ويشير الحملاوي إلى حركة ما بعد ياء التصغير في هذه الجمـوع إنهـا تبقـى مفتوحة للمحافظة على الجمع فتقول أُجيمال وأُقَيراس[5].

ومن المواضع التي ذكر فيها ابن دريد هذا التصغير في الجمهرة قول ابن دريد:" النعم، اسم يلزم للإبل خاصة، يذكر ويؤنث فيقال: هذه النعم وهذا النعم، وتصغير نعـم

---

1) سيبويه –الكتاب: 107/2
2) الحديثي - أبنية الصرف: 344
3) ابن دريد- الجمهرة: 1271/3
4) سيبويه – الكتاب: 140/2-141
5) الحملاوي -شذا العرف: 114

نُعيم، وتصغير الأنعام أُنَيعام"[1]، كما يشير في باب المعتل:"والبيت معروف: والجمـع بيوت وأبيات، وبويتات العرب، الواحد البيت، وتصغير أبيات أُبيات"[2].

و- تصغير الأسماء الرباعية:

وهذه الأسماء تصغر على وزن فعيعل كما يقول سيبويه: "وأما فعيعل فلما كـان على أربعة أحرف نحو جعفر جعيفر"[3]، وقد عده ابن السراج في الأصول كالتكـسير في حديثه عن باب ما لا زيادة فيه وهو الرباعي: "وذلك نحو جعفـر وسـلهب تقـول جعيفر وسليهب، والتصغير كالتكسير"[4]، وهو عمل رابـع فـي التـصغير إذ يقـول الحملاوي: "وإن كان المصغر متجاوزا الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع، وهو كـسر ما بعد ياء التصغير"[5].

ومما ذكره ابن دريد على هذا قوله "البغْبغ: وتصغيرها بغَيبغ، هكذا يتكلم بهـا، وهي الركي القريبة المنْزع"[6].

ز- تصغير ما ثانيه من حروف اللين:

وهذه الأسماء ذكر اللغويون أنه عند تصغيرها يرد حرف اللين إلى أصله كمـا يقول ابن السراج: "حق هذا الاسم (أي ما ثانيه حرف لين) إذا صغر أن يرد إلى أصله " فإن كانت الألف منقلبة من واو ردت الواو، وإن كانت منقلبة من ياء ردت الياء، تقول في ناب نييب [7].

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة نعم: 956/2
2) المرجع نفسه: مادة بيت: 1016/2
3) سيبويه- الكتاب: 106/2
4) ابن السراج - الأصول: 39/3
5) الحملاوي - شذا العرف: 113
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة بغبغ: 176/1
7) ابن السراج -الأصول: 37/3

وقد أشار الحملاوي إلى مثل هذا بقوله: "إن كان ثاني الاسم المصغر لينا منقلبـا عن غيره يرد إلى ما انقلب عنه سواء كان واوا منقلبة ياء أو ألفا"[(1)].

ورد عند ابن دريد قوله: "العيد: كل يوم مجمع، واشتقاقه من عاد يعـود كـأنهم عادوا إليه، وقال آخرون بل سمي عيدا لأنهم قد اعتادوه، والياء في العيد أصـلها واو، وإنما قلبت ياء لكسر ما قبلها[(2)].

وقد أشار اليه ابن منظور بقوله "العيد كل يوم جمع، واشتقاقه من عـاد يعـود كأنهم عادوا إليه، وقيل اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد لزم البدل، ولو لم يلزم البدل لقيل أعواد كريح وأرواح، وتحولت الواو في العيد ياء لكسر العين، وتصغير عيد عييد تركوه على التغيير"[(3)]، وعده الحملاوي من شواذ التصغير حيث يقول وأمـا تصغيرهم عيد على عييد مع أنه من العود فشاذ، دعاهم إليه خوف الالتباس بالعود وأحد الأعواد"[(4)].

ح- تصغير ما ثانيه ألف زائدة:

وهذه الأسماء تقلب فيها الألف واواً عند التصغير لقول ابن عقيل " فـإن كـان الاسم المصغر ألفا مزيدة أو مجهولة الأصل، وجب قلبها واوا فتقـول فـي ضـارب ضويرب وفي عاج: عويج"[(5)]، وذكر الراجحي كذلك أنه: "إذا كان حرف اللين زائدا أو غير معروف الأصل وجب قلبه واوا نحو لاعب لويعب"[(6)].

---

1) الحملاوي- شذا العرف: 116
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة عيد: 669/2
3) ابن منظور- اللسان: مادة عود: 327/10
4) الحملاوي -شذا العرف: 116
5) ابن عقيل - شرح ابن عقيل: 211/2
6) الراجحي -التطبيق الصرفي: 132

ورد عند ابن دريد قوله" ابن خُويلد: وخُويلد تصغير خالد، وخالد فاعل من قولهم خَلَد يخلد خلودا والخلود: طول العمر والبقاء[1]، و قوله: "سـويبط: تـصغير سـابِط، واشتقاقه من السبوطة والسباط، من قولهم رجل سبط الأنامل إذا كان جـوادا ويقـال: ضربه حتى أسبطَ أي ألصقه بالأرض، وهو راجع إلى السباطة والاسترخاء"[2].

ط- الاسم الذي لامه الواو والاسم الذي ثالثه حرف لين:

وهذه الأسماء تقلب فيها الواو ياء وتدغم بياء التصغير كما يقول سيبويه: "إن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال فُعيل، ويجري على وجوه العربية لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لأنهما حرفان من موضع، والأول منها ساكن وذلك نحو قفا قفي"[3].

وقد وضح المبرد سبب ذلك بقوله إنه: "لا سبيل إلى إقرارها على لفظهـا –أي الواو- لأنه كان يحتار فيها القلب وهي في موضع العين فلما صارت في الموضع الذي يعتل فيه ما يصح في موضع العين لم يكن فيها إلا القلب، وذلك قولك جرو جري"[4].

أما في الجمهرة نجد أن ابن دريد ذكر مثل هذا بقوله "الجِرو: جِرو الكلب وغيره من السباع وألقى الرجل جِروته، إذا ربط جأشه وصبر على الأمر، وقد سمت العـرب جِروا وجريا، وبنو جِروة: بطن منهم، وسموا أيضا جرية تصغير جِروة"[5].

وعند ابن منظور "جِرو الكلب والأسد والسباع وجروة وجروة كذلك، والجمـع أَجرٍ وأَجرية، هذه عن اللحياني، وهي نادرة وجِرو وجري وجرية: أسماء[6].

---

1) ابن دريد – الاشتقاق: 162/1

2) المرجع نفسه: 162/1

3) سيبويه – الكتاب: 132/2

4) المبرد – المقتضب: 555/2

5) ابن دريد- الجمهرة: مادة جرو: 467/1

6) ابن منظور –اللسان: مادة جرا: 134/3

ومما ذكره كذلك ابن دريد قوله: "واستُعمل بوي، وأحسبه تصغير بو، وهو اسم[1]، بالإضافة إلى ما ذكره في الاشتقاق وهو قوله: "ابن قُصي، وقُصي: تصغير قاصٍ، واسمه زيد، وإنّما سمي قصيا لأنه قصا عن قومه فكان في بني عذْرة مع أخيه لأمه. يقال قصا الرجل يقصو قَصوا"[2]، وذكره ابن منظور في اللسان أنه اسم مصغر: "قصي: بعد، وقصي مصغر: اسم رجل"[3].

ي- تصغير الأسماء المؤنثة على ثلاثة أحرف:

وهذه الأسماء تلحقها تاء التأنيث عند التصغير، يقول المبرد "اعلم أنه ما كان من ذلك لا علامة فيه فإنك إذا صغرته ألحقته هاء التأنيث التي هي في الوصل تاء"[4].

وقد وضح ذلك ابن هشام بقوله إن تاء التأنيث تلحق هذا النوع من الأسماء إذ يقول: "وتلحق تاء التأنيث تصغير ما لا يلبس من مؤنث عار منها، ثلاثي في الأصل وفي الحال نحو دار وسن وعين وأذن أو الأصل دون الحال"[5].

وأشار الراجحي إلى أنه يفتح ما قبل تاء التأنيث في هذا التصغير بقوله:"إن كان الاسم الثلاثي مؤنثا دون أن تكون به تاء التأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير، على أن يفتح الحرف الذي قبله مباشرة نحو دار ودويرة"[6].

وقد ورد عند ابن دريد في الجمهرة قوله: "والِقتب: الِمعي بكسر القاف والجمع أقتاب، وقِتْب البطن مؤنثة تصغيرها قُتَيبة، وربما سمي الرجل قتيبة"[7]، وفي اللسان

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة بوو: 383/1

2) ابن دريد- الاشتقاق: 19/1

3) ابن منظور –اللسان: مادة قصا: 127/12

4) المبرد – المقتضب: 521/2

5) ابن هشام - أوضح المسالك: 329/4

6) الراجحي - التطبيق الصرفي: 127

7) ابن دريد- الجمهرة: مادة قتب: 255/1

أنها مصغرة حيث أن "القَتْب والقِتْب: المعي: أنثى، والجمع أقتاب وهي القتبة، بالهـاء وتصغيرها قُتَيبة وبه سمي الرجل قُتَيبة وهو تصغيرها"[(1)].

ومن مواضع هذا التصغير في الاشتقاق قول ابن دريد في اشتقاق أسماء رجـال بني كنانة ابن خزيمة ابن مدركة "ومنهم: ابن أُذَينة الشاعر، وأُذَينة تصغير أُذُن"[(2)]، وقد ورد في لسان العرب"الأُذْن والأُذُن: يخفف ويثقل من الحواس أنثى، وتصغيرها أذينـة، ولو سميت بها رجلا ثم صغرته قلت أُذَين، فلم تؤنث لزوال التأنيث عنه بالنقـل إلـى المذكر، فإما قولهم أُذَينة في الاسم العلم، فإنما سمي به مصغرا"[(3)].

ك- تصغير الأسماء التي على حرفين:

وهذه الأسماء أشار علماء اللغة إلى أنه يرد في هذه الأسماء ثالثها المحذوف كما ذكر سيبويه في تحقير بنات الحرفين أن " كل اسم كان على حرفين فصغرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فعيل"[(4)].

ويرد إليه المحذوف سواء كان المحذوف فاءه أو عينه أو لامه، وما ورد عنـد ابن دريد في الاشتقاق من هذه الأسماء قوله " وأُبي تصغير أبٍ واحد الآباء، أو تصغير أب وهو المرعى، من قوله تعالى: (وفاكهة وأبا)[(5)] وا أعلم"[(6)].

ل- تصغير ما ألحقته الألف والنون الزائدتين:

وهذه الأسماء تصغر على حالها دون أي تغيير إذ يقول المبرد " أعلم أنـك إذا حقرت غضبان وسكران، ونحوهما قلت غضيبان وسكيران، لأن الألف والنون إن يسلما

---

1) ابن منظور – اللسان: مادة قتب: 79/1
2) ابن دريد- الاشتقاق: 172/1
3) ابن منظور – اللسان: مادة أذن: 79/1
4) سيبويه – الكتاب: 121/2
5) سورة عبس/ 31
6) ابن دريد- الاشتقاق: 449/2

على هيئتهما بعد تحقير الصدر[1].

وفي هذه الحالة يشير الحملاوي إلى أنه يجب بقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحـا حيث يقول: "ما قبل ألف فعلان الذي لا يجمع على فعالين، كسكران وعثمان يجب فيـه بقاء ما بعد ياء التصغير على فتحة للخفة"[2].

ومما أورده ابن دريد على هذا قوله: "ونُعيمان رجل من الأنصار، تصغير نُعمان وهو اسم[3].

م - تصغير الترخيم:

ويقصد بتصغير الترخيم تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد حيث يقول سيبويه في باب الترخيم في التصغير" كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك إن تحذفـه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فعيل نحو قولك: حارث حريث[4].

ويشير ابن السراج إلى أنه يتم تصغير الترخيم في بنات الأربعة إذ يقول:"وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فعيعـل" ويضيف كذلك: "أنه لا فرق في بنات الأربعة بين تصغير الترخيم وغيره، إلا إن يـاء التعويض لا تقع فيه"[5].

وقد وضح ذلك الحملاوي بأنه لا وزن لتصغير الترخيم إلا فُعيل وفُعيعِل، لأنـه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد[6].

---

1) المبرد – المقتضب: 539/2
2) الحملاوي - شذا العرف: 114
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة نعم: 953/2
4) سيبويه – الكتاب: 134/2
5) ابن السراج – الأصول: 60/3
6) الحملاوي - شذا العرف: 118

ومما ورد عند ابن دريد على ذلك التصغير قوله"الجاذِل: المنتصب الذي لا يبرح مكانه مشبه بالجِذْل وتصغيره جذَيل[1].

وقد أشار ابن منظور إلى ذلك التصغير أنه جاء للمدح بقوله " الجاذل والجاذي: المنْتَصِب، وقال الجوهري: الجاذل المنتصب مكانه لا يبرح، شبه بالجِذْل الذي ينـصب في المعاطن لتحتك به الإبل الجربى، ومنه قول سعيد بن عطَارد، وقيل بل الحباب بـن المنذر: أنا جذَيلُها المحكك. قال يعقوب: عنى بالجذَيل ها هنا الأصل من الشجرة تحتك به الإبل فتشتفي به، أي قد جربتني الأمور ولي رأي وعلم يستشفى بهما كما تَستـشفي هذه الإبل الجربى بهذا الجذل، وصغّره على جهة المدح[2].

وقول ابن دريد كذلك في الاشتقاق: "وسموا حامدا وحميدا، فحميد يمكن أن يكون تصغير حمد أو تصغير أحمد من الباب الذي يسميه النحويون ترخيم التـصغير، كمـا صغروا أسود سويداً"[3]، وأيضا ما ذكره في قبائل يربوع بن حنظلة: "وسحيم: تصغير أسحم، والأسحم الأسود، والسحم: ضرب من النبت"[4].

وعند ابن منظور"السحم: السواد، وفي حديث عمر بن الخطاب، رضي ا عنه، قال له رجل احملني سحيما: هو تصغير أسحم وأراد به زق الخمر لأنه أسود"[5].

ن - شواذ التصغير:

عند مطالعة الجمهرة والاشتقاق نلحظ وجود ألفاظ تصغيرها جاء مخالفا لقواعد التصغير، ومما ورد عند ابن دريد على هذا قوله: "والإنسان كان أصله إنسيان فحذفوا

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة جذل: 454/1
2) ابن منظور – اللسان: مادة جذل: 105/3
3) ابن دريد- الاشتقاق: 10/1
4) المرجع نفسه: 225/1
5) ابن منظور – اللسان: مادة سحم: 142/7

الياء فإذا رجعوا إلى التصغير قالوا أنيسيان، فردوا الياء، وقد فعلوا ذلك في غير هـذا الحرف فقالوا في تصغير ليلة: لُييلة، لأن الأصل فيها ليلاة"[(1)]

وقد أشار لشذوذه ابن منظور حيث يقول" الإنسان أصـله إنْـسِيان لأن العـرب قاطبة قالوا في تصغيره: أُنَيسان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيـره، إلا أنهـم حذفوها لما كثُر في كلام الناس، وفي حديث ابن صياد: قال النبي –صـلى ا عليـه وسلم- ذات يوم: انطلقوا بنا إلى أُنَيسيان قد رأينا شأنه، وهو تصغير إنسان جاء شـاذا على غير قياس، وقياسه أُنَيسان"[(2)].

وذكر الحملاوي أن أنيسيان ولييلة من شواذ التصغير والقياس أنيسيين ولييلـة، بقوله إن هذه الألفاظ ما استغنى فيها بتكسير أو تصغير مهمل، على تكسير وتـصغير مستعمل[(3)].

كما أشار ابن دريد في الجمهرة إلى ما تكلموا به مصغرا: "الخُلَيقاء وهـي مـن الفرس كموضع العِرنين من الإنسان"[(4)]. وعند ابن منظور الذي ذكرها بقوله: "خَلْقـاء الجبهة والمتن وخُلَيقاؤهما: مستواهما وما املاس منها وهما باطنا الغار الأعلى أيـضا، وقيل هما ما ظهر منه، وقد غاب عليه التصغير[(5)].

7.2.3 **النسب:**

التعريف:

لغة: عرفه ابن منظور بقوله: " النـسب القرابات، واحد الأنساب وانتسب واستنـسب: ذكر نسبه، ونسبت فلاناً إلى أبيه انسبه وأنـسِبه نَـسباً إذا رفعـت فـي نـسبه إلـى

1) ابن دريد – الاشتقاق: 265/2
2) ابن منظور –اللسان: مادة أنس: 171/1
3) الحملاوي -شذا العرف: 114
4) ابن دريد – الجمهرة: 1271/3
5) ابن منظور –اللسان: مادة خلق: 142/5

جده الأعلى"[1]

اصطلاحاً:

عند مطالعة المصادر اللغوية القديمة نجد أن اللغويين تحدثوا عن النسب تحـت مسميين هما الإضافة والنسب، وقد دمج بعضهم بينهما فسيبويه في كتابه لـم يعـرف النسب تعريفاً صريحاً وإنما أشار إلى كيفيته تحت باب الإضافة حيث يقول: "اعلم أنـك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسـماء إلـى البلاد أو حي أو قبيلة"[2]

نسبته إليه ياء شديدة، ولم تخففها لئلا تلتبس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلم"، وتكون ياء النسب مشددة أي " الأولى منها ساكنة مدغمة في الأخرى، ويكسر لها مـا قبلها "[3]

وتغيرات النسب منها ما هو لفظي وهو كسر ما قبل الياء، وانتقـال الإعـراب إليها، ومعنوي وهو صيرورته اسماً لم يكن له، وحكمي: وهو رفعه لمـا بعـده علـى الفاعلية كالصفة المشبهة نحو: مررت برجل قرشيّ أبوه، كأنك قلت: منتسب إلى قريش أبوه، ويطرد ذلك فيه، وإن لم يكن مشتقاً، وأن لم يرفع الظاهر رفع الضمير المستكمن فيه، كما يرفعه اسم الفاعل المشتق" [4]

أما عند المحدثين فقد عرفه الحملاوي بأنه:" زيادة ياء مشددة في آخـر الاسـم مكسوراً ما قبلها، لتدل على نسبته إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليهـا، كمـصري وشامي"[5]

---

1) ابن منظور- اللسان: 242/14
2) سيبويه – الكتاب: 335/3
3) المبرد- المقتضب111/3
4) السيوطي - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 154/6
5) الحملاوي - شذا العرف: 120

ولم يبتعد الراجحي كثيراً عن هذا التعريف حيث بين أن طريقة النسب تتم بطريقتين وكأنه تعريف للنسب وهاتان الطريقتان تتمثلان في زيادة ياء مشددة في آخر الاسم تسمى ياء النسب، مع ضرورة كسر ما قبلها والثانية إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم "[1]

صور النسب عند ابن دريد

في الجمهرة والاشتقاق لابن دريد نجد قضايا النسب بارزة، وقد جرى نسبتها وفق قواعد النسب، ومن الأسماء التي زيد فقط في آخرها ياء مشددة وكسر ما قبل الياء، وهي القاعدة الأساسية للنسب، وهذه الأسماء كما ذكر ابن السراج" أنها مما سلم بناؤه ولا يغير فيه حركة ولا حرف ولا يحذف منه شيء عدا كسر آخره قبل ياء النسب نحو قولك: هاشِمي، وعلى هذا يجري القياس طال الاسم أو قصر [2]

ومما ورد عند ابن دريد على هذا النسب قوله "أديم مقروظ، إذا دبغَ بالقَرظ، وهو الصّبغ الذي يقال له: القَرظي، منسوب إلى ثمر القَرظ، وهو أصفر، والعامة تقول: قَرضي وهو خطأ" [3]، وفي الاشتقاق يقول ابن دريد " وشَرجي منسوب إلى الشرج والشرج: مجرى الماء من الغِلظ إلى القاع، وهي الشرجة، والجمع شِراج وأشراج [4]

1- النسب إلى الأسماء المختومة بتاء التأنيث:

هذه الأسماء عند النسب تحذف منها تاء التأنيث، كما يقول الزجاج: "إنك إذا نسبت إلى اسم في آخره " هاء " التأنيث حذفتها في النسب، فقلت في النسب إلى طلحة طلحي وإلى فاطمة فاطمي "[5]، وسبب حذف تاء التأنيث معاقبة لياء النسب كما ذكر

---

1) الراجحي - التطبيق الصرفي: 134
2) ابن السراج- الأصول: 64/3
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة قرظ: 763/2
4) ابن دريد- الاشتقاق: 512/2
5) الزجاجي - الجمل: 255

المبرد بقوله: "إن ياء النسب تعاقب هاء التأنيث، فكل ما نسبت إليه فالهاء ملغاة منـه، فكأنه لم تكن هاء ألا ترى أنك تقول في النسب إلى طلحة طلحي[1]

وقد علل ذلك السيوطي بأن حذف تاء التأنيث حذرا من اجتماع تاءي تأنيث عند نسبة مؤنثه، في نحو مكية إذ لو بقيت لقيل مكيته [2]

ومما ورد عند ابن دريد على ذلك قوله: بنو عقْدة: بطن من العرب، ينسب إليهم عقَدي [3]

2- النسب إلى فُعولة:

تحدث سيبويه عن النسب إلى مثل هذه الأسماء حيث يقول: "وذلك قولك في أمية أموي، وذلك أنهم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات فحذفوا الياء الزائدة وأبـدلوا الواو من الياء الثانية [4]

ومما ورد عند ابن دريد من هذه الأسماء قوله " شَنُوءة، مهموز: اسـم رجـل: ينسب إليه شَنَئي، وقالوا شَنْوة، وشَنَوي، إذا خُفّف الهمز وكلاهما فصيح"، [5] وقد عدها ابن منظور مما أجرى مجرى فعيلة للمشابهة بينها بقوله " الشنؤءة، على فَعولة: التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأدناس، و أزد شَنُوة قبيلة من اليمن مـن ذلـك، النـسب إليهم: شَنَئي، أجروا فَعولة مجرى فعيلة لمشابهتها إياها من عدة أوجه منها أن كل واحد من فَعولة وفعيلة ثلاثي، ثم إن ثالث كل واحد منها حرف لين يجري مجرى صـاحبه، وجرت واو شنوءة مجرى ياء حنيفة، فكما قالوا حنفي قياساً، قالوا: شنئي قياساً وربمـا

1) المبرد – المقتضب: 115/3
2) السيوطي -همع الهوامع: 155/6
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة عقد: 661/2
4) سيبويه – الكتاب: 344/3
5) ابن دريد- الجمهرة: شنأ: 882/2

قالوا: أزد شَنُوة بالتشديد غير مهموز، وينسب إليهم شَنَوِي، وقـال ابـن الـسكيت أزد شَنُوءة بالهمز على فعولة ممدودة، ولا يقال شنُوة" [1]

وقد عرج عليها الحملاوي في حديثه عن الأشياء التي تحذف عند النسب ومنهـا "واو فعولة كشنوءة، تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور شنئي بحذف التاء ثم الواو، ثم قلب الضمة فتحة، ومن قال شنوي بالواو، قال فيها شَنُوة، بشد الواو. وذهب الأخفش إلى حذف التاء فقط، وغيره إلى حذف الواو مع التاء[2]

ومن المواضع الأخرى عند ابن دريد في الاشتقاق قال:" أُمّيّـة تـصغير أَمـة، والنسب إليه أُموي بضم الهمزة فأما من قال: أَمويٌّ فقد أخطأ، وفي بني كنانـة أو فـي بني نضر بن معاوية بطن يقال لهم بنو أمة والنسب إلى أولئك أَموي " [3]

وأشار إليها المبرد حين ذكرها في باب الإضافة إلى الاسم الذي يكون آخره ياء مشددة، والأخيرة لام الفعل بقوله "ومثل ذلك النسب إلى أُمية. تقول أموي، تحذف يـاء التصغير، فيصير كأنك نسبت إلى فُعل"[4]، كما ذكر الراجحي قلب اليـاء الثانيـة واوا حيث يقول: إننا نحذف تاء التأنيث فتصير الكلمة " أمي "فنحذف الياء الأولـى ونقلـب الثانية واواً فتصير أموي"[5]

3- النسب إلى الاسم المقصور:

أ- **إذا كانت ألفه ثالثه**:

وهذه الأسماء التي تكون الألف ثالثة فيها تقلب الألف فيها واواً عند النسب كمـا يقول المبرد "إن الألف في مثل هذه الأسماء مبدله من يائه أو واوه، وذلك قولك عـصا وحصى، واعلم أن النسب إلى ما كان من الياء كالنسب إلى ما كان من الواو، وذلك أنك

---

1) ابن منظور- اللسان: شنأ: 141/8
2) الحملاوي - شذا العرف: 123
3) ابن دريد- الاشتقاق: 54/1
4) المبرد- المقتضب: 117/3
5) الراجحي - التطبيق الصرفي: 136

تقلب هذه الألف واواً من أي البابين كانت، تقول في عصا عـصوي وفـي حـصى: حصوي "[1]

وعن سبب قلبها واواً ولم تقلب ياءاً يضيف المبرد " أنما قلبت الألف المنقلبة مـن الياء واواً لكراهيتك اجتماع الياءات والكسرات " [2]

ورد عند ابن دريد في جمهرته قوله " ليل طاهٍ، اذا كان مظلمـاً ومنـه اشـتقاق طَهية، تصغير طَهاة، وهي أم قبيلة مـن العـرب ينـسبون إليهـا طُهـوي وطُهـوي وطَهوي"[3]، وقد عد سيبويه القياس فيها طُهوي بقوله: " قالوا في طَهية: طُهوي، وقال بعضهم طُهوي على القياس" [4]، كما أضاف أبن منظور نسبا رابعا فيها بقوله في مادة طها " طُهية: قبيلة، النسب إليها طُهوي وطُهوي طَهوي وطَهوي "[5]

ب - إذا كانت ألفه رابعة والحرف الثاني ساكن:

وفي هذا النوع ذكر أهل اللغة أنه يجوز فيها حذف الألف أو قلبها واواً أو زيادة واو دون حذف الألف، حيث يقول المبرد عن النسب إلى ما كان على أربعـة أحـرف ورابعه ألف مقصورة "إن كانت الألف للتأنيث ففيها ثلاثة أقاويـل، أجودهـا وأحقهـا بالاختيار وأكثرها، حذف الألف فتقول في حبلى: حبلي، والقول الثاني: أن تلحـق واواً زائدة نحو قولك: دنياوي، والقول الثالث: أن تقلب الألف عند النسب واواً، لأن الألـف رابعه فقد صارت في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله: تقول حبلَوي"[6].

---

1) المبرد – المقتضب: 114/3
2) المرجع نفسه: 3 /136
3) ابن دريد- الجمهرة: 929/2
4) سيبويه –الكتاب: 337/3
5) ابن منظور - اللسان: 155/9
6) المبرد- المقتضب: 148/3

وذهب الزجاج إلى وجهين فقط فيها هما حذف الألف أو قلبها واواً حيث يقول:" فإن كانت على أربعة أحرف فإن شئت حذفت الألف، وأن شئت قلبتها واواً وقلبها أجود فتقول في معنى معنوي ويجوز معني "[1]

ومما ورد عند ابن دريد على هذا النسب قوله "جعفَى: قبيلة من العرب والنسب إليهم جعفي "[2]، وعند ابن منظور كذلك إذ يقول:" جعفِي أبو قبيلة من اليمن وهو جعفِي بن سعد العشيرة من مذْحج، والنسبة إليه كذلك"[3]

وفي موضع آخر من الجمهرة يقول ابن دريد"حِصنان: موضع معروف، والنسب إليه حِصنِي، كرهوا ترادف النون فيه أن يقولوا حِصنَاني كما قالوا بحراني"[4]

وفي اللسان ورد أن " الحصنان: موضع، النسبة إليه حصني كراهية اجتمـاع اعرابين وقال بعضهم كراهية اجتماع النونين، وقال اليزيدي سألني والكسائي المهـدي عن النسبة إلى البحرين وإلى حصنين لِم قالوا حِصني وبحراني فقال الكسائي كرهـوا أن يقولوا حِصناني لاجتماع النونين، وقلت أنا: كرهوا أن يقولوا بحري فيشبه النـسبة إلى البحر"[5]

4 ـ النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

وهذه الياء المشددة والتي تتكون من يائين إحداها ساكنة والأخرى متحركة حيث تحذف الياء الساكنة وتقلب الثانية واواً كما يقول المبرد:"اعلم أنك إذا نسبت إلى شـيء من ذلك فإن الوجه أن تحذف من الاسم الياء الخفيفة التي كنت تحذفها من حنيفة فـإذا فعلت ذلك انقلبت الياء فيها ألفاً ثم انقلبت واواً ليائي النسبة "[6]، مع التأكيد على فتح ما

---

1) الزجاجي- الجمل: 253
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة جعف: 481/1
3) ابن منظور –اللسان: مادة جعف: 158/3
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة حصن: 544/1
5) ابن منظور –اللسان: مادة حصن: 145/4
6) المبرد –المقتضب: 117/3

قبل الواو كما يقول الراجحي: " فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين، وجب حـذف الياء الأولى(الساكنة) وقلب الثانية واواً مع فتح ما قبلها"[(1)].

ومن المواضع التي وردت فيها أسماء آخرها ياء مشددة منسوبة قول ابن دريـد في اشتقاق أسماء بهراء بن عمرو: " ومنهم بنو بلِي بن عمرو أخي بهراء ينسب إليـه بلَوي و(بلِي) فعيل إما من قولهم: بلو سفرٍ أي نِضو أو من قولهم: بلوت الرجلَ وأبليته إذا اختبرته"[(2)].

وفي لسان العرب أن " بلِي: حي من اليمن، والنسبة إليهم بلَوي. وقال الجوهري: بلِي على فعيل، قبيلة من قضاعة والنسبة إليهم بلَوي"[(3)]

5- **نسب الأسماء الممدودة:**

ويقصد بالاسم الممدود: اسم ينتهي بألف مزيدة تليها همزة، وهذه الهمزة إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن أصل(واو أو ياء) أو للتأنيث فإن كانت: أصلية: فتبقى عند النسب دون أي تغيير، فإن كانت للتأنيث قلبت واواً، وإن كانت منقلبة عن أصل (واو أو ياء) جاز فيها بقاء الهمزة أو قلبها واواً.

وقد ذكر ابن هشام أن " حكم هذه الممدود في النسب كحكمها في التثنيـة، فـإن كانت للتأنيث قلبت واواً كصحراوي، وأن كانت أصلاً سلِمت نحو: قرائي، وإن للإلحاق أو بدلاً من أصل فالوجهان، فتقول: كِسائي وكساوي، وعلباوي وعلبائي"[(4)]

وقد أشار السيوطي إلى أن من العرب من يبقى همزة التـأنيث علـى حالهـا فيقول: حمرائي، وصفرائي فتقر الهمزة من غير قلب تشبيها بألف كساء وأما الهمـزة الأصلية والمنقلبة عن أصل ففيهما وجهان، الإقرار والقلب فيقال في الأصـلية كقـراء

---

1) الراجحي - التطبيق الصرفي: 135

2) ابن دريد- الاشتقاق: 550/2

3) ابن منظور- اللسان: مادة بلا: 153/2

4) ابن هشام - أوضح المسالك: 336/4

قرائي وقراوي وفي الملحقة بأصل كِعلباء، وفي المنقلبة عن أصـل ككـساء: كـسائي وكساوي، والتصحيح في الأصلية أجود من القلب"[1].

ومما ورد عند ابن دريد على ذلك قوله " الكَسو: مصدر كسوته أكـسوه كـسواً، والاسم الكسوة، والكِساء من هذا اشتقاقه ويقال في تثنية الكِساء: كِـساءان وكـساوان، والنسبة إليه كِسائي وكِساوي"[2].

وعند ابن منظور أن " الكِساء: معروف، واحد الأكسية اسم موضوع، يقال كساء وكِساءان وكِساوان والنسبة إليها كِسائي وكِساوي، وأصله كساو لأنه من كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت"[3].

ومن الأسماء المنتهية بالهمزة، للتأنيث ما ذكره ابن دريد بقولـه أن " صـنْعاء موضع معروف، ينسب إليه صنْعاوي، وصنْعاني "[4] وعند سيبويه أن صنْعاني مـن شواذ النسب[5].

وفي لسان العرب أن النون بدل من الهمزة لقوله:" صنعاء: ممدودة بلدة، وقيـل هي قصبةُ اليمن، والإضافة إليها صنعاني على غير قياس كما قالوا في النـسبة إلـى حران حراني، والنون فيه بدل من الهمزة في صنعاء، وقال ابن جنـي: ومـن حـذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعاني إنما هي بدل من الواو التي تبـدل مـن همزة التأنيث في النسب وأن الأصل صنعاوي ويقصد أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التنوين أي لا يجتمع معها فقيل إنها بدل منه"[6].

---

1) السيوطي - همع الهوامع: 161/6
2) ابن دريد- مادة كسو: 857/2.
3) ابن منظور – اللسان: مادة كسا: 69/13
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة صنع: 888/2
5) سيبويه – الكتاب: 336/3
6) ابن منظور – اللسان: مادة صنع: 293/8

6- النسب إلى الاسم الثلاثي المكسور العين:

وهذا الاسم تفتح عينه عند النسب كما ذكر ابن السراج في حديثه عن الأسماء التي يغير من بنائه حركة عند التصغير حيث يقول " إذا نسب إلى اسم على وزن فَعِل مكسور العين فإنك تفتحها استثقالا لاجتماع الكسرتين واليائين في اسم التي فيه حرف غير مكسور إلا حرفاً واحداً وهو النسب إلى النمر: نَمري "[1]

وذكر أنه يجوز إبقاء الاسم مكسوراً للإتباع في بعض الألفاظ نحو إبل[2]، وعده الراجحي من توالي الكسرات الثقيل حيث يقول: "فإن كان الاسم ثلاثياً مكسور العين، وجب قلب هذه الكسرة فتحة حتى لا تتوالى كسرتان فيقال في دِئِل: دؤَلي"[3]

وقد ورد هذا عند ابن دريد بقوله "بنو النمر بن قاسط ينسب إليهم نَمري لأن ياء النسب لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً "[4]، وأورد ابن منظور سبب فتح العين بقوله " نَمِر: ابو قبيلة، النسبة إلى نَمِر بن ساقط نَمرِي، بفتح الميم استيحاشا لتوالي الكسرات لأن فيه حرفاً واحداً غير مكسور[5].

وفي موضع آخر من الجمهرة يقول ابن دريد: الحبط: الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو أبو الحبطَات بطن من بني تميم، وإنما فتحوا كراهية لتوالي الكسرات، كما قالوا في النسبة إلى النّمِر نَمري، بفتح الميم، وهي في الاسم مكسورة، وكما قالوا تغلب بكسر اللام في النسبة إلى تَغْلِبي " [6]

---

1) ابن السراج - الأصول 64/3
2) الحملاوي - شذا العرف: 121
3) الراجحي - التطبيق الصرفي: 140
4) ابن دريد- الجمهرة: مادة نَمِر: 802/2
5) ابن منظور – اللسان: مادة نَمِر: 359/14
6) ابن دريد- الجمهرة: مادة حبط: 281/1

وعند ابن منظور أن " الحبطات: أبناؤه من جهة النسب، والنسبة إليهم حبطـي، وهو من تميم، والقياس الكسر، قال: وإذا نسبوا "إلى الحبِط قالوا حبطي وإلـى سـلِمة سلمى وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ففتحوا "[1]

7- **النسب إلى الأسماء المركبة:**

والاسم المركب على أشكال فمنه ما هو مركب تركيباً اسنادياً أو تركيباً مزجيـاً وهذا الاسم ينسب إلى صدره كما يذكر المبرد: " اعلم إنك إذا نسبت إلى اسمين جعـلا اسماً واحداً فإنما النسب إلى الصدر منهما وذلك قولك في حضرموت: حضرمي"[2]

وعند السيوطي أنه يجوز النسب إلى الصدر أوالعجز أو إليهما مجتمعين حيـث يقول: " وقد جوز الجرمي في الجملة، والمزج النسب إلى الجزء الأول أو الثاني فتقول: تأبطي أو شري، وجوز أبو حاتم النسب إليها جميعاً مقترنين، فيقال: تأبطي شري"[3].

أما فيما يتعلق بالمركب تركيباً إضافياً فإنه ينسب إلى عجزه كما يـذكر المبـرد قوله "اعلم أن الإضافة على ضربين: أحدهما: ما يكون الأول معروفاً بالثـاني نحـو: غلام زيد، فإن نسبت إلى شيء من هذا فالوجه أن تنسب إلى الثـاني، لأن الأول إنمـا صار معرفة به فتقول في غلام زيد: زيدي"[4].

ويضيف الزجاج بأنه " إن نسبت إلى اسم مضاف، وكان يتعرف بالمضاف إليه، فالوجه أن تنسب إلى الثاني لأن الأول إنما صار معرفة به، وذلـك قولـك فـي ابـن الزبير"زبيري" وفي غُلام زيد: زيدي"[5].

---

1) ابن منظور – اللسان: مادة حبط: 18/4
2) المبرد – المقتضب: 119/3
3) السيوطي -همع الهوامع: 157/6
4) المبرد – المقتضب: 118/3
5) الزجاجي- الجمل: 256

وهذا الأمر وضحه السيوطي بقوله: "إن تعرف الأول بالثاني تحقيقاً أو تقـديراً، ولكن خيف اللبس، حذف الصدر ونسب إلى العجز كقولهم في ابن عمر: عمري"(1)

ومما ورد عند ابن دريد من الأسماء المركبة التي نسب إليها قوله: "مـن بنـي دعام: بنو أَرحب، واليهم تنسب الجمال الأرحبية"(2)، وعند ابن منظور أن: "بنو أرحب: بطن من همدان، إليهم تنسب النجائب الأرحبية " (3)

وفي موضع آخر من الجمهرة يقول ابن دريد "وعبشم ليس باسم، إنما منـسوب إلى عبشَمس بن سعد أو عبد شمس بن مناف " (4)

ويفصل ابن منظور ذلك بقوله:" عبد شمس قبيلة من قريش، وقال ابن سيده: عب شمس قبيلة من تميم والنسب إلى جميع ذلك عبشمي لأن في كل اسـم مـضاف ثلاثـة مذاهب: إن شئت نسبت إلى الأول منها كقولك عبدي إذا نسبت إلى عبـد القـيس، وان شئت نسبت إلى الثاني إذا خفت اللبس فقلت مطلبي إذا نسبت إلى عبـد المطلـب، وان شئت أخذت من الأول حرفين ومن الثاني حرفين فرددت الاسم إلى الرباعي ثم نـسبت إليه فقلت عبدري إذا نسبت إلى عبد الدار، وعبشمي إذا نسبت إلى عبد شمس"(5)

وفي موضع آخر من الاشتقاق يقول ابن دريد:" وينسب إلى عبد مناف منـافي، لأنه ثقل عليهم أن يقولوا عبد منافي واقتصروا على أحد الاسمين"(6)

وفي لسان العرب ينسب إلى عجز الاسم المركب تركيبا إضافيا "عبـد منـاف، النسبة إليه منافي، قال سيبويه: وهو مما وقعت فيه الإضافة إلى الثاني دون الأول لأنه

---

1) السيوطي -همع الهوامع: 157/6
2) ابن دريد- الاشتقاق: 430/2
3) ابن منظور- اللسان: مادة رحب: 120/6
4) ابن دريد- جمهرة: 1125/2
5) ابن منظور- اللسان: مادة شمس: 132/8
6) ابن دريد- الاشتقاق: 17/1

لو أضيف إلى الأول لالتبس، وقال الجوهري: وكان القياس عبدي إلا أنهم عدلوا في القياس لإزالة اللبس"[1]

8- النسب إلى الألفاظ المثناة والمجموعة:

وهذه الألفاظ ينسب إلى مفردها كما ورد عند اللغويين فقد ذكرالمبرد عن النسب الى الجمع أنه " إذا نسب إلى جماعة فإنما يوقع النسب على واحدها، وذلك قولك في رجل ينسب إلى الفرائض: فَرضي. [2]

وفيما يتعلق بالجمع الذي لا مفرد له من لفظه أو اسم الجنس الجمعي فهذا ينسب إليه كما هو على لفظه كما يقول ابن السراج " فإن كانت الإضافة إلى جمع لا واحد له تركته على لفظه لأنه ليس له ما ترده إليه وذلك نحو الإضافة إلى نفرٍ نفري"[3]

وينطبق هذا كما يشير ابن هشام على " اسم الجمع كقومي، واسم الجنس كشجري وفي جمع التكسير الذي لا واحد له كأبابيلي وما جرى مجرى العلم كأنصاري أو ما نحو ذلك كلاب وأنمار، فالنسب إليه على لفظه من غير شبهة"[4]

ومما ورد عند ابن دريد في هذا قوله في الاشتقاق: "والعِباد قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا بالحيرة على النصرانية فانفوا أن يقال لهم عبيد، فتنسب الرجل عِبادي "[5]، وعند ابن منظور أن: " العِباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية، والنسب إليهم عِبادي كأنصاري "[6]

---

1) ابن منظور –اللسان: مادة نوف: 387/14
2) المبرد –المقتضب: 124/3
3) ابن السراج - الأصول: 71/3
4) ابن هشام - أوضح المسالك: 339/4
5) ابن دريد – الاشتقاق: 11/1
6) ابن منظور –اللسان: مادة عبد: 9/10

9 ـ النسب إلى فُعيل:

ومثل هذه الأسماء أشار إليها سيبويه في باب الإضافة إلى فَعيل و فُعيـل، وقـد ذكر الراجحي أن هذه الأسماء إذا كانت اللام صحيحة لم تحذف اليـاء مثـل رديـن: رديني"[(1)]

وأضاف الحملاوي أن هناك أسماء شذت عن هذه القاعدة ومنها ثقيف وقُـريش وهذيل، فنقول فيها ثَقفِي وقُرشِي هذَلي.[(2)]

ومما ورد عند ابن دريد على مثل هذه الأسماء قولـه" أنـف مـسرج: دقيـق، والسيف السريجي، منسوب إلى قين يسمى سريجاً[(3)]، وذكره ابن منظور بقوله "وسريج: قين معروف، والسيوف السريجية، منسوبة إليه"[(4)]

10 ـ النسب دون ياء النسب:

وهذه الأسماء تدل على النسب من غير إضافة ياء النسب كما يقول ابن السراج:" إذا جعلته صاحب معالجة جاء على فعال، قالوا لصاحب الثياب: ثواب، فأما إن كان ذا شيء وليس بصنعة فيجيء على فاعل، تقول لذي الدرع دارع، وتامر ذو تمـر، ولـم يجيء هذا في كل شي"[(5)]، ويقصد بالمعالجة أن يكون صاحب حرفة وهذه ترد بكثـرة كحداد ونجار وغيرها أما صيغة فاعل مشترك معها صيغة فعِل نحـو لابـن ولـبن: صاحب لبن.[(6)]

---

1) الراجحي- التطبيق الصرفي: 143
2) الحملاوي - شذا العرف: 123
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة سرج: 457/1 ـ 458
4) ابن منظور –اللسان: مادة سرج: 162/7
5) ابن السراج - الأصول: 83/3
6) الراجحي - التطبيق الصرفي: 144

ومن المواضع التي وردت عند ابن دريد في هذا قوله" الطبل الذي يضرب به معروف وحرفة الطبال الطبالة"[1]، وكذلك" وحرفة الحلاّج الحِلاجة"[2]، وأما عن صيغة فاعل فقول ابن دريد "الناشب: صاحب النشّاب، كما قالوا: رامح دارع.[3]

11 ـ شواذ النسب:

وهو ما خرج عن قواعد النسب وهذا يحفظ كما ذكر ابن عقيل ولا يقاس عليه كقولهم في النسب إلى الدهر: دهري"[4].

ويوضح ذلك ابن السراج بقوله: "وما جاء على غير القياس على ضربين: أحدهما أن تبدل الاسم عن لفظ إلى لفظ آخر، والضرب الثاني تغيير ياءي النسب، من ذلك قولهم: هذيل هذَلي، وكان القياس فيه أن تثبت، وقولهم في الدهر: دهري، وفي بهراء قبيلة من قضاعة: بهراني، وفي الأُفُق: أفَقي، ومن العرب من يقول أُفُقي على القياس"[5]

ومن المواضع التي ورد فيها عند ابن دريد نسبا شاذ قوله في اشتقاق أسماء بهراء بن عمرو" وبهراء: فَعلاء ممدود، ينسب إليه بهراني واشتقاق بهراء من شيئين إما من قولهم: بهره الشيء، إذا غلبه، أو من البهر الذي يصيب الانسان عند التعب من المشي في الحر"[6].

وعند ابن منظور أن: "النسب إلى بهراء بهراوي بالواو على القياس، وبهراني مثل بحراني على غير قياس، والنون فيه بدل من الهمزة. قال ابن جني: من حذاق

---

1) ابن دريد –الجمهرة: مادة طبل: 359/1
2) المرجع نفسه: مادة حلج: 441/1
3) المرجع نفسه: مادة نشب: 346/1
4) ابن عقيل- شرح ابن عقيل: 221/2
5) ابن السراج -الأصول: 81/3
6) ابن دريد- الاشتقاق: 2/ 549

اصحابنا من يذهب إلى أن النون في بهراني إنما هي بدل من الواو التي من همزة التأنيث في النسب، وان الأصل بهراوي، وان النون هناك بدلاً من هذه الواو"[1]

وفي موضع آخر من الجمهرة " الدهر: معروف، وقال قوم: الدهر مدة بقاء الدنيا من ابتدائها إلى انقضائها وقال آخرون: بل دهر كل قوم زمانهم، وينسب إلى الدهر دهري على غير قياس"[2]، مع أن الأصل فتح الدال كما ذكر ابن منظور وقد فصل فيها فيما أورده بقوله "رجل دهري: قديم ينسب إلى الدهر، قال سيبويه: فإن سميت بدهرٍ لم تقل دهري على القياس وقال الأنباري: يقال في النسبة إلى الرجل القديم دهري. قال: وإن كان من بني دهرٍ من بني عامر قلت دهري لا غير، بضم الدال، وقال ثعلب وهما جميعاً منسوبان إلى الدهر وربما غيروا في النسب"[3]، وفصل فيها المبرد بقوله " كذلك قولهم في الذي أتى عليه الدهر: دهري ليفصلوا بينه وبين من يرجو الدهر ويخافه والقياس: دهري في جميعها"[4].

وفي موضع آخر يقول ابن دريد" رجل أَفَقَي: إذا نسب إلى الأُفُق على غير القياس"[5] وقد أشار ابن منظور إلى كلا النسبين بقوله: "رجلٌ أُفُقي وأَفَقي، منسوب إلى الأفاق أو إلى الأُفُق، والأخيرة من شاذ النسب، وفي التهذيب: رجل أَفَقي، بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاق الأرض أي نواحيها بعضهم يقول أُفُقي: بضمها وهو القياس"[6].

1) ابن منظور –اللسان: مادة بهر: 66/2
2) ابن دريد- الجمهرة: مادة دهر: 641/2
3) ابن منظور – اللسان: مادة دهر: 314/5
4) المبرد- المقتضب: 121/3
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة أفق: 1082/2
6) ابن منظور – اللسان: مادة أفق: 314/5

8.2.3 القلب المكاني:

لغة: ذكر ابن منظور أن القلب: "تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقلبه قلبا وأقلبه، وقـد انقلب وقلب الشيء، وقلبه: حوله ظهرا لبطن"(1).

أما اصطلاحا: فقد تعرض القدماء إلى مفهوم القلب المكاني، دون وضع تعريفٍ له ومن القدماء الذين تعرضوا لمفهوم القلب ابن جني تحت باب "الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير، وقال فيه: "والقلب في كلامهم كثير""(2).

وعده الثعالبي في فقه اللغة بأنه: "من سنن العرب القلب في الكلمة وفي القصة، أما في الكلمة فكقولهم: جذب وجبذ وضب وبض، وطمس وطسم، وأما القصة فكقـول الفرزدق: كما كان الزنا فريضة الرجم أي كما كان الرجم فريضة الزنا"(3).

والقلب لا يقع في الكلمة فقط بل يقع كذلك في الجملـة، وذكـر الـسيوطي أن البصريين عدوه من اللغات المختلفة بقوله: "القلب الصحيح عند البصريين مثل شـاكي السلاح وشائك أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ فليس بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان"(4)، وأورد ابن عصفور القلب على قسمين "قسم قلب للضرورة، وقسم آخر قلب توسعا من غير ضرورة تدعو إليه"(5).

أما عند المحدثين فإن القلب المكاني قد ظهر بشكل واضح في دراسـاتهم فقـد عرفه رمضان عبد التواب بأنه: "عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة علـى بعـض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، وهي ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير"(6).

---

1) ابن منظور- اللسان العرب: 169/12
2) ابن جني –الخصائص: 47/2
3) الثعالبي - فقه اللغة: 418-419
4) السيوطي- المزهر: 481/1
5) ابن عصفور- الممتع: 615/2-616
6) عبد التواب- لحن العامة والتطور اللغوي: ص57.

وتابعه جورجي زيدان بأنه: "عبارة عن تقديم أو تأخير أحـد حـروف اللفـظ الواحد، مع حفظ معناه أو تغيره تغيرا طفيفا"[1]. وبهذا فالقلب هو نوع مـن التحـوير والتحويل لأصوات المفردة بتقديم بعضها على بعض مع ثبات في المعنى في الغالب.

وفي مقابل ذلك نجد بعض الدارسين يعده من الخطأ فـي النطـق كمـا يـذكر الحموز: "القلب المكاني مظهر من مظاهر اللحن في الكلام، وقد الفوا في ذلـك كتبـا مستقلة وأشاروا إلى وجود اللحن في بعض الكلمات"[2]، ويضيف إن ذلك يمكن حملـه على توخي السهولة في نطق بعض الأصوات[3].

وعند أيوب أنه: "عملية فردية تنتج عن نوع من الخطأ السيكولوجي الـذي قـد يكون سببه عضويا أو نفسيا"[4].

ويربط الراجحي القلب المكاني بالميزان الصرفي حين يقول: "القلـب المكـاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية لا يصح انكارها، وأوضح مثال عليهـا كلمـة (مسرح) التي تنطق كثيرا: مرسح. فلو وزنت بعد القلب لكان الوزن مفعل"[5].

وعن رأي ابن دريد في القلب المكاني فقد ذكر خلاف العلماء فيه بقوله في باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات: "وهذا القول على خلاف أهـل اللغة، يقال: جبذ وجذب، وما أطيبه وأيطبه، وربض ورضب، وصاعقة وصاقعة[6].

1- صور القلب المكاني عند ابن دريد:

ورد عند ابن دريد مجموعة من صور القلب المكاني وكان القلب عنده يشمل فـاء الفعل وعينه ولامه فجاءت صور القلب على النحو الآتي:

---

1) زيدان - الفلسفة اللغوية: 59
2) الحموز- ظاهرة القلب المكاني: ص64
3) المرجع نفسه: 43
4) أيوب - محاضرات في اللغة: ص171
5) الراجحي- التطبيق الصرفي: 14
6) ابن دريد- الجمهرة: 1255/3

أ- **القلب في فاء وعين الكلمة:** ومن ذلك قوله "يقال: جهجهتُ بالإبل وهجهجتُ بها إذا زجرتَها"(1). وأشار ابن منظور إلى أن هذا من يعد القلب بقوله: "جهجه بالإبل كهجهج، وجهجه بالسبع وغيره: صاح به ليكف كهجهج مقلوب"(2).

وفي موضع آخر من الجمهرة "البسبس والسبسب: القَضاء القفر الواسع، ويجمع بسابس وسباسب"(3)، وعند ابن منظور أن "البسبس: شجر، والبسبس: لغةٌ في السبسب، وزعم يعقوب أنه من المقلوب"(4).

ب- **القلب في الفاء واللام:** وهذا القلب بين الفاء واللام للكلمة

وقد ورد هذا النوع من القلب بقول ابن دريد:تسمي العرب الغول هيعرة، كأنه مقلوب من عيهرة"(5)، وقد وضح ابن منظور هذا القلب بقوله: "قال الليث: هيعرت المرأة وتهيعرت، إذا كانت لا تستقر في مكان. قال أبو منصور: "كأنه عنده مقلوب من الهيعرة لأنه جعل معناها واحدا"(6).

2- قلب العين واللام:

ورد هذا النوع من القلب عند ابن دريد بكثرة ومنها "جبذَ الشيء يجبِذه جبذا مثل جذَب سواء(7). وقد عد ابن منظور الجبذ لغة التميم بقوله "الجذْب مدك الشيء، والجبذ لغة تميم. جذب الشيء يجذِبه جذبا وجبذه على القلب"(8).

---

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة جهجه: 94/1
2) ابن منظور- اللسان: مادة جهجه: 223/3
3) ابن دريد- الجمهرة: مادة بسبس: 175/1
4) ابن منظور- اللسان: 86/2
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة هعر: 776/2
6) ابن منظور- اللسان: مادة هعر: 72/15
7) ابن دريد- الجمهرة: مادة جبذ: 264/1
8) ابن منظور- اللسان: مادة جبذ: 101/3

وكأنه يشير بذلك إلى أن هذا القلب من باب اختلاف لغات العرب كما ذكر ابن دريد عند حديثه عن هذا وفي مواطن أخر من الجمهرة يقول ابن دريد: "والعوطب: الداهية، وهو العوبط أيضا"[(1)]، وذكر ابن منظور أنه مقلوب والأصل العوطب حيث يقول: " والعوبط: الداهية، والعوبط: لجة البحر، مقلوب عن العوطب"[(2)].

وفي موضع ثالث في الاشتقاق يقول ابن دريد: "أسير مكاب، زعموا أنه مقلوب عن مكبل"[(3)]، وفي اللسان أن "رجل مكلّب: مشدود بالقد، وأسير مكاب، وقيل هو مقلوب عن مكبل"[(4)].

3- **قلب جميع الحروف:**

وهذا القلب يشمل فاء وعين ولام الكلمة حتى أنها ترد على ثلاثة أشكال، ومن هذا ما ذكره ابن دريد بقوله: "الحِفث والفَحِث، وهو المِعى الذي يتناهى إليه الفَرث يلقى ولا ينتفع به ويسمى القِبة"[(5)]، وفي اللسان قلب ثالث فيها بقوله: "الحفْث: الكرش، والذي يكون في الكرش وفيها لغات: حِفث وحِثِفٌ، وقيل: وفِثْح وثِحف"[(6)].

وفي الجزء الثالث من الجمهرة باب للقلب يقول ابن دريد: "باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات وقد ذكر فيها أطيبه وأيبطه، وربض ورضب الشاة، وصاعقة وصاقعة، وعميق ومعيق، وطبيخ وبطيخ، وفي الحديث: "كان الرسول –صلى ا عليه وسلم- يعجبه الطبيخ بالرطب"[(7)].

1) ابن دريد- الجمهرة: مادة عبط: 357/1
2) ابن منظور- اللسان: مادة عبط: 17/10
3) ابن دريد- الاشتقاق: 21/1
4) ابن منظور- اللسان: مادة كلب: 98/13
5) ابن دريد- الجمهرة: مادة حفث: 417/1
6) ابن منظور- اللسان: مادة حفث: 161/4
7) ابن دريد- الجمهرة: 1255/3

وقد ذكر ابن منظور عن الصاعقة قوله: "الصاعقة العـذاب، ويقـال أصـعقته الصاعقة تصعقه إذا أصابته، وهي الصواعِق والصواقع، وقال ا عز وجل: (ويرسـل الصواعق فيصيب بها من يشاء)[1] يعني أصوات الرعد ويقال لها الصواقع أيـضا"[2]، وقرأ ابن مسعود " معيق" وهي لغة تميم، وقراءة الجمهور عميق، وهي لغـة الحجـاز والقراءاتان معناهما واحد يقال بئر بعيدة العمق والمعق[3]

وعدت معيق وعميق من اختلاف اللهجات ففي اللسان: "العمق: البعد إلى أسفل، قال تعالى: (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)[4] قال الفراء: لغة أهل الحجـاز عميق، وبنو تميم يقولون معيق، قال مجاهد في قوله (من كل فج عميق): من كل طريق معبد، وقال الليث في قوله (من كل فج عميق): ويقال معيق، قال والعميق أكثـر مـن المعيق في الطريق"[5].وعن البطيخ يذكر ابن منظور أن" الطبيخ بلغة أهـل الحجـاز: البطيخ وقيده أبو بكر بفتح الطاء"[6].

---

1) سورة الرعد /آية13
2) ابن منظور- اللسان: 242/8
3) الخطيب- معجم القراءات 106/6
4) سورة الحج /آية 27
5) ابن منظور- اللسان: مادة عمق: 283/10
6) المرجع نفسه: مادة طبخ 86/9

الخاتمة

تناول الباحث في هذه الرسالة أبرز الجهود اللغوية (الصوتية والصرفية) عند ابن دريد الأزدي في كتابيه الجمهرة والاشتقاق، وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى جملة من النتائج تمثلت في النقاط الآتية:

أولاً: تنوعت جهود ابن دريد اللغوية في كتابيه الجمهرة والاشتقاق، وقل فيها الجانب النحوي حتى أنه لا يكاد يذكر، وقد انقسمت الجهود عنده إلى:

أ- جهود الصوتية: بدأ ابن دريد كتابه الجمهرة، وهو عبارة عن معجم لغوي، بمقدمة أجمل فيها قضايا متعلقة بمخارج الأصوات وصفاتها، وتأثير المخرج في الصوت، وكذلك تناثرت قضايا صوتية أخرى في الجمهرة والاشتقاق، منها الإبدال والهمز والتسهيل واللهجات؛ التي أولاها ابن دريد عناية فائقة، واحتج بها من حيث نسبة معظم هذه اللهجات إلى أصحابها، والتركيز على المعرب والدخيل بشكل واضح وجلي فاق من سبقه من أصحاب المعاجم، وهذا كله يعد معينا خصبا لدارس اللهجات العربية.

ب- جهود الصرفية: تناول فيها ابن دريد مجموعة من القضايا الصرفية، منها بنية الكلمة اسماً وفعلا، وقضايا أخرى منها المشتقات، والإعلال، وصيغة فعلت وأفعلت الصرفية، والتصغير والنسب، والقلب المكاني، والحروف الزائدة.

ثانيا: ركز وبشكل كبير على الشواهد القرآنية والحديث النبوي وقد كان تعامله معها متبايناً، فتارة ينسبها إلى أصحابها وهو الأعم، وأخرى لا يذكر صاحب النص، وقد يورد جزء من الشاهد بما يخدم المادة اللغوية، ويورد الجزء الآخر في مادة أخرى.

ثالثا: لم يكتف أن دريد بسرد أقوال العلماء وفي المسائلة بل كان يشير إلى ترجيح بعض الآراء ويشكك في الأخرى حتى ورد عنده مصطلحات (ليس بثبت، أو لم أسمعه عن غيره، أو وهو خطأ وغيرها).

رابعا: احتج ابن دريد بشعر من عاصروه رجالا ونساء.

خامسا: ازدحم كتاب الاشتقاق بالكثير من القضايا اللغوية والأدبية على الرغم من أنـه كان مختصا باشتقاق أسماء قبائل العرب.

سادسا: فيما يتعلق بتنظيم المعجم فقد كان الابتكار والتجديد يتمثل فـي الجمـع بـين طريقتين في تصنيف المعاجم هما الطريقة الهجائية في الترتيب والتقليبات داخل المادة.

سابعا: استخدم مصطلحي الصوت والحرف في مقدمة الجمهرة وفي أمـاكن مختلفـة وأورد مصطلحات أخرى خاصة لها مثل الجرس وغيرها.

ثامنا: كان التعامل مع المعرب والدخيل على مستويات مختلفة، فتارة ينسب اللفظة إلى أصحابها، وأخرى يكتف بالإشارة إلى أنها معربة أو دخيلة بقوله:وهو معـرب، وهو دخيل...إلخ. إضافة إلى أنه يؤكد على عدم عربية بعض الألفاظ، ويـشكك في بعضها الأخرى بين عربيته وعدمها.

تاسعا: كان تعامله مع الألفاظ العربية على مستويات من خلال ستخدم مصطلحات (لغة عالية، ولغة فصيحة، وصحيحة، لا أدري ما صحته، غلط، خطأ...إلخ).

المراجع

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(2001): **معجم تهذيب اللغة**، تحقيـق ريـاض زكي قاسم، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان

الإستربادي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن(1982**): شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى(1998): **شرح الأشـموني على ألفية ابن مالك**، تقديم ووضع فهارس وهوامش، حسن حمد، إشراف إميـل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(1985): **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط3، الأردن، الزرقاء.

الأندلسي، أبو حيان(1984): **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيـق وتعليـق د. مصطفى أحمد النحاس، ط1

أنيس، إبراهيم (1979): **الأصوات اللغوية**، مكتبة الإنجلو المصرية، ط5، القاهرة

أنيس، إبراهيم(د.ت): **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة.

أنيس، إبراهيم (1969): **منهج الإحصاء في البحث اللغوي**، مجلـة الكليـة الأدبـي، الجامعة الأردنية، عدد 2.

أيوب، عبد الرحمن(1966): **محاضرات في اللغة**، مطبعة المعارف، نشر جامعة بغداد

البراجة، جابر محمد(1987): **المحتسب في التصغير والنسب**، دار الطباعة المحمدية، درب الأتراك بالأزهر، ط1، القاهرة

البغدادي، عبد القادر بن عمر(1998): **خزانة الأدب واب لباب لسان العـرب**، تقـديم ووضع هوامش محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

البكوش، الطيب (1987): **التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث**، مؤسسات عبد الكريم عبدا ، ط3، تونس

التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي(1971): **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق عبود الشالجي المحامي

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس(1988): **البصائر والذخائر**، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، ط1، بيروت

التونجي، محمد(1998): **معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر**، مراجعة د.السباعي محمد السباعي، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(1999): ضبط وتعليق وتقديم، ياسين الأيوبي، **فقه اللغة وأسرار العربية**، المكتبة العصرية، ط1 صيدا، بيروت

ابن الجزري، شمس الدين محمد(1986): **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان

جمران، محمد أديب عبد الواحد(2000): **معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية**، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض العليا

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(د.ت): **الخصائص**، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، الحسين

ابن جني، أبو الفتح عثمان(2000): **سر صناعة الإعراب**، تحقيق محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

ابن جني، أبو الفتح عثمان(1992): **سر صناعة الإعراب**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان

ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت):**المنصف شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمـان المازني**، تحقيق إبراهيم مصطفى وهب ا أمين، وزارة المعـارف العموميـة، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة العاني الحلبي، ط1، مصر

ابن جني، أبو الفتح عثمان(1999):**المنصف شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني**، تحقيق محمد عبد القادر، أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط1، مصر

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (1992): **المنتظم في تـاريخ الملـوك والأمم**، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطـا ومـصطفى عطـا، مراجعـة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

الحديثي، خديجة(1965): **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، منشورات مكتبة النهـضة، ط1، بغداد.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد(د.ت): **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5

حسن، عباس(د.ت): **النحو الوافي**، دار المعارف، ط3+ط4، مصر

الحملاوي، الشيخ أحمد(1957): **شذا العرف في فن الصرف**، المكتبة العلميـة، ط12، بيروت، لبنان

الحموز، عبد الفتاح(1986): **ظاهرة القلب المكـاني فـي العربيـة عللهـا وأدلتهـا وتفسيراتها وأنواعها**، دار عمار، منشور بدعم من جامعة مؤتة، ط1، عمان

الحموي، ياقوت الرومي (1993): **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1

الحموي، ياقوت الرومي (1991): **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديـب)**، تحقيق إحسان عباس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

ابن خالويه، الحسين بن أحمد(2004): **ليس في كلام العـرب**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، المكتبة الجامعية، الإسكندرية

الخضري، (1995): **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابـن مالـك**، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتـب البحـوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان

الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي: **تاريخ بغداد أو مدينة الـسلام**، دار الكتاب العربي- بيروت –لبنان

الخطيب، عبد اللطيف(2002): **معجم القراءات القرآنية**، دار سـعد الـدين للطباعـة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبـي بكـر(1977): **وفيـات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق. إحسان عباس، دار صادر، بيروت

الداؤودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (1983): **طبقات المفـسرين**، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتـب العلميـة، ط1، بيروت، لبنان

أنيس، إبراهيم - **دراسة في بعض صيغ اللغة**– مجلة مجمع اللغـة العربيـة،القاهرة، مجلد:، عدد: ص93-94

الدجني، عبد الفتاح(1983): **في الصرف العربي نشأة ودراسة**، تقديم عبد الـسلام محمد هارون، مكتبة الفلاح، ط2

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: **الاشـتقاق**، تحقيق عبد السلام هـارون، مكتبة الخانجي، ط3، مصر

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (1987): **جمهرة اللغة**، تحقيق وتقديم، د. رمزي منير بعلبكي، دارالعلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريـد الأزدي(1987): **الملاحـن**، تـصحيح وتعليق وتذييل أبو اسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري، دار الكتب العلميـة، ط1، بيروت، لبنان

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(1992): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(1983): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق إبراهيم الزيبق، إشراف على التحقيق وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (د.ت): **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

الراجحي، عبده(2009): **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن.

الراجحي، عبده (2000): **التطبيق الصرفي**، دار المعرفة الجامعية، ط2.

الرافعي، مصطفى صادق(1974): **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، لبنان

الروابدة، محمد أمين (2008): صيغ المبالغة القياسية، **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جتامعة مؤتة**، مجلد (2) عدد (3)، ص144.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي(د.ت): **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(1993): **الإبدال والمعاقبة والنظائر**، تحقيق وتقديم وشرح عز الدين التنوخي، دار صادر، ط2، بيروت

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق(1996): **الجمل في النحو**، تحقيق وتقديم علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت

الزركلي، خير الدين(2005): **الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط16، كانون الثاني، بيروت، لبنان

زيدان، جورجي(1982): **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، مراجعة وتعليق مراد كامل، دار الحداثة، ط2، بيروت

الزيدي، كاصد ياسر(1987): **فقه اللغة العربية**، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل

السامرائي، فاضل صالح(2005): **معاني الأبنية العربية**، دار عمار- المسجد الحسيني، ط1، عمان، الأردن

السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (1996): **فعلت وأفعلت**، تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية، دار صادر، ط2، بيروت

السحيمات، يوسف حسين(2005-2006): **مدخل إلى الصرف**، مركز يزيد للنشر، ط5، مؤتة، الكرك

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي(1988): **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت- لبنان

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (د.ت): **إصلاح المنطق**، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، ط4، النيل، القاهرة

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب(1978): **كتاب الإبدال**، تقديم وتحقيق حسين محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد ا (د.ت): **نتائج الفكر**، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الإعتصام

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(1991): **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(1979): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، دمشق

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(د.ت): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1987): **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح وتعليق وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت):**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت

شاهين، عبد الصبور(1980): **المنهج الصوتي للبنية العربية**، موسسة الرسالة، بيروت، لبنان

ابن شهبة، الإمام تقي الدين بن قاضي بن شهبة الأسدي الشافعي:(1974) **طبقات النحاة واللغويين**، تحقيق محسن عياض، مطبعة النعمان، النجف

الصالح، صبحي(2008): **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط18، بيروت، لبنان

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(1992): **الوافي بالوفيات**، إعتناء س.ديدرينغ، دار فرانز شتايز شتوتفارت.

أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي(1960):**الإبدال**، حققه وشرحه ونشر حواشيه وأكمل نواقصه، عز الدين التنوخي، دمشق

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي الحلبي (د.ت): **مراتب النحويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إشراف فاطمة خليل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، الفجالة، القاهرة

عبد التواب، رمضان(1980): **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة

عبد التواب، رمضان(1967): **لحن العامة والتطور اللغوي**، ط1، القاهرة

عبد الجليل، عبد القادر(1997): **التنوعات اللغوية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، شارع السلط

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن(1971): **المقرب في النحو**، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة العاني، ط1، بغداد

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن(1987): **الممتع في التصريف**، تحقيق فخـر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان

ابن عقيل، بهاء الدين أبو محمد عبدا بن عبد الرحمن العقيلي(1997): **شـرح ابـن عقيل على ألفية ابن مالك**، تقديم ووضع فهارس وحواشي، إميل بديع يعقـوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

العكبري، أبو البقاء عبد ا بن الحسين(1995): **اللباب في علل البنـاء والإعـراب**، تحقيق، عبد الإله نبهان، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا

عمر، أحمد مختار(1976): **دراسة الصوت اللغوي**، توزيع عالم الكتب، ط1

عنتر، عبد الحميد(1989): **تصريف الأفعال ومقدمة الصرف**، ط2

العيني، بدر الدين بن الحمد(د.ت): **شرح المراح في التصريف**، تحقيق وتعليـق عبـد الستار جواد.

الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار(1984): **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق بـدر الدين قهوجي، بشير جويحاني، مراجعة وتدقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ط1

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(1982): **معجم العين**، تحقيق مهدي المخزومي، إبـراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد

الفيروزابادي، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب(2001): **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، ضبط وتعليق وتقديم بركات يوسف عبود، المكتبة العصرية، ط2 صيدا، بيروت

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني(1404هـ): **البدور الزاهـرة فـي القـراءات العـشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**، مكتبة الدار، ط1، المدينة المنورة

قباوة، فخر الدين(د.ت):**تصريف الأسماء والأفعال**، جامعة حلب، كلية الآداب

القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(1986): **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت

القيسي، أبو محمد مكي بن طالب(1982): **التبصرة في القراءات السبع**، تحقيق محمد الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية، ط2

ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله(1990): **الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، دار الكتب العلمية، ط1

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(1999): **المقتضب**، تحقيق حسن حمد، مراجعة د.إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

مرعي، عبد القادر(1993): **المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط1، عمان، الأردن

المرزباني، الإمام أبو عبد الله(د.ت): **معجم الشعراء**، تصحيح وتعليق ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(1986): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، شرح وتقديم. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

المطلبي، غالب(1984): **في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية**، دار الشؤون الثقافية للنشر.

المطلبي، غالب(1978): **لهجة تميم وأثرها في العربية الوحدة**، منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي(2005): **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان

ابن النديم، **الفهرست**(1997): تعليق الشيخ إبـراهيم رمـضان، دار المعرفـة، ط2، بيروت، لبنان

نصار، حسين(1988): **المعجم العربي نشأته وتطـوره**، دار مـصر للطباعـة، ط4، القاهرة

النوري، محمد جواد(1997): **علم أصوات العربية**، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة

ابن هشام، محمد بن عبد ا جمال الدين الأنصاري(1986): **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك**، تـأليف محمـد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، ط8، بيروت، لبنان

ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي (2000): **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه د.إميل بديع يعقوب، منشورات محمـد علـي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان

ابن يعيش، موفق الدين ابن يعيش(د.ت): **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيـق فخـر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب

اليماني، عبد الباقي عبد المجيد (1986): **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغـويين**، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1

اليمني المكي، أبو محمد عبد ا بن أسعد بن علي بن سليمان(1997): **مرآة الجنـان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشـيه خليـل المنصور، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية، ط1، بيـروت، لبنان

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير(1969): **تاريخ ابن الوردي** المطبعـة الحيدرية، ط2، النجف